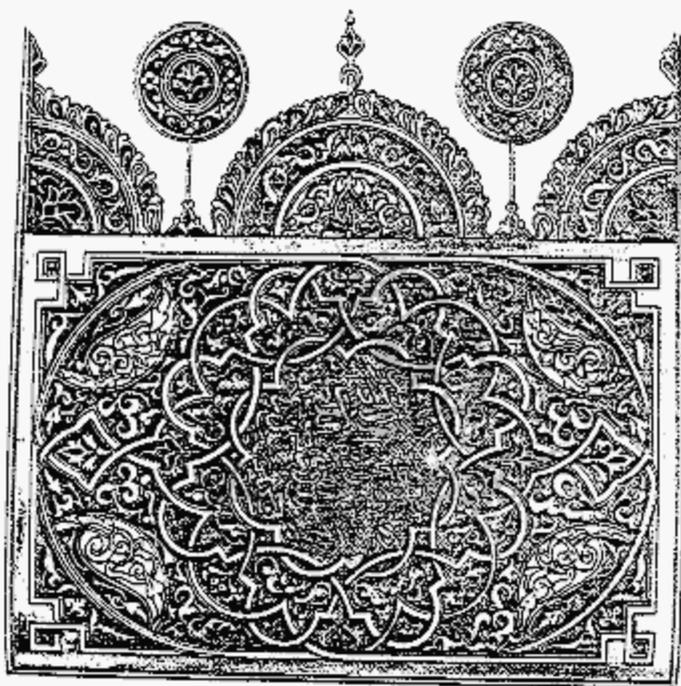


كِتَابُ إِسْبَاطِ الْإِسْلَامِ

٥٦٦



تراويق من كتاب الجامع الصحيح للبخاري
القرن 12 هـ / 18 م

جوان 1996

عدد 16

محرم 1417

مجلة دراسات أندلسية

مجلة علمية مختصة مُحكّمة في الدراسات المتعلقة بإسبانيا الإسلامية

* * * * *

مؤسّسها ومديرها

جمعة شيخة

هيئة التّحويو : محمّد البعلاري، فرحات اندشراوي، منحي الشّملي، توفيق بكار (تونس)، ميكال دي بلزا، فرنسيسكو فرانكو سانشث (إسبانيا)، برنار فسان (فرنسا)، محمّد رزوق، عبد العزيز السّاوري، مصطفى الغديري (المغرب)، ناصر الدّين سعيدوني (الجزائر)، عبد الواحد ذنون طه، مقداد رحيم (العراق)، سحر السيّد عبد العزيز سالم (مصر)، عبد الله بن علي بن لقمان (السّعودية)، جعفر ماجد، عبد السّلام المسدي، محسود طرشونة، حسين البيعقوي، عمر بن حمّادي، محمّد نجيب بن جميع، علي حمريت، حسناء بوزويطة الطرابلسي، سهام المياوي (تونس).

مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم إسلامي

تصدر المجلة مرتين كلّ سنة في جانفي وجوان.

تصدّد قبضة الاشتراك عن طريق حوالة بريدية في الحساب الجاري 94-543 تونس، أو بواسطة حوالة بنكية (وفي هذه الحالة يكون مقابل التّحويل البنكي على حساب المشترك).
توجّه المراسلات باسم مدير المجلة إنّي العنوان التالي : د. جمعة شيخة.

ص.ب. رقم 51-1008 تونس - باب منارة - الجمهورية التّونسية - تليفون : 227.616.

لا تلتزم المجلة بما ينشر فيها من آراء، ولا تردّد الفصول المخطوطة إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر.

مجلة دراسات أندلسية

العدد السادس عشر

محرم / جوان

1996 / 1417



مركز تحقيق ودراسات علوم إسلامية

طبع بمطبعة المغاربية للطباعة والنشر والإشهار
(1500 نسخة)

تونس

الفهرسوس

- * جمعة شيخة : تصدير : سمكة التسامح أو التسامح بين التنظير والتطبيق (بالعربية على اليمين وبالإسبانية على اليسار) 3
- * هشام فوزي عبد العزيز : يهود الأندلس في ظل الحكم الإسلامي: القسم الثاني (بالعربية على اليمين) 5
- * محمد لسعد ثريسة : أسطورة الوتر الخامس في عود زرياب (بالفرنسية على اليسار) 5
- * عباس الجراري : تكريم عالم لعالم (بالعربية على اليمين) 12
- * محمد رزوق : الهجرة الأندلسية إلى المغرب (بالعربية على اليمين) 17
- * جمعة شيخة : دواوين الشعر الأندلسي (بالعربية على اليمين) 31
- * سليمان مصطفى زيس / أحمد الحمروني : المدن الإسلامية بالأندلس (بالعربية على اليمين) 55
- * مقداد رحيم : والمرشح العروس وليس مرشحا . (بالعربية على اليمين) 62
- * مبارك الحضرابي : ابن وهيون : القسم الثالث: المدونة (بالعربية على اليمين) 69
- * محمد بن صابر : لحظ ريم : موشح (بالعربية على اليمين) 100
- * هيئة التحرير : المكتبة الأندلسية (بالعربية على اليمين) 102
- 1 - محمد بوذينة : معارضات شوقي.
- 2 - محمد بوذينة : معارضات البارودي.
- 3 - أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي : نكتة الأمثال ونشئة السحر الحلال. تحقيق د. علي إبراهيم كردي.
- 4 - د. إيفات كازدياك - هرموسيللا : السحر في إسبانيا : الموريسكيون والمسيحيون القدامى في القرنين 16 و 17 .
- Yvette Cardailiac - Hermosilla : La Magie en Espagne: Morisques et vieux Chrétiens aux XVIe et XVIIe siècles.

تصدير

سمكة التسامح أو التسامح بين التنظير والتطبيق

لو نظرنا القيم الإنسانية الخالدة في عقد فريد، ما كنت لتجد أفضل من قيمة التسامح جوهرية وسطى له.

وهو جوهرية حقيقية عند التطبيق وفي دنيا الواقع، وهو لؤلؤة مزينة إن بقي كلمة تلاك، و لفظ يردد، وخطب تلقى.

من الجانب التنظيري، للتسامح عدة معان، يمكن حصرها في أبعاد ثلاثة : البعد الفكري، والبعد الأخلاقي، والبعد الحضاري :

فالفكري : هو أن تتحرك لغيرك حرية التعبير عن آرائه، وإن كانت مضادة لأرائك. وليس معنى هذا أن تتخلى عن معتقداتك أو تمتنع عن إظهارها أو الدفاع عنها، بل التسامح يوجب عليك الامتناع عن نشر آرائك بالقوة والقسر، والقدح والخذاع.

أما الأخلاقي : فهو ألا تعتقد أن تركك الناس وما هم عليه من عاداتهم واعتقادهم وآرائهم منة تجود بها عليهم، وإنما هو واجب أخلاقي نابع من احترام الذات الإنسانية في أعلى مظاهرها.

أما الحضاري : فهو أن تحترم آراء غيرك، باعتبار أنها محاولة للتعبير عن جانب من الحقيقة. وإذا كانت الحقيقة أثري من أن تحدد بجانب من جوانبها لأنها متكونة من عناصر متعددة، وجب الإقرار بأن الوصول إلى شتى عناصرها يوجب الاعتصام لكل إنسان بحقه في إبداء رأيه حتى يؤدي إطلاعنا على مختلف الآراء إلى معرفة الحقيقة، أو على الأقل تقرب منها.

ومن الجانب التطبيقي يمكن أن تذكر ثلاثة مواقف هي تجسيم في دنيا الواقع لتلك الأبعاد الثلاثة.

1 - زيارة قداسة البابا يوحنا بولس الثاني للدكر البيضاء في 19 أوت

1995 وزيارته لتونس في 14 أبريل 1996، هي في حد ذاتها مثال حي للتسامح بقطع النظر عما فتحه في خطبه من أمل، وما عبّر عنه من محبة، وما نادى به من تأخّر بين كلّ الأديان والأجناس.

2 - رسالة الكاردينال فرنسيس إيرنزي رئيس المجلس البابوي للحوار بين الأديان التي يهتئ فيها كافة المسلمين بعيد الفطر، هي نفسها نموذج ملموس وتجسيم محسوس للتسامح، بصرف النظر عما نجد فيها من تهنئة للصائمين الصّابرين، ودعاء للمؤمنين القانتين.

3 - موقف أبي العباس المرسي من اليهودي وزوجته، وهذا الموقف نجده في القصة التالية : أرسل هذا المتصوّف الأندلسي، وهو بالإسكندرية ، أحد أتباعه ليشترى له سمكاً في يوم عبوس، فاتجه هذا التابع إلى صياد نصراني على الشاطئ وأخبره برغبة شيخه، فاعتذر النصراني لأن السمك مقطوع والصيد متعذر لشدة الريح، ومع ذلك ألحّ التابع على النصراني ليدخل البحر ببركة الشيخ أبي العباس. وفعلاً أبحر النصراني إيماناً منه ببركة الشيخ، فمَنَّ الله عليه بصيد وفير، وكان فيه سمكة كبيرة أراد أحد اليهود - وكان على الشاطئ - شراءها فرفض التابع، لأنّه اشترى كلّ السمك إني شيخه. لكن ما إن وصل السمك إني أبي العباس المرسي حتى أمر أن تُحمل السمكة الكبيرة إلى اليهودي لأن زوجته حامل اشتهدت السمك وهو معدوم في ذلك اليوم. قال التابع : فرددت السمكة وأعطيتها لليهودي.

إن الأديان السماوية الثلاثة حاضرة في هذه القصة البسيطة : المشتري متصوّف مسلم، والصياد بحار نصراني، والمهدي إليه مواطن يهودي.

والبحار النصراني يدخل البحر ببركة هذا المتصوّف المسلم، والله لا يخيب رجاءه فيه، فيعرد بصيد وفير.

والمتصوّف المسلم يهدي - عن طيب خاطر - السمكة إلى اليهودي لأن زوجته اشتهدت السمكة وهي حامل. فهو يهديها في نهاية الأمر إلى حملها أي إلى الإنسان مطلقاً، وهو يخلق. وتلك مرحلة تمرّ بها جميعاً عظيمنا وحقيرنا، قريننا وضعيفنا، أسودنا وأبيضنا.

ما أتبلها من زيارة ! وما أخلصها من تهنئة ! وما أعظمه من إشار !

د. جمعة شيخة

مدير المجلة

يهود الأندلس في ظل الحكم الإسلامي

1492 - 711 / 897 - 92

(القسم الثاني)*

بقلم د. هشام فوزي عبد العزيز

V - الأوضاع الثقافية والفكرية والفنية :

كان من نتيجة الانتعاش الاقتصادي لليهود خلال الحكم الإسلامي، أن أخذوا يفكرون في إنشاء مراكز ثقافية يهودية يناقسون بها المراكز التقليدية لليهود في الشرق. وبدأوا يشجعون العلماء اليهود بالأسواق لجذبهم من الشرق إلى الأندلس. واختار يهود الأندلس قرطبة التي كانت تعج بالعلماء والفقهاء والفلاسفة المسلمين، مركزاً لنعاش الدراسات اليهودية، وقد دفعهم إلى اختيار هذه المدينة مركزاً ثقافياً لهم، وجود جالية يهودية كبيرة العدد، إضافة إلى ازدهارها الثقافي والعلمي آنذاك، ووجود مكتبة غنية تضم آلاف المخطوطات في مختلف أنواع الفنون والعلوم والآداب. وقد أدرك اليهود منذ بداية الحكم الإسلامي أن التفقه في اللغة العربية وآدابها هو الطريق إلى الوظائف الحكومية، والسبيل إلى التقرب إلى الحكام فأنكبوا على دراسة العربية وعلومها بجانب العبرية، فنتج منهم الكثير⁽⁴³⁾.

وفيما يتعلق بالتعليم اليهودي في الأندلس، كان الكنيس من أقدم المؤسسات التعليمية اليهودية هناك، ففي بداية التعليم كان الطلبة يدرسون القراءة والكتابة ثم يتدرجون بدراسة المواضيع الدينية كالتوراة، وفي مرحلة لاحقة يدرسون *المشنا*⁽⁴⁴⁾، إضافة إلى قواعد اللغتين العربية والعبرية، وبدأت تظهر في القرن 3 / 9، مؤسسات تعليمية متقدمة على الكنيس وهي المدارس التلمودية، التي كانت تركز جل اهتمامها على دراسة التلمود⁽⁴⁵⁾ بتعمق، ومن أبرز تلك

* انظر القسم الأول من هذا البحث في مجلة دراسات أندلسية عدد 15 / جانفي 1996 ص 95.

(43) عبد المجيد، اليهود في الأندلس، ص 22-40.

(44) *المشنا* : القانون اليهودي المشتمل على الأحكام التي استمدت من العهد القديم، إضافة إلى أقوال المفسرين والشارحين التي انتقلت من الخلف إلى السلف عن طريق الرواية الشفهية إلى أن دون المشنا بالكامل في النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي، هشام فوزي عبد العزيز، التعليم اليهودي العام حتى نهاية المرحلة الثانوية في فلسطين 1920-1948، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية - قسم التاريخ، 1993، ص 243.

(45) التلمود : مجموعة من الشرائع والتفاسير والروايات المتعلقة بتاريخ اليهود وديانتهم، نقلها اليهود مشافهة، ونتيجة اتساعه وصعوبة حفظه وخرقاً من نسبائه، فقد دونه علماء اليهود، والتلمود اشتمل على *المشنا* والجمارا. عبد العزيز، التعليم اليهودي العام، ص 244.

المدارس، مدرسة قرطبة التلمودية⁽⁴⁶⁾. ويلاحظ أن عدداً لا بأس به من يهود الأندلس قد اتجهوا صوب الشمال الإفريقي وبلاد الشام بغية إكمال تحصيلهم العلمي في مجال الدراسات الدينية والدينية⁽⁴⁷⁾.

ولعل وجود حسداي بن شبروط في الأندلس قد ساعد على ازدهار الآداب والثقافة اليهودية هناك. يقول عنه ابن أبي أصيبعة بأنه: " من أجبار اليهود متقدماً في علم شريعتهم، وهو أول من فتح لأهل الأندلس منهم (اليهود) باب علمهم من الفقه والتاريخ، حتى أنهم كانوا قبل ذلك يضطرون في فقه دينهم وسني تاريخهم ومواقب أعيادهم إلى يهود بغداد، فيحضرون من عندهم حساب عدة من السنين يتعرفون به مراحل تاريخهم ومبادئ سنينهم. ولما توصل حسداي إلى الحكم توصل إلى استجلاب ما شاء من تأليف يهود المشرق، فعلم حينئذ يهود الأندلس ما كانوا يجهلون واستغنوا عن علوم اليهود في المشرق"⁽⁴⁸⁾. ومن أهم إنجازات حسداي إنشاء مدرسة التلمود في قرطبة، وكان سخياً في إغداق الأموال على أساتذتها، ومن أبرز من تولى رئاستها موسى بن حنوخ العائم اليهودي التلمودي. واستمرت مدرسة قرطبة في مركز الصدارة، وتوسعت حتى أصبحت بمثابة داراً للإفتاء في مجال الشريعة اليهودية، حتى أنها أصبحت بديلاً لمدرستي صورا ومبادئا في العراق، اللتين كانت تصدران التناوي للشريعة اليهودية. وفي القرن 5 / 11، أنشأ اليهود مراكز أخرى للدراسات اليهودية بجانب مدرسة قرطبة، منها المدرسة اللغوية واللاهوتية في نوسانيا التي كان من أساتذتها الشاعر اليهودي إسحاق بن مرشاول⁽⁴⁹⁾.

وساهم يهود الأندلس بقسط وافر في الأدب العبري. إذ ألفوا العديد من الكتب العبرية في الصرف والنحو والتفسير والشعر والفلسفة والموسيقى. نذكر منهم سليمان بن جبرويل (ت 540 هـ / 1145 م) الذي كتب كثيراً من الأشعار العبرية في مواضيع متعددة⁽⁵⁰⁾. ويهودا اللاوي (477- 537 هـ / 1084 - 1142 م) الذي يعد من أعظم شعراء اليهود في القرون انوسطى، فقد درس الطب وولع بالشعر وقضى معظم حياته في قرطبة فذاع صيته هناك. كما برز إبراهيم بن عزرا (ت 542 هـ / 1147 م) الشاعر اليهودي الذي تغنى بالخمرة واليهوى والمسرة

Ashtor, The Jews of Muslim Spain, Vol.2, p. 77-80.

(46)

Ibid;

(47)

p.4.

(48) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص 498.

Lindo, The History of the Jews, p. 67-159; Simon Dubnov, History of the Jews, London, 1968, vol. 2, p.762-608.

وأخيل جنثال بالنتيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، القاهرة، مكتبة النهضة، 1955، ص 489-488.

(50) صاعد، طبقات الأهم، ص 114 : ألفت محمد جلال، الأدب العبري القديم والوسيط، القاهرة، عين شمس، 1978، ص 135-131، بالنتيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ص 499-502.

ولذات العيش، وألّف في مجال الفلسفة كتاب "الحديقة في معنى المجاز والحقيقة" حيث رجع في تأليفه إلى ما كتبه علماء العرب والإغريق، وله مؤلفاً آخر في تاريخ الأدب العبري يسمى كتاب "المحاضرة والمذاكرة" إضافة إلى كتابته في النقد الأدبي العبري⁽⁵¹⁾. وبعد موسى ابن ميمون (519 - 600 هـ / 1125 - 1203 م) من مشاهير علماء اليهود، فقد ألّف في المجالات الفلسفية والدينية والأدبية، وأصبح ابن ميمون مرجعاً أساسياً في مسائل الديانة اليهودية وفلسفتها. ومن أهم الكتب التي ألفها باللغة العبرية كتاب "دليل الخائرين"⁽⁵²⁾. أما يهودا الحريزي (ولد 628 هـ / 1230 م) الشاعر والناقد اليهودي، فقد جمع تجاربه في قصة خيالية على غرار مقامات الحريزي عرفت باسم "المعلم الكبير"⁽⁵³⁾.

ويلاحظ أن الكثير من الأدباء والمفكرين اليهود قد تأثروا باللغة العربية في كتاباتهم وأشعارهم، بل أن بعضهم قد تأثر بأسلوب القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف⁽⁵⁴⁾.

وامتد نشاط اليهود أيضاً إلى مجال الترجمة، إذ عرفت طليطلة بأنها إحدى المراكز المهمة للترجمة من العربية إلى العبرية ومن العبرية إلى اللاتينية. فقد ترجم إبراهيم بن ليثي بن حسداي كتاب "ميزان العمل" للغزالي، وأعمال ابن رشد إلى اللغة العبرية⁽⁵⁵⁾.

ويرجع يهود الأندلس في مجال الطب، وخاصة حسداي بن شيروض، الطبيب الخاص لعبد الرحمن الناصر، ومناحيم بن الفوال، وبرز في مجال الطب والفلك، وإسحاق بن قسطار (ت 448 هـ / 1056 م) وكان طبيباً لمجاهد العامري (408 - 432 هـ / 1017 - 1040 م) وابنه إقبال الدولة (436 - 468 هـ / 1044 - 1075 م)⁽⁵⁶⁾ ويوسف بن أحمد بن حسداي الذي هاجر من الأندلس إلى مصر، وأصبح يعمل لدى الحاكم بأمر الله الفاطمي (490 - 525 هـ / 1017 - 1040 م)، وترجم له العديد من الكتب الطبية اليونانية⁽⁵⁷⁾. والطبيب إبراهيم بن الفخار، الذي عمل طبيباً لدى الفونسو السادس ملك ليون وأشتريس⁽⁵⁸⁾.

وفي مجال الفلك استفاد الحكام والأمراء من خبرات اليهود في هذا المجال إذ حسنوا آلات رصد الكواكب والنجوم، وأجهزة توجيه السفن، كما وضعوا الجداول الألفونسية لحركات النجوم

Dubnov, History of the Jews, p.472-476.

(51)

بالتشبا، تاريخ الفكر الأندلسي، ص 499-502 : 1. ن. بولاك، إسرائيل أمة وتاريخها، تعريب رمسي ببادسة، تل أبيب، 1971، ص 85-87 : جلال، الأدب العبري، ص 129-154.

(52) جمال الدين القفطي، تاريخ الحكماء، بغداد، مكتبة الثنى، 1903، ص 317 : ولنسون، موسى بن ميمون : إعلان هالييفي، المسألة اليهودية، ترجمة فؤاد جديد، دمشق، 1986، ص 102-103 : كيب، مدينة

المسلمين، ص 96-97، 53 : عبد المجيد، يهود الأندلس، ص 92-94.

(53) عبد المجيد يهود الأندلس ص 92 - 94.

(54) سيد فرج راشد، القدس عربية إسلامية، الرياض، دار المريخ، 1986، ص 137-147 : شعبان محمد سلام، الأثر العبري في الشعر العبري، ط 1، 1981.

Scheindlin, The Jews in Muslim Spain p.194.

(55) بالتشبا، الفكر الأندلسي، ص 502-503 : لومبار، الإسلام في مجده الأول، ص 119.

(56) صاعد، طبقات الأمم، ص 113-115.

(57) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص 498-499.

(58) ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ط 1، ص 23 : المقرئ، نفع الطبيب، ط 1، ص 527.

ويرز بعض اليهود في مجال الموسيقى والغناء، منهم على سبيل المثال لا الحصر منصور اليهودي الذي كان مغنياً عند الحكم بن هشام (180 - 206 هـ / 796 - 822 م)⁽⁶⁰⁾. وإسحاق بن شعرون اليهودي القرطبي الذي وصف بأنه: "أحد عجائب الزمان في الاقتدار على الألحان"، حيث كان يغني ويضرب بالعود، وهو من حذاق العارفين بسرائر الموسيقى⁽⁶¹⁾.

VI التنظيم الطائفي لليهود الأندلس:

منح الحكم الإسلامي في الأندلس اليهود حق إدارة شؤونهم الطائفية دون تدخل منهم وتشير الروايات اليهودية إلى أن رئيس الطائفة اليهودية في الأندلس كان يسمى بـ "ناسي" Nasi، وهي كلمة عبرية تعني الرئيس، وكان يختار إما من قبل الطائفة اليهودية أنفسهم أو بتوصية من الحاكم المسلم. وقد تمتع هذا الرئيس، بحكم منصبه بشيء من النفوذ السياسي والاقتصادي والاجتماعي في الأندلس⁽⁶²⁾. ومنذ مطلع القرن 11 / 5، أصبح يطلق على رئيس الطائفة اليهودية في الأندلس اسم نجييد Nagid، والتي تعني بالعبرية التزسيم⁽⁶³⁾، وغلب عليها الطابع الديني، أكثر من الطابع المدني. وتدل تغيير التسمية مرتبط باستقلال يهود الأندلس دينياً عن يهود المشرق كما وردت في رواية ابن أبي أصيبعة الأتفة الذكر⁽⁶⁴⁾. ويشير ابن بسام في رواية له عن إسماعيل بن نغريله أنه "قد تسمى من خطتهم الشرعية بالناسيد، معناه المدير بالعربية، خطة تحماها قداماؤهم وتطأها عنها قديما زعماءهم"⁽⁶⁵⁾.

وكان لكل مجمع يهودي، رئيس ينسب "المقدم" يعين بواسطة الانتخاب، ثم أصبح السابقون منهم يعينون من خلفهم، وكانت مدة ولايته عاماً. وكانوا مسؤولين أمام الحكومة

(59) صاعد، طبقات الأمم، ص 113-115؛ ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ط 1، ص 336؛ بولان، إسرائيل، ص 86-88؛ كيب، مدينة المسلمين، ص 97-98؛ لومبار، الإسلام في مجده الأول، ص 118-119.

(60) إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، عصر سيادة قرطبة، بيروت، دار الثقافة، 1960، ص 38؛ هنري جود فامر، تاريخ الموسيقى العربية، ترجمة جرجيس نتج الله بيروت، دار الحياة، د.ت، ص 202.

(61) ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ط 1، ص 127-128؛ عباس، تاريخ الأدب الأندلسي؛ عصر الطوائف والمرابطين، ص 53.

(62) Ashtor, The Jews of Muslem Spain, Vol.3, p.72-90.

(63) ابن بسام، الذخيرة، ق 1، م 2، ص 767؛ وجدع جلادي، إسرائيل نحو الانفجار الداخلي، القاهرة، دار البيادر، 1984، ص 24.

Ashtor, The Jews of Muslem Spain, Vol.3, p. 80.

(64) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص 498.

(65) ابن بسام، الذخيرة، ق 1، م 2، ص 767.

الإسلامية عن كل ما يتعلق بالجماعة اليهودية من ضرائب والتزامات أخرى⁽⁶⁶⁾.

ولليهود قوانينهم وقضاتهم، إذ كان الرئيس الديني لهم يسمى "الحاخام" وتولى تطبيق الأحكام اليهودية المتعلقة بالديانة، على أبناء جلدته. وفي حالة وقوع خلاف بين المسلمين واليهود، كانت القضية ترفع إلى قاضي المسلمين⁽⁶⁷⁾. ويبدو أن المرجع الديني لليهود في الأندلس خلال الفترة الإسلامية كان الحاخام الذي يتولى إدارة مدرسة قرطبة الدينية⁽⁶⁸⁾.

يهود الأندلس وعلاقتهم بيهود العالم :

لم تنقطع علاقات يهود الأندلس بيهود العالم طيلة الفترة الإسلامية، وكان ذلك بواسطة العلاقات التجارية والتبادل الثقافي، وخاصة تبادل المؤلفات والفتاوي، بين الأبحار اليهود، مما وطّد العلاقات بينهم.

وارتبط يهود الأندلس بفلسطين نتيجة دوافع دينية، ومنهم من كان يذهب إلى فلسطين لإقامة يشوفات (مدارس تلمودية) أو للإقامة هناك بقية عمرهم⁽⁶⁹⁾.

ومما هو ملفت للنظر أن بعض الأدباء اليهود في الأندلس، كتب أناشيد وأشعا يظهرون فيها الحنين والشوق لفلسطين. فهذا يهودا اللأوي يقول في قصيدته المعروفة باسم "الصهيونية" وهي تقرأ حتى اليوم في التاسع من شهر آب كل عام، وهو يوم ذكرى خراب بيت المقدس. ما يلي :

صهيون ، هبل نردي تحبة سباباك
الذين يقرنونك السلام، وهم البقية من قطيعك
تقبلي سلامهم الموجه من الشرق والغرب، والشمال
والجنوب، والقريب والبعيد من كل حذب وصوب
سلام سجين الأمل الذي يذرف الدمع كظل
سأسجد بوجهي على أرضك وأتسوق
إلى أحجارك وأطلب الرحمة من ترابك

(66) Dubnov, History of the Jews, p.616-620. ابن حبان ، المقنيس، تحقيق المحي، ص 149

(67) ابن بسام، الذخيرة، ق 1، م 1، ص 418 ؛ محمد عبد الرهاب خلاف، تاريخ القضاء في الأندلس، القاهرة، المؤسسة العربية الحديثة ، 92، ص 406 - 415.

(68) Dubnov, History of the Jews, p220-227.

(69) حاييم الزعفراني، ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب، ترجمة أحمد شحلان وعبد الغني أبو العزم، الدار البيضاء ، 1987، ص 29.

أنجمول في سهولك وسائينك حتى أصل جلعاد
 هواؤك بنفت الحياة في روحي. وأتوق إلى الحرية
 ومالك زكية. عسل يسيل من جداولك
 ما أسعدني لو ذهبت عارياً حافي القدمين
 إلى جبالك المتهدمة وإلى قدس أقداسك
 حيث كان تابوت العهد مكتسوراً⁽⁷⁰⁾.

وهكذا يظهر أن يهودا اللاوي على الرغم من التعميم الذي كان يتستع به في الأندلس، يعتبر نفسه سجيناً. فهو دائم الشوق والحنين إلى فلسطين، وزيارتها تبقى الهدف الأسمى له في حياته.

وهذا سليمان بن جبرئيل يعبر عن حنينه للعودة إلى القدس، في تصبيرة له بعنوان "أسيرة بنت صهيون" حيث يتضرع فيها إلى الرب لينقذ اليهود من "العبودية في الشتات"، مع تأكيد أنه الرب لن يغفل عن اليهود ولن ينساهم، إذ أنه سيرسل لهم المسيح المخلص (ماتثيو)⁽⁷¹⁾ ليجمع يهود الشتات في القدس، وفيها يقول :

أسيرة بنت صهيون (القدس) مصبورة في أتون الفقر
 أتسم أبواؤك كما أقسمت من أجلك
 سمعت صرخاتك وصعقت إلى مقبري
 وأجبتك لأني رحيم ما قد أقسمت أن أجمع شعبي الأسير⁽⁷²⁾.

وقامت علاقات تجارية ومراسلات ما بين يهود الأندلس ويهود الخزر، وهم شعب اعتنق اليهودية وامتدت أراضيهم على ضفاف الفولغا، وكانت هناك مراسلات ما بين حسداي بن شبروط وحاكم الخزر المسمى بـ "يوسف". وفي تلك المراسلات معلومات مهمة عن ملكة الخزر إضافة إلى أوضاع اليهود في الأندلس⁽⁷³⁾. وأهم ما فيها أن حسداي بن شبروط كان ينتظر بفارغ الصبر عودة المسيح المنتظر الذي يعيدهم إلى دولتهم، حيث يقول : " هل ثمة حثاً مكان فوق هذه الأرض يستطيع الإسرائيلي المتضهد أن يحكم فيه نفسه، حيث لا يكون خاضعاً لأي إنسان؟

(70) جلال، الأدب العبري القديم والوسط، ص 137-138.

(71) المسيح المنتظر : تقوم هذه الفكرة على أن شخصاً يطلق عليه اسم "المسيح المخلص" في اليهودية، يظهر ويخلص اليهود من أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية السيئة وينصرهم على أعدائهم، ويجمعهم في فلسطين. وتعد هذه الفكرة من أصول اليهودية، لمزيد من المعلومات انظر : متى ناظم، المسيح اليهودي ومفهوم السيادة الإسرائيلية، أبو ظبي، مؤسسة الاتحاد، د.ت.

(72) راشد، القدس عربية إسلامية، ص 138-139.

(73) عن المراسلات الخزرية : انظر : كوستلر، امبراطورية الخزر، ص 79-99 : دنلوب، تاريخ يهود الخزر، ص 171-173، 176-179، 185-189.

وإذا قُبِضَ لي أن أعلم أن هذه هي الحقيقة بالفعل، فلن أتردد في أن أهجر كل مظاهر التكريم، وأن أتخلى عن منصبي الرفيع، وأن أعتزل أسرتي وأسافر فوق الجبال وأعبر السهول، حتى أبلغ المكان الذي يحكم فيه مولاي الملك (ملك يهود الخزر)... ولي رجاء واحد آخر: أن تخبرني عما إذا كان لديك أي علم عن التاريخ المحتمل للمعجزة الأخيرة (رجوع المسيح)، الذي نسمي من بلد إلى بلد نشرقيه، وعلينا نحن المنبوذين المستذلين في شتاتنا، أن نصغي في صمت لهؤلاء الذين يقولون: لكل شعب وطنه الخاص، وأنتم الوحيدون الذين لا تملكون ولا حتى ظلاً لوطن فوق هذه الأرض⁽⁷⁴⁾.

وهكذا يتضح مما سبق أنه على الرغم من الوضع المتميز لليهود في الأندلس، فإن رغبة بعضهم في إقامة دولة يهودية خاصة بهم كان هدفهم الأسمى وغايتهم القصوى.



مركز تحقيق تكملة علوم إسلامي

(74) كوستلر، امبراطورية الخزر، ص 86-87.

تكریم عالم لعالم

بقلم : ا.د. عباس الجراري

لا أخفي كم أسعدني الحظ حين أحسن الظن بي زملائي الكرام الأعزاء، فبإيدوم هذه الكلية الغراء⁽¹⁾، وأساتذتها الأحباء، فطلبوا مني شهادة أدلى بها في حق من تجسعتني وإياه صحبة مديدة أليفة، صديقي ورفيقي الدكتور محمد بن شريف، وهم ينظرون - مشكورين - ندوة علمية تكريمًا لشخصه واحترافًا، واهتمامًا بأعماله واعتناء.

ومنذ انغماري في بحبوحة هذا الشعور، وما أفاض علي من بهج وحبور، حملتني أحاسيس رفيقة سنوات عديدة ماضية، وهزنتي خلجات ذكريات جميلة زاهية، كلُّها ميراث حنية ومبرات بنية، ثم ما لبثت أن استخفني الشوق بنزاع، وقاد الأنامل إلى البراع، وإن نداء الحب يلبي وأمره يطاع.

وإنه كذلك، طالما أن الحب له سوق في الفكر مكين، وموئل في النفس حصين، وكيف

* نص للكلمة التي ألقاها الدكتور عباس الجراري بمناسبة تكريم العلامة الدكتور بنشريف بكلية الآداب بوجدة في نوفمبر 1995.

(1) المقصود بإيدوم كلية الآداب بوجدة.

والقلبان منّا متآخيان، والروحان متناجيان.

لقيته وعرفته منذ عهود تمتد إلى أزيد من أربعة عقود، فلمست فضائله وأكبرت خصاله، يهتز للمكارم والمحامد، وتُسند عند العظام والشدائد. أحسن معي الوصال فلم يغير له صحواً، ورعاه حريصاً فلم يكدر له صفواً، بل ما عانيت فيه على امتداده خطأ ولا ذنباً، ولا كلفني إليه لوماً ولا عتباً.

هكذا عاشرتُه وكذلك صاحبتُه : خلأ صادقاً صلياً، ووداً مخلصاً وفياً. ولعمري إن هذا لمن أعلى ما يُسد للمعر، من حاجات، وأحلى ما يناله من لذات. وإذا كانت هذه وتلك تبدو متفاوتة المدى بدءاً من الدقائق والثوان، إلى ما لا حد له في مسيرات الزمان، فإن لذة العمر هي مصاحبة الإخوان، وأكبر حاجة فيه هي مصافاة الخلان. وما هذا بالشئ العجيب فقد ورد في حكمة الأقدمين أن احتياج الإنسان للأصحاب، كاحتياج الأرض للسحاب.

لو شئت أن أختصر ما يوصف به الأخ الكريم، والصديق الحميم، وأتى لي أن أختزل واسعاً، وأجمع شاسعاً، لقلت إن معشره لطيف وطبعه أليف، وإن جدّه ظريف وهزله ظريف، تزينه دماثة سحة رصينة، ورجاحة حليلة رزينة، في هدوء وأناة وسكينة، مع دؤوب وثبات وغور بعيد، وحرص وروية ونظر سديد، يطبل الإصغاء حين ينصت، ولا يحدث إلا بالهمس ويخفت، وقد يستغني بالتلويح عن التصريح، وربما استبدل بالعبرة الإشارة، وعمد إلى الرمز والإيحاء، أو التلميح والإيحاء.

ويفضل هذه المزايا والأوصاف وسعي دائم بها إلى الانصاف، كان التعارف بيننا قائماً باستمرار على تأكيد الائتلاف، ونفي ما هو معتاد عند الغير من اختلاف، خالته وخيرته، فلم أجد شئ خصال حميدة وشبه كريمة، حُبته إلى نفسي وقرّبه إلى قلبي، مع صدق في الود، وحفظ للعهد، وشرف دائم في القصد، وأي قصد أنبل مما صرف إليه همه وغايته، وأولى له وسعه وغنايته؛ وكان للمعالي مفضلاً، وليلها مزهلاً.

أخبرني عن طفولته من أثق به من المنصفين العارفين بأخباره، فذكر لي أن مخايل النجابة كانت بادية عليه منذ نعومة أظفاره، وهو يجتاز التعلم في بداية مراحل وأول أطواره، إذ أخذ نفسه بالتلقين والتهديب، طامحاً إلى ما كان يومئذ بعيد المثال غير قريب، فاتصل بشباب النهضة في أسنى الغراء، ومراكش الحمراء، وبدأ بالمطالعة التي مال إليها شغفاً، وأولع بقراءة الصحف والمجلات الشرقية - ولا سيما المصرية - ينتبعها لهفاً.

درس في كلية ابن يوسف العاصرة، واختلف إلى فصول الجامعة العصرية لأول إنشائها في الرباط الزاهرة، ثم عُيِّن أختها الكبرى بجيزة القاهرة، وتخرج معلماً من المغرب والمشرق آنذاك.

أعلام، واحتك برجال من أقطارهما كبار عظام. وبلغ اجتهاده وعصاميته، عرف كيف يستفيد من تعليم نفسه مثلما استفاد من شيوخه وأساتذته، إذ كان الكتاب أليفه، والقلم حليفه، يلتهم ما يستنى له من مطبوعات ومخطوطات، سواء منها ما كتبه الأسلاف، أو ما صدر عن الأخلاف، فاكتملت بذلك ثقافته، واستوت زكاته، وانتظم له الأمر واستقام، واطرد له في اتساق والتنام، وكان بذلك جديراً حقيقاً، وحريراً خليقاً.

اقتحم مجال البحث العلمي فوَّع بع وتعلق وشُغف، ومرن به ودرب وكلف، في محافظة شديدة على الصالح من القديم، وتطلع متزايد إلى الحديث النورم. وفي تمييز دقيق بين ما هو أصيل ودخيل، انتبه في مجالات هذا البحث إلى موضوعات بكر لم يلتفت إليها، ففتش عنها وجال ونقب، ودأب عليها ودون وكتب، فأتقن فيها وأجاد، وفتح آفاقاً بها وأفاد.

وسَّع من دائرة الكشف عن تراث الفردوس المفقود، فاهتم بما هو ضائع منه أو مهمل أكثر مما اهتم بما هو معروف ومرجود، وخصي بما هو مدرسي من تراث الأبا والجذور، وما هو صادر عن «العوام» وما تناقلوا من «أمثال» تداولوها على مر الأعوام.

حقق «الزمان والمكان» لابن الزبير الشقفي، وأجزاء من «الذيل والتكملة» لابن عبد الملك الأراكشي، وأخرى من «ترتيب مدارك» عباس النحسبي، وأخرج «نوازل» و«تعريف» ولده به، و«روضة الأديب» للشريشي «في التفتيح بين أبي الطيب وحبيب» و«طرفة الظريف» لملزوزي «في أهل الجزيرة وظيف».

وعرّف بأسرتي «بني عشرة» و«بني زهر» وترجم لأحمد بابا التنبكتي والإبراهيميين «الكانمي» و«الساحلي» و«عبد الله بن قاسم الشغري» و«أبي زيد عبد الرحمن مقين السنياني انقصري» و«أبي عبد الله الغرناطي المنتوري». وأفرغ بدراسة موسعة: «أبا بكر» ابن مغاور الشاطبي و«أبا المطرف أحمد بن عميرة المخزومي» وأظهر «تبييناته» وسجل سيرة «ابن عبد ربه الحفيسد» و«البسطي» محللاً شعره ومحتوياته، ونشر «مظهر النور» لابن تُركون، وكذا «ديوانه» و«ملعبة» كفيف زدهون.

بهذه التحقيقات والتراجم والدراسات في آفاقها الأندلسية، وأبعادها المغربية، وأصدانها الإفريقية، اضطلع ونهض محققاً بموضوعاته ينتقياً وبتحريها، يهين لها عدته، ويُعد لها أهيتها، فأغناها بماله من كفاية وغناء، وجدد حُلأها بماله من نفاذ ومضاء.

وعلى كثرة ما أنتج وأصدر، فإنه لم يشغل باله إلا بما يأخذ من نفسه وأكاد أقول كذلك من حسه، إذ تعلقت همته - على نحو ما أشرنا إليه - بالنصوص الغميسة العريقة، والمباحث الشائكة الدقيقة، ينكب عليها ويفك غوامض قضاياها ومشكلاتها العميقة، يُقربها إلى الفهم والعقول، معتمداً باستمرار على الرجوع إلى المصادر الأولى والأصول.

أولى تراث الأندلس فائق عنايته ورائق رعايته، فبدأ مأخوذاً به مُشيمًا هائما، ويشتى جوانبه مُلماً عالمًا. أرقق فيه فكره، وأنهك عمره، ونظر فيه بعالي بصره، واستقلال فكره، وتأمله بشاقب رأيه وبصيرته، وأعطاه من قوة إرادته ومُهجته، فملك منه العنان، ونافس به المعتنين من الأقران، فاستحق بذلك تخليداً مميّزا لاسمه بين علمائه الدارسين والباحثين فيه المتخصصين.

ما أخرج ترجمة أو حلق مخطوطة إلا بذل فيها إمكانه واستطاعته، وأفرغ جهده وطاقته، وأعارها ما يرتضيه لأعماله كلها من تنقيب وتهذيب، ساعيا بها إلى إدراك الكمال وراغباً في بلوغ التمام، متشبهاً فيما يُصدر من أحكام، غير عجول متسرع، ولا غالي أو مبتدع.

وقد اتخذ له في ذلك أدوات منهجية وفق طريقته، وسلك سبلا تستجيب لطبعه وسيرته، وتنسجم مع فكره ووثيقته.

وإنه بهذا فن أوائل الذين اضطلعوا بالبحث العلمي، إلى جانب التدريس الجامعي، منذ البوادر الأولى للنهضة التي عرفها المغرب في عهد الاستقلال. وكان قبل هذا العهد وفي بداياته قد أمضى قسطاً من شبابه في تكوين الأجيال، بالحقول الأوثنية للتربية والتعليم، مما عاد على الوطن بالنفع العظيم والخير العميم.

على هذا النحو من العمل الباهر، وذاك النمط من السلوك العاظم، عرفت «السي محمد» الرميل الصديق، والأخ الشقيق: نُقّسًا تَرَنُّوا إلى المطامح العالية، وهمّة تهنؤا إلى المطامح السامية.

وقد أسعده الجِدُّ وأسعفه الجِدُّ، فوَقَّق إلى جليل الأعمال، وأدرك ما تُحدِّدونه أعظم الآمال، مما جعل له صيتاً برِّدَ المَلِيحَ بذكره، والإبفاءَ بشكره.

ولم يكن شريفاً - بهتاً وشبيرة - أن يلقى العطف والخطوة لدا الشتام الأسمى والجناب الأسمى، مولانا أمير المؤمنين دام له العز والتمكين، فبعبته قيوداً مؤسسا لهذه الكلية العامرة،⁽²⁾ فمحافظة لمكتبة الثروين الفاخرة، والخزانة العامة بالرباط الزاهرة، ثم يُشرفه بعضوية الأكاديمية الملكية مما سبعتزُّرُ بانتخابه في المجامع السورية والمصرية والأردنية، ويُتوجُّ بأحرازه جائزة الملك فيصل السعودية، وجائزة الاستحقاق المغربية.

وإنها لمناصب كبرى ومراتب عظمى. وهي -جميعها- ترتبط بالمجالات العلمية والمبادين الثقافية، وتخدم بذلك ما اختط لنفسه من نهج لا يتعدى اختياره ولا يتجاوز مساره.

وبعد، فهل تُرائني - أيها الأخ الكريم - وفقت في هذه العجالة إلى إبراز رباطنا الحميم؟ أم قصرت في إظهار قدرك الكريم؟

(2) الفصرة كلية الآداب بوجدة.

إن كنت وفقت، فيمكنني من هذا التوفيق أن يوافق ظن الزملاء بي في هذه الكلية والأصدقاء، إذ حفزوا إلى كلمة في يوم تكريمك، أشيد فيها بنافع علمك ونافع مجهودك، وأنود بصادق مودتك وخالص محبتك، ولن أكون مع ذلك إلا كالساعي إلى دليل لإنبات ما هو ظاهر باهر، ومحاولة تقديمه لمن له بصيرة ناظر.

وإن كنت قصرت، فذاك جهيد المقل، ولعله أن يكون أجدى من عذر المخل. وقد يمينا قال العرب في أمثالهم متأثرين بالذكر الحكيم: «إن لم يكن وابل فطل»، وزادوا: «وإن لم يكن خمر فخل».

وحسبي في الخالين، بوح فاض به الوجدان، تعبيرا عما يكنه من حب وعرفان فأسرع ليصنر عبر البنان، مستجيبا لما يجيش به الجنان وأنى له أن يكشف حقيقة الوفاء، وقدر الشناء. ولو أمكنني ما هو نوقه وأعلى، وأرفع منه وأعلى لتنظمت لك عقدا من الجمان، لا كلسات على الأوراق، ولزفت إليك أتمن الدرر وأنسى الأغلاق، وما يناسب ما أنت عليه من باسق المزايا وسامق الأخلاق، ولتقدمت لك منها باقة زاهرة زهية، ولكن الكريم يقبل ما يُقدم الناس له على أقدارهم من هدية.

فلتقبل مني هذا الذي بلغه حد شائتي، وانتهى إليه وسع طاقتي إعرابا عما يختلج في قلبي من ود متين وتقدير مكين، مشفوعا بالدعاء إلى الله عز وجل أن تستمر - على نحو ما ترجو ونرجو لك - منتظم السرور والأسور، موفور الخبور والسرور، في صحة كاملة وعافية شاملة، وأن يقر لك العين في يحيى وشيما⁽³⁾ بالهداية والصلاح، ويقرن مسيرتهما الدراسية بالتوفيق والتجاح.

وإذا كنت أفردت في هذا الخطاب بما أنت له أهل من كريم المشاعر وعظيم المفاجر، فما إخالك - عبر هاتف القلب - إلا متلمسا ما هو مستبطن فيه، مما للأستاذة الفاضلة⁽⁴⁾ من مجال واسع ومكان رحب. فلتتبوأ في سعادة به وهناء، واعتزاز وبهاء، ولتدم لك وللفلذتين ألمع سناء وأسطق ضياء. أنسا لكم على مدى الأيام والسنوات وذخرا زاخرا بالخيرات والحسنات.

وشكرا لحضراتكم أن شاركنتموني هذه الشهادة بالإصفاة والإنصات، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى والبركات.

(3) ابن الدكتور بشريفة وابنته.

(4) المقصود الدكتورة عصمت دندش زوجة الدكتور بشريفة.

الهجرة الأندلسية إلى المغرب

د. محمد بزوق

كلية الآداب / عين الشق

الدار البيضاء



مركز تحقيق تكملة علوم إسلامي

-I-

إن أول هجرة مهمة تتحدت عنها المصادر التاريخية هي هجرة الرضيين من قرطبة إلى مدينة فاس، حيث استقروا بالعدوة التي تحمل اسمهم (عدوة الأندلسيين). وذلك في عهد إدريس الثاني، وترجع إلى ظروف داخلية تتعلق بالأندلس ذاتها⁽¹⁾. ويذكر ابن أبي زرع أن الذين استقر منهم بفاس بلغ 8000 بيت⁽²⁾، ويضيف قائلا «قتلوا عدوة الأندلس وشرعوا في البناء بينا وشمالا إلى ناحية الكدان، ومصمودة، وفوارة، وحارة البادية والكنيف إلى الرملة.

(1) انظر: ابن القرطبة، تاريخ افتتاح الأندلس، ص 50، ابن عذاري «السنن المغرب» 2: 103، المفري: نفع، 1: 322، السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين، آثارهم في الأندلس، ص: 223.
(2) روض القرطاس، ص 47.

وسيكون لهذا الاستقرار أبعاد حضارية كبيرة :

- فقد احتضنت «عدوة الأندلس» بفاس في هذه الفترة عددا من المزارعين المهرة، إذ يذكر ابن أبي زرع في هذا الصدد «وتختص عدوة الأندلس أيضا بحسن الفواكه الصينية كالتفاح الطرابلسي الخلو الأصفر الذي ليس مثله في جميع المغرب لحسنه وحلاوته ... والتفاح الليبوبي والطلحي والكلكخي، وأصناف الكمشي والمشمش والبرتوق والتوت ...»⁽⁴⁾

- واستقبل المغرب في هذه الفترة عددا من الصناع والحرفيين الأندلسيين، إذ يذكر ابن حبان أن موسى بن أبي العافية طلب من الناصر لدين الله أن يوفد له عمداً من الصناع والأدوات لبناء قلعة فلبى طلبه «... وأخرج إليه محمد بن وليد بن قشتيق، رئيس المهندسين لديه، مع ثلاثين بناء، وعشرة من النجارين، وخمسة عشر من الحفارين، وستة من الجيارين المنحنيين لعمل الجبر، وستة من الأشارين لأشتر الخشب، ورجلين من الحدادين، ورجلين من الحصاديين، تُخَبِّروا من حدائق طبقاتهم ...»⁽⁵⁾

- ونذكر في الميدان العلمي جامع الأندلس، إذ ساهم الأندلسيون في بنائه ليصبح منارة علم بالمدينة إلى جانب جامع القرويين⁽⁶⁾.

-II-

ونسجل في المرحلة الانتقالية بروز عدة تأثيرات متبادلة بين الطرفين :

- تشير أولاً إلى أن قرطبة كانت تقبل على منتجات المغرب، خاصة ذهب الصحراء عن طريق فاس وسيطة وسجلماسة، حتى أن الدنانير الذهبية الأندلسية كانت تضرب باسم الأمويين في مدن مغربية مثل نكور وفاس وسجلماسة⁽⁷⁾.

- كما لا ننسى في هذا المجال التأثير الحضاري الذي أحدثته في هذه الفترة هجرة أفواج كبيرة من المغاربة البرابرة إلى الأندلس، خاصة أن بعضهم توصل إلى تكوين إمارات مستقلة بعد شروط قرطبة. أما المغرب الزناتي فقد استفاد من جهته بتبعيته للأندلس من حيث تبنيه للمذهب

(3) نفس المصدر والصفحة.

(4) المصدر السابق، ص 46.

(5) المقتضب، 5 : 338.

(6) انظر علي الجزناتي، زهرة الأوس، 92، روض القرطاس ص 76-77.

(7) دانييل أوستاس، تاريخ النفوس العربية، مقال بمجلة البحث العلمي، عدد مشفى 14 - 15، يناير /جنبر 1869، ص 138.

المالكي، اقتداءً بقرطبة، وترسخت جذوره منذ ذلك الوقت إلى الحد الذي جعل الراعي الأندلسي يصرح : « ليس في بلاد المغرب كلها - سودها وبيضاها - شافعي ولا حنفي ولا حنبلي، بل كلهم على مذهب مالك. لا يشارك في ذلك، ولم يظهر أحد من أهل البدع ولا من الخوارج في المغرب »⁽⁸⁾.

-III-

سيقوم المغرب بدور حاسم في الميدان السياسي بعد انهيار الحكم المركزي بالأندلس، وقيام ملوك الطوائف، وقد نتج عن ذلك امتزاج حضاري سينمو ويستمر طوال عهد المرابطين والموحدين: إذ توافد عدد كبير من الحرفيين والصناع الأندلسيين إلى المغرب في هذه الفترة، وخاصة في ميدان دباغة الجلود وتصفية قصب السكر، وصناعة الخزف. وفي ميدان البناء والمعمار تشير إلى أن يوسف بن تاشفين استقدم الصناع من قرطبة إلى مدينة فاس للزيادة في مساجدها وسقاياتها وحماماتها وخاناتها⁽⁹⁾. كما استقدم علي بن يوسف المهندسين لبناء قنطرة تانسفت⁽¹⁰⁾. كما قاموا ببناء القنوات التي تنقل الماء من الجبل إلى مراكش، وهذا النوع هو الخطارات التي ما تزال تستعمل إلى الآن⁽¹¹⁾.

وفي العهد الموحي نذكر أبا يعقوب يوسف⁽¹²⁾ الذي زين مراكش وإشبيلية معاً بأروع البناءات والمؤسسات العمومية⁽¹³⁾. وواصل ابنه يعقوب المنصور ذلك، فأضاف إلى مدينة مراكش وفاس مدينة الرباط التي أصبح التأثير فيها واضحاً لعلاقتها الوطيدة بالأندلس⁽¹⁴⁾. ولم يقتصر الأمر على الميدان الصناعي والحرفي، بل تعداه إلى الميدان العلمي إذا استقر عدد من العلماء الأندلسيين بالمغرب، ناشرين معارفهم وطرق تعليمهم :

- ففي ميدان العلوم الصحيحة نذكر علي الخصوص : علي بن محمد بن فرحون القرطبي في الرياضيات⁽¹⁵⁾. وأحمد بن حسان القطاعي في الهندسة⁽¹⁶⁾، وعبد الملك بن زهر، وابن

(8) انتصار الفقير السالك، لترجيح مذهب الإمام مالك، ص 118.

(9) علي الجزائلي، جنى زهرة الأس، 42.

(10) عبد العزيز بن عبد الله، معطيات الحضارة المغربية، 1 : 113.

(11) المصدر السابق، 1 : 115.

(12) يرجع اهتمامه الكبير بالحضارة الأندلسية إلى كونه عاش في إشبيلية، وتشبع بالثقافة الأندلسية. وجمع

خزانة تحضاهي مكتبة الحكيم الثاني، وقد تعددت منشأته بإشبيلية إلى الدرجة التي زعم فيها بعض الباحثين

أن إشبيلية كانت أقرب إلى قلبه من مراكش.

(13) عبد العزيز بن عبد الله، المصدر السابق، 1 : 113.

(14) لكونها كانت قاعدة انطلاق الجيوش الموحدة نحو الأندلس.

(15) أحمد بن القاضي، جذوة، 2 : 483 رقم 545.

(16) عبد الواحد المراكشي، المعجب، 350.

طفيل، وأبا الوليد بن رشد في الطب والصيدلة⁽¹⁷⁾.

- وفي ميدان العلوم العقلية : نذكر وصول عدد من فلاسفة الأندلس إلى المغرب، إذ نجد عبد المؤمن - مثلاً - يدعو ابن رشد سنة 548 هـ / 1153 م إلى مراكش «ليستعين به على ترتيب المدارس التي أنشأها بمراكش»⁽¹⁸⁾. كما نذكر تعلق الخليفة الموحد يوسف بابن طفيل⁽¹⁹⁾.

- وفي ميدان العلوم الشرعية : ساهم أندلسيون المغرب في تطوير العلوم الشرعية من تفسير، وقراءات، ورسم، وحديث وأصول، ومن هؤلاء نذكر يحيى بن محمد بن خلف، وابن يوسف الغافقي⁽²⁰⁾.

- في ميدان الأدب والفن : أدخل الأندلسيون إلى المغرب في هذه الفترة فن التوشيح، إذ تواتر عليه عديد من الوشاحين، ومن هؤلاء أبو بكر بن زهر الحنيد، كما أدخلوا إليه الزجل الأندلسي حتى أصبحت مقروءة بالمغرب، ومن الرجال الأندلسيين نذكر سهل بن مالك الغرناطي⁽²¹⁾. ونشير أيضا إلى أن الموسيقى الأندلسية تسربت في هذا العصر إلى المغرب أيضا انطلاقا من العصر المرابطي، إذ انتقلت إليه شخصيات مرموقة في هذا الميدان، عملت على نشرها في مدن مغربية عديدة⁽²²⁾. ومن هؤلاء ابن باجة رائد هذه الموسيقى، إذا استقر بالمغرب عشرين سنة باعتباره وزيرا لمخدومه يحيى بن يوسف بن تاشفين⁽²³⁾، ومن الموسيقيين الوافدين من الأندلس كذلك في هذه الفترة أبو الحسن علي الغرناطي تلميذ ابن باجة، ممن برع في إحيائها وتعليمها لطلبته⁽²⁴⁾.



- IV -

تواصل المد الحضاري الأندلسي بالمغرب في العهد المريني بفضل هجرة عدد كبير من الأندلسيين من مختلف النشآت : علماء وأدباء، وأطباء وحرفيين، وسوف نعطي نماذج للمبادرين التي برز فيها هؤلاء :

17) انظر مزيدا عن هؤلاء عند أبي أصيبعة، طبقات الأضواء : 2 : 66. وكذلك محمد التونسي، العلوم والآداب على عهد الموحدين، 123 - 134.

18) محمد زبير ابن رشد والرشدية في إطارها التاريخي، ضمن أعمال ندوة ابن رشد، ص 28.

19) عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، 349.

20) محمد التونسي، المصدر السابق، 44، 58.

21) المصدر السابق، ص 148.

22) محمد التونسي، تاريخ الموسيقى الأندلسية بالمغرب، مقال بحلقة المحث العلمي، العددان 14-15 يناير / دجنبر 1969، ص 50.

23) أحمد المقرئ، نفتح، 4 : 618.

24) المصدر السابق، 4 : 140.

- **الميدان السياسي** : استعان عدد من سلاطين بني مرين بعدد من سياسيين الأندلس وقضاتها وكتابها ، مثل ابن رضوان المالقي الذي « كان يكتب عن السلطان أبي سالم »⁽²⁵⁾ ، إلى أن أصبح « من مفاخر المغرب ، في براعة خطه ، وكثرة علمه ، وحسن سمته ، وإجادته في فقه الوثائق ، والبلاغة في الترسيل عن السلطان ، وحوك الشعر ، والخطابة على المنابر ، لأنه كان كثيرا ما يصلّي بالسلطان ... »⁽²⁶⁾.

وقد اقترح عليه مخدمه أن يكتب له رسالة في « السياسة الملوكية والسير السلطانية » ، فاستجاب له بوضع كتابه المشهور : الشهب اللامعة في سماء السياسة الجامعة⁽²⁷⁾ . وهناك أندلسي آخر من أندلسيي البلاط المريني اهتم بهذه التنظيمات الحكومية ، ذلك أن عليا بن مسعود الخزاعي الأندلسي نزيل فاس (توفي سنة 789 هـ / 1387 م) قدم لمخدمه موسى بن أبي عنان سنة 786 هـ / 1384 م كتابه المشهور : تخريج الدلالات السعوية على ما كان في عهد الرسول من الحرف والصناعات والعمالات الشرعية⁽²⁸⁾.

- **في الميدان العسكري** : غزا الأندلسيون أيضا الميدان العسكري ، إذ نلاحظ حضورهم بقوة في الجيش المغربي ، وقد اعتلى عدد منهم مناصب القيادة ، بل صار بعضهم حكما فصلا بين أفراد هذا الجيش . فغلبت على بالجملة البري نلاحظ أن الأندلسيين كانوا يشكلون فرقة خاصة برعون « بقوس الرجل »⁽²⁹⁾ وكان عددهم أزيد من ألفي فارس⁽³⁰⁾ ، علاوة على فرقة الأندلسيين المشاة⁽³¹⁾.

وقد استعان سلاطين بني مرين كذلك بالأندلسيين في الأسطول : مهندسين أو قادة ، وهكذا بنيت « دار الصناعة » بسلا على يد مهندس أندلسي هو محمد بن علي بن عبد الله بن الحاج الإشبيلي (ت 714 هـ / 1314 م) ، قبلة مدينة سلا من جهة وادي أبي رقراق . ومن بين قادة هذا الأسطول من الأندلسيين محمد بن يوسف بن الأحمر ، وقد عينه أبو عنان قائدا أعلى⁽³²⁾ . وشارك هذا القائد في مناورات بحرية كان يشرف عليها أبو عنان نفسه . وقد لعب هذا الأسطول دورا هاما في التجارة بين المغرب والممالك الإسبانية .

(25) ابن خلدون ، التعريف ، 23 .

(26) نفس المصدر والصفحة .

(27) نشر بالدار البيضاء سنة 1984 بتحقيق علي سامي التشار .

(28) طبع بنونس بتحقيق الشيخ معاوية التميمي .

(29) انظر وصف « قوس الرجل » عن ابن هذيل ، حلف القيسية ص : 211 - 212 .

(30) محمد المتوني ، وصف المغرب أيام السلطان أبي الحسن ، وفيات : 291 .

(31) المصدر السابق ، 70 .

(32) ابن الحاج التميمي ، قبض العباب ، ص 19 .

- الجالية العسكرية الإسبانية بالمغرب :

بلغ عدد أفرادها أيام أبي الحسن المريني أربعة آلاف أو أزيد⁽³³⁾. وقد كانت طائفة منهم تقوم بالحراسة الليلية في ظاهر القصر المريني بفاس الجديد، وكان لهذه الجالية ريفض هام تحدت عنه العمري في مسالك الأبصار⁽³⁴⁾.

- في الميدان العلمي : يذكر ابن خلدون في هذا الصدد : «... وأما أهل الأندلس فانشقوا في الأقطار، عند تلاقي ملك العرب بها .. فانتشروا في عدوة المغرب وإفريقية من لدن الدولة اللتونية إلى هذا العهد، وشاركوا أهل العسمران بما لديهم من الصناعات، وتعلقوا بأذيال الدولة⁽³⁵⁾»...

وفعلا فقد توافد على المغرب في هذه الفترة أيضا كسابقتها عدد من علماء الأندلس وأدبائها وشعرائها، واستطاعوا أن يتبوؤوا مكان الصدارة على الساحة العلمية.

- V -

توالى الهجرات الأندلسية إلى المغرب خلال العصر الحديث في فترات متعددة يمكن أن نقسمها إلى ثلاث فترات متميزة :

فترة العهد الوطاسي : تسمي هذه الفترة بقدم الأمير الغرناطي إلى المغرب بعد سقوط غرناطة، إذ استأذن السلطان محمد الشيخ الوطاسي في القدوم إلى فاس فرخص له⁽³⁶⁾. وتذكر المصادر أنه «اجتمع معه خلق كثير ممن أراه الجواز...»⁽³⁷⁾، فقد كان عدد السفن التي وضعت رهن إشارة المهاجرين عشرة أقلت السلطان وحاشيته وقواده والنقهاء والقضاة والأطباء والعلماء الحكماء، وبلغ ما نقلته هذه السفن 1.130 شخصا⁽³⁸⁾، بينما بلغ العدد الكلي الذي رافق أبا عبد الله من مرسى عذرة 2.919 شخصا، وفي نفس الوقت أبحر من مرسى المنكب نحو 1166 شخصا⁽³⁹⁾.

(33) محمد المتوني، ورفات، 231، اعتمادا على مسالك الأبصار للعمري.

(34) محمد المتوني، المصدر السابق، 273.

(35) المقدمة، ص 750، 751.

(36) ذكر أحمد المقرئ أنه : «كان قبل طلب الجواز لناحية مراکش فلم يسعف بذلك» انظر، النفع، 4 : 527.

(37) مؤلف مجهول، نبذة العصور ص 43

La Fuente Al Cantara, Historia de Granada. 4:81(38)

(39) رسالة فرناندو دي ثافرا إلى الملكين، أرشيف سينكا، Negociado Mar y tierra ملف 1315.

وقد استقر الأمير الغرناطي بمدينة فاس في ظل الوطاسيين وبنى بها قصورا على الطراز الأندلسي، رآها ودخلها المقرئ⁽⁴⁰⁾، وأحدث الثاني الذي يمكن تسجيله خلال هذه الفترة هو استقرار جالية أندلسية مهمة بمدينة تطوان، إذ طلب القائد علي المنظري من محمد الشيخ الوطاسي الإذن له بتجديد بناء المدينة، وذلك حتى تتمكن الجالية الأندلسية المصاحبة له من اتخاذها مقرا دائما لها⁽⁴¹⁾، وأذن له فعلا بذلك⁽⁴²⁾.

فترة العهد السعدي الأول: حاول الملوك السعديون في فترة إقبال دولتهم أن يفتحوا الباب على مصراعيه للمهاجرين من الأندلس، ويقدموا لهم كل المساعدات سواء على الصعيد الاجتماعي أو الاقتصادي.

ففي عهد عبد الله الغالب تذكر المصادر أنه «جمع أهل الأندلس على يد الدغالي، فرسم له بذلك، ودار عليهم في بلاد المغرب وجمعهم طوعا وكرها، وكتب منهم في الديوان أربعة عشر ألفا، ونقلهم إلى مراكش فأقطعهم الجانب الغربي منها، وهو روض الزيتون سكنى ... من المزارع والضباع وأخذوا فيه البساتين⁽⁴³⁾». كما كان المنصور يفتح لهذه الجالية الأندلسية باستمرار سبل السعة والارتقاء، بل والارتقاء إلى مختلف المناصب الحساسة في الدولة من جيش وإدارة، إلى غير ذلك، فلاقى الأندلسيون بهذا الصنيع حظوة كبرى داخل جيش المنصور⁽⁴⁴⁾، وأسطولها، فكانت الجالية الأندلسية تشارك المغاربة في عملياتهم البحرية. بل تعدى الأمر ذلك إلى تقديم المساعدة للجالية الأندلسية خارج المغرب، فقد قدم مساعدات كبيرة لأبي الغيث غالب بن القشاش، حامي الجالية الأندلسية بتونس⁽⁴⁵⁾، وقد أكدت هذا الاهتمام المصادر الأندلسية نفسها، فقد قال الشهاب الحجري في هذا الصدد: «... وأذن (المنصور) لنا في الدخول إلى حضرته في يوم الديوان، ولما ابتدأت بالكلام الذي اخترته (كذا) أن أقوله بحضرته العلية بصوت جهير، سكت جميع الناس الحاضرون (كذا) كأنها خطبة، فخرج السلطان وقال: كيف يكون ببلاد الأندلس من يقول بالعربية مثل هذا الكلام، لأنه كلام الفتياء، وفرح بذلك كافة الأندلس القديما.. ورأينا العافية والرضى في تلك البلاد»⁽⁴⁶⁾.

فترة العهد السعدي الثاني: نجل قضيتين أساسيتين برزت في هذه الفترة:

أولاً: صدور قرار نفي المورسكيين سنة 1609، وما تلا ذلك من قدوم أفواج مهيمة إلى المغرب.

ثانياً: الأوضاع المتردية التي كان يعيشها المغرب آنذاك والتي سمحت ببروز كيانات أندلسية شبه مستقلة في كل من مصب أبي رقراق وتطوان.

(40) الفيج، 4 : 529.

(41) انظر محمد رزوق، الأندلسيون وهجرتهم إلى المغرب.

(42) الحسن الوزان، وصف إفريقيا، 1 : 247.

(43) أبو القاسم الرئاني، الترجمة للمغرب، ص 350.

(44) عبد العزيز الفشتاني، مظاهر، ص 203.

(45) أحمد بن القاضي، درة المجال، 3 : 261.

(46) ناصر الدين علي القدم الكافري، ص 29.

الانتقال إلى المغرب :

كان انتقال المورسكيين إلى المغرب عن طريق المراكز التي كانت بيد الإسبان : طنجة، سبتة، مليلة، ومن هناك تسربوا إلى الداخل⁽⁴⁷⁾، وينتمي هؤلاء إلى بلنسية ومنطقة الأندلس، وقشتالة، وغرناطة، ومرسية، وبعض العناصر من الأراجون وكطالونيا⁽⁴⁸⁾، كما انتقل مورسكيون آخرون من وهران إلى المغرب بعد أن ضاقت بهم المدينة⁽⁴⁹⁾، وحسب خوان لوس دي روخاس Juan Luis de Rojas فقد تجمّع عدد كبير من المورسكيين بتطوان والقصر الكبير والعرائش كي يكونوا على مقربة من إسبانيا⁽⁵⁰⁾، وقد أكد هذه الحقيقة دوق مدينة شدونة Mc-dina Sidonia إذ أكد أنه كان يوجد بمدينة تطوان وحدها في سنة 1613 حوالي 10.000 مورسكي⁽⁵¹⁾.

وبصفة عامة فإن المصادر الإسبانية، تقدّر عدد المورسكيين الذين استقروا بالمغرب حوالي 40.000 مورسكي⁽⁵²⁾. في حين تقدّر المصادر الأندلسية بحوالي 60.000 مورسكي⁽⁵³⁾.

الجالية الأندلسية بمصّب أبي رقواق :

استقرت خلال القرن 11 / 17 جالية أندلسية مهمة بسلا، ودخلت على الفور في طاعة مولاي زيدان الذي كان يفدر إمكاناتها المادية والحربية، وجعلها تتمتع بنفس امتيازات أعيان المنطقة، وترك لها عشر الغنائم، بل كان يفكر دائما في إعطائها مناصب قيادية. وقد استقرت بعد ذلك في القصبة تحت سلطة قائد سعدي، فأصبح الهورثانيون الأسوار، وأعادوا بناء المنازل المهذمة، فأصبحت القصبة التي كانت شبه مخربة «مدينة صغيرة». ولتعزيز قوتهم استدعوا الأندلسيين المنبشرين في باقي أجزاء المغرب العربي، وذهبوا إلى حد تسديد مصاريف نقلهم وجعلهم يستقروا بالقرب من القصبة، إذ انبعثت مدينة الرباط الأندلسية داخل

Juan Penella, le transfert des Morisques Espagnols en Afrique du Nord, in(47)
Etude sur les Moriscos Andalous en Tunisie, P.58.

Juan Penella, Los moriscos españoles Emigrados al Norte de Africa (48)
Africa, P17.

Juan Penella, le transfert des Morisques... op. cit P; 86. (49)

H. Lapeyre, la geographie de l'Espagne Morisque, P 207. (50)

H.Lapeyre, loc.cit (51)

Damian Fonseca,Justa Expulsion de los Moriscos de España p.200. (52)

(53) الشهاب المغربي مخطوط المكتبة الجامعية بمدينة (إيطاليا) ورقة 156 ط نقلا عن :

Louis Cardaillac, le passage des morisques en languedoc, thèse inédite, Montpel-
lié, 1970, P. 83 note 8.

وعلى العموم فإن تاريخ الأندلسيين بالمنطقة يبرز في ثلاثة مظاهر أساسية :

* الصراعات الداخلية

* العمليات البحرية

* العلاقات مع أوروبا (55)

الجالية الأندلسية بتطوان :

يختلف الأندلسيون المهاجرون إلى تطوان عن إخوانهم في مصب أبي رقرق نسي عدة

نقط :

- حين قدم الأندلسيون إلى تطوان، وجدوا هناك جالية أندلسية مهمّة كانت قد سبقتهم إلى المنطقة، فهبأت لهم بذلك ظروف استقبال أحسن، في حين لم تكن مثل هذه الجالية المهمة موجودة بسلا.

- كان أندلسيو تطوان يعملون تحت قيادة مغربية، بعكس أندلسي مصب أبي رقرق الذين كانوا يقومون بتسيير أنفسهم بأنفسهم.

- كانت العمليات البحرية بتطوان مركزية أساساً على البحر الأبيض المتوسط في نطاق ضيق، في حين كان المجال واسعاً بالنسبة إلى مصب أبي رقرق على المحيط الأطلسي.

وعلى العموم فإن المراحل التاريخية للوجود الأندلسي بتطوان تبرز كسابقتها بمصب أبي رقرق في ثلاثة مظاهر أساسية :

- الصراعات الداخلية.

- العمليات البحرية.

- العلاقات مع الأوروبيين (56).

الحضارة الأندلسية المغربية :

يقول ابن غالب : «ولما نفذ قضاء الله تعالى على أهل الأندلس بخروج أكثرهم عنها في هذه الفتنة الأخيرة الميرة، تفرقوا ببلاد المغرب الأقصى من بر العدو مع بلاد إفريقية، فأما أهل البادية فمالوا في البوادي إلى ما اعتادوه، وداخلوا أهلها وشاركوهم فيها، فاستنطقوا المياه وغرسوا الأشجار، وأحدثوا الأرحى الطاخنة بالما. وغير ذلك، وعلموهم أشياء كثيرة لم يكونوا

(54) انظر محمد رزوق، الأندلسيون، هجرتهم إلى المغرب.

(55) محمد رزوق، المصدر السابق

(56) نفس المصدر

يعلمونها ولا رأوها، فترفت بلادهم وصلحت أمورهم وكثرت مستغلاتهم وعمتهم الخيرات. وأما أهل الخواضر فمالوا إلى الخواضر واستوطنوها، فأما أهل الأدب فكان منهم الوزراء والكتّاب والعمّال وجباة الأموال والمستعملون في أمور المملكة... وأما أصل الصنائع فإنهم فاقروا أهل البلاد...»⁽⁵⁷⁾ يشير النصّ من جهة إلى الميادين التي ساهمت فيها الجالية الأندلسية بالمغرب: الميدان الاقتصادي، الميدان العلمي، الميدان السياسي، الميدان الاجتماعي. ويشير من جهة أخرى إلى أنّ هذا الاستقرار لم يقتصر على مناطق معينة بل شمل العديد من مناطق المغرب سواء في الينادي أو الخواضر.

ميادين المساهمة :

ساهمت الجالية الأندلسية بالمغرب في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والعلمية والاجتماعية. وسنحاول أن نعرض لتماذج من هذه المساهمة.

- الميدان الاقتصادي :

الفلاحة : ساهم الأندلسيون في تطوير بعض تقنيات الريّ بالمغرب، إذ ساهموا في هذا المجال في تركيب عدة نواعير، خاصة بفاس⁽⁵⁸⁾، كما ساهم أندلسيو مراكش بمدّة قنوات انطلاقا من نهر تانسيفيت⁽⁵⁹⁾، وقاموا باستغلال العديد من الضيعات الزراعية الممنوحة لهم من طرف الدولة⁽⁶⁰⁾. وفي مجال المنتجات الزراعية نذكر اشتهاار الأندلسيين بغرس أشجار الزيتون بأقطار المغرب العربي⁽⁶¹⁾، وتحسينهم لإنتاج الخضر والفواكه، وكثرا تربيتهم لبدوّة الفلز⁽⁶²⁾.

ولم يكتف الأندلسيون بالجانب العملي بل اهتموا أيضا بالجانب النظري، فقد ألفت محمد ابن علي الشّصبي الأندلسي رسالة رتبها على ثمانية أبواب، اعتمد فيها على ما تقرّر في كتب علماء الفلاحة الأندلسيين، أمثال ابن بصّال، وابن واقف، وابن فيون الشّجيبى، كما اعتمد على

(57) أحمد المقرئ، يفيج، 3 : 152.

(58) الحسن الوزان، وصف إفريقيا، 1 : 220.

(59) Marmal Carvajal, l'Afrique, 2 : 174

(60) عبد العزيز الفشتالي، متاهل، 42.

(61) ناصر الدين السعيدوني، الجالية الأندلسية بالجزائر، مقال مجلة أوران، مدريد، العدد الرابع، 1981، ص

.119

(62) الحسن الوزان، المصدر السابق، 1 : 171.

تجاربه الشخصية لاستخلاص ما يلائم طبيعة البلاد المغربية⁽⁶³⁾.

الصناعة والحرف : حمل الأندلسيون معهم العديد من الفنون الصناعية، بل وطوروها بالمغرب، إذ كانت لهم مناهج خاصة في دباغة الجلود، وصناعة الحرير والصوف، وقد أشار الحسن الوزان إلى أن تجار الصوفية بفاس كانوا كلهم أندلسيين⁽⁶⁴⁾، كما أكد مارمول أن لباس سيدات فاس هو تقريبا نفس لباس موركيات غرناطة⁽⁶⁵⁾. ونذكر في هذا المجال أيضا صناعة الشاشية المستعملة إلى يومنا هذا.

وعرف ميدان البناء كذلك تطورا مهما أيضا، فطراز البناء الأندلسي لم يعد يقتصر على مدن الشمال، بل تخطى جبال الأطلس، ودخلت الفسيفساء، ونقش الحجر والجبس والفتحات حتى الدور المتوسطة بعد أن استقر الصناع الأندلسيون في تلك المدن.

وبرع الأندلسيون أيضا في ميدان الصناعات المعدنية، فقد أكد كل من الحسن الوزان⁽⁶⁶⁾ ومارمول⁽⁶⁷⁾ على أنهم كانوا يشرفون على صناعة الأسلحة والذخيرة بمدينة فاس.

الميدان الإداري والدبلوماسي :

لعب الأندلسيون دورا بارزا في الميدان الدبلوماسي، وذلك لتمرّسهم بالمعاملات الدولية، ومعرفتهم باللغات الأوروبية، ولثراء بعضهم فنائسوا بذلك اليهود الذين كانوا يحشرون هذا الميدان، ومن أشهر السفارات التي اضطعوا بها في العهد السعدي :

- سفارة أحمد بن قاسم الحجري الأندلسي (1019 هـ / 1610 - 1611) : أثناء عملية طرد المورسكيين ونقل هؤلاء إلى المغرب وقع نهب متاعهم من طرف بحارة فرنسيين، فقدموا شكوى إلى السلطان زيدان بهذا الشأن، وقد قرّر تعيين وفد يرأسه الشهاب الحجري مصحوبا برسالة احتجاج إلى السلطات الفرنسية.

- سفارة يوسف بسكيانو إلى هولندا (1034 / 1624 - 1625) : غادر يوسف بسكيانو المغرب في 20 يوليوز 1624 / 1034 مبعوثا من طرف السلطان زيدان متجها إلى روتردام.

- سفارة محمد بنيكاس Vanegas سنة 1629 / 1039 إلى هولندا، بعثه قائد تصفية

(63) انظر سعيد أعراب، رسالة صنعة الفلاحة، مقال مجلة دعوة الحق السنة 13، عدد 1، نوفمبر 1969، ص 121 وما بعدها.

(64) وصف إفريقيا، 1 : 191.

L'Afrique, 2 : 193(65)

(66) وصف إفريقيا، 1 : 191

L'Afrique, 2 : 170 (67)

الرباط محمد بن عبد القادر صيرون للتعبير عن النوايا الحسنة للمورسكيين تجاه الهولنديين.

في الميدان العلمي :

كانت مساهمة الجالية الأندلسية بالمغرب بارزة أيضا في الميدان العلمي، فقد برزوا في ميدان العلوم التجريبية والصحيحة، كما ساهموا في ميدان الترجمة، وبفضلهم دخلت عدة مصطلحات تقنية إلى اللغة العربية.

العلوم التجريبية : الطب والصيدلة :

قرب الملوك السعديون الأطباء الأندلسيين، واتخذوا من بينهم طبيب القصر، واعدتوا عليهم من الصلات، والمكافآت ما شجعهم على النشاط في علاج المرضى، وصنع الأدوية وتأليف الكتب⁽⁶⁸⁾.

ومن هؤلاء :

- أبو القاسم الوزير بن محمد الفسائي : عميد الأطباء والصيدلة في عصره، وقد أخذ عنه جماعة من الطلبة ودرسوا مؤلفاته⁽⁶⁹⁾.

- علي بن إبراهيم الأندلسي : مبر في الطب كسابقه، فباشر العلاج والتعليم، ونظم الأراجيز في طرق التغذية النافعة، ومداوات بعض الأمراض، وقد أهدى منظوماته إلى السلطان الوليد بن زيدان (ت 1045 هـ / 1636)⁽⁷⁰⁾.

الترجمة :

برز الأندلسيون في هذا الميدان أيضا، إذ كان يرجع إليهم في ترجمة المعاهدات والمراسلات الرسمية، ووجد من بينهم علماء نقلوا إلى اللغة العربية كتباً إسبانية في الطب والصيدلة والفلك والفنون الخرية.

ومن بين هؤلاء نذكر :

(68) محمد حجي، الحركة، 1 : 67.

(69) أحمد المقرئ، روضة الأسي، 217.

(70) انظر وصفا لبعض مخطوطاته عند محمد العربي الخطابي في تاريخ الحضارة الحسنة، المجلد الثاني، ص 206.

- أحمد بن قاسم الحجري : عميد المترجمين بالمغرب في عصره، اشتغل بالترجمة وهو بإسبانيا إلى أن اشتهر أمره بها، وانتقل بعد ذلك إلى المغرب ليقوم بنفس الدور، ومن بين أعماله ترجمة كتاب العزّ والمنافع للمجاهدين في سبيل الله بالمدافع⁽⁷¹⁾، و ترجمة رسالة زيج زكوط⁽⁷²⁾، و ترجمة فصول من الإنجيل والتوراة⁽⁷³⁾.

- المعلم يوسف الأندلسي : وهو من الأندلسيين المستقرين بمراكش أيام السعديين
- أبو القاسم الوزير بن محمد الغساني الأندلسي : من آثاره كتاب مغني الطبيب عن كتب أعداء الحبيب، وهو عبارة عن ترجمة عربية موسعة لكتاب طبي محرر بالإسبانية أو البرتغالية أهداه بعض الأوروبيين إلى أحمد المنصور الذهبي، وقد أضاف المترجم إلى الأصل مقدمة وفصولا من إنشائه.

اللغة :

يمكننا أن نميز من حيث تأثير الأندلسيين في لغة المغاربة بين مرحلتين :
المرحلة الأولى : وهي التأثيرات التي أحدثتها جالية ما قبل القرن 11 / 17 في لغة المغاربة.

المرحلة الثانية : وتتعلق بالخصوص بالتأثيرات التي أحدثها المورسكيون في لغة المغاربة في بداية القرن 11 / 17.

انتشار الموسيقى الأندلسية بالمغرب :

يمكن تقسيم انتشار الموسيقى الأندلسية بالمغرب إلى مرحلتين أساسيتين :
المرحلة الإشبيلية : وهي تتعدى انطلاقا من العصر المرابطي إلى غاية العصر

(71) مخطوطات متعددة أحسنها مخطوطة الخزائن العامة بالرباط عدد 87ج، وعليها تعليقات في الهوامش بخط

المؤلف، انظر وصفا للكتاب عند محمد النوني، ظاهرة تعريبية في المغرب السفدي، مقال بمجلة دعوؤ

الحق، العدد 3، السنة 10 يناير 1967، ص 81 - 85.

(72) مخطوط الخزائن الحسنية بالرباط عدد 1433، ضمن مجموع، وانظر وصفا لها عند النوني، المصدر السابق

ص 85 / 88.

(73) أنظر أحمد الشهاب الحجري، ناصر الدين علي بن القوم الكافرين ص : 67 / 68 / / 67/47 /

... 61 / 68

المرحلة الغرناطية : وتمتد من الفترة الوطاسية إلى غاية بسط الحماية على المغرب. وقد دخلت هذه الموسيقى مع النجرات الأندلسية الأخيرة في العهدين الوطاسي والسعدي، واستطاعت مدرسة غرناطة أن تطفئ على مدرسة إشبيلية⁽⁷⁵⁾. ومن الجدير بالذكر أن دور المغاربة كان بارزا في هذه الموسيقى، إذ أدخل عليها هؤلاء تعديلات مختلفة في ألحانها وأشعارها وترتيبها⁽⁷⁶⁾.

الخلاصة :

إن العلاقة بين المغرب والأندلس بدأت منذ نهاية القرن 1 هـ / 7 م مع الفتح العربي لشبه الجزيرة الأندلسية، وتدعت هذه العلاقة بوصول وفود أندلسية زمن الإمارة الأموية بقرطبة. ولما بدأت الدولة الإسلامية بالتراجع في الأندلس، وسقطت المدن الإسلامية الكبرى الواحدة بعد الأخرى، وجد أهل الأندلس في المغرب سندهم وملاذهم، خاصة بعد سقوط غرناطة آخر معقل للمسلمين بإسبانيا. ولئن كانت هجرة الأندلسيين من وطنهم إلى العدة الإفريقية نكبة بالنسبة إليهم، فقد مثلوا لقاحا حضاريا رانعا بالنسبة إلى المغرب في كل مجالات المعرفة الإنسانية.



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم إسلامي

(74) محمد المنوني، تاريخ الموسيقى الأندلسية بالمغرب، مقال بمجلة البحث العلمي، عدد مثنى 14 - 15 السنة السادسة، يناير - وجنير 1969، ص 150 - 152.

(75) محمد المنوني، المصدر السابق، 152.

(76) انظر محمد الفاسي، الموسيقى المغربية المسماة أندلسية، مقال بمجلة نظوان، عدد 7، 1962، ص 9 -

"دواوين الشعر الأندلسي بين التحقيق العلمي والنشر التجاري"

بقلم د. جمعة شيخة - تونس

رغم ما تعرض له التراث الأندلسي من محن وكوارث أدت إلى إتلاف جزء كبير منه، فإن الدارسين لم يألوا جهداً في البحث عما بقي منه، سواء في المكتبات العامة أو الخاصة، لتحقيقه ونشره في مرحلة أولى، ودرسه وتقييمه في مرحلة ثانية.

وهذا المجهود لا شك أن نقاد الأدب عامة، والشعر منه بصفة خاصة، في حاجة أكيدة إليه، لأنه لا يمكن لهم إبداء أي حكم يتسم بالدقة والشمول معاً إلا إذا توفرت لديهم النصوص، وهي دواوين الشعراء، أو ما وقع جمعه من شعرهم.

والنقاد للنص الأدبي ليس بالضرورة محققاً لهذه النصوص. ومحقق النصوص ليس بالضرورة ناقداً. قد يجمع بعض الباحثين البارزين بين التحقيق والتقد، ويكون عملهم في المجالين مقنعاً، لكن الفصل بين الأمرين أصبح متحتماً حتى يقوم كل في مجال اختصاصه بعمله مستوفياً فيه شروطاً وضوابط، أصبحت محدّدة تقريباً بعد حوالي قرن ونصف من ممارسة تحقيق التراث.

لقد بدأ الاهتمام بالنص الشعري الأندلسي منذ القرن الماضي. وكان أول المعتمدين به هم المستشرقون. وبدأ المشرق العربي يحذو حذوهم في طبع التراث الأندلسي منذ أوائل هذا القرن بقطع النظر عن نوعه أدبياً أو تاريخياً أو حضارة.

وبعد هذه الفترة يمكن القول ونحن قارب قوسين أو أدنى من نهاية هذا القرن أن منهجية تحقيق النصّ النثرائي قد اكتملت أو كادت. وبرز في النصف الثاني من القرن العشرين أساطين من المحققين شرقا وغربا، عربا وأجانب. قدموا للباحثين نصوصا أقرب ما تكون إلى أصولها كما وضعها مؤلفوها.

ولقد كان لانتشار التعلّم في العالم العربي، وتعدّد الجامعات في كلّ قطر من أقطاره ما حفز كثير من الباحثين الجامعيين على الاعتناء بالثّراث تحقيقا ونشرا، قصد الحصول على شهادات جامعيّة توثقهم المكانة العلميّة التي يطمحون إليها. هذا زيادة على ما كان يقوم به بعض رجال الفكر من غير الجامعيين في هذا المجال.

وظهرت في المكتبات العامّة والخاصّة عديد النصوص المتعلقة بالشعر الأندلسي. واغتنمت بعض المطابع التجاريّة فأغرقت السّوق العربيّة بدواوين أو مجاميع شعريّة أندلسيّة، سواء بطبعها لأول مرّة أو بإعادة طبعها، خاصّة إذا كان الأمر يتعلّق بدواوين لشعراء مشهورين، يلهج المختصّون وغير المختصّين بذكرهم. أمّا كاهن زيدون وأبن خلف وأبن سهل

ولقد رأينا أن أوّل عمل يجب القيام به هو ضبط هذه الدواوين والمجاميع في جدولين اثنين يجمعان مع السّمول والاختصار، الدقّة والوضوح: وضعنا في الجدول الأوّل الاسم الكامل للشاعر، ثمّ الاسم الذي اشتهر به، ثمّ سنة الولادة ومكانها والوفاء وموضعها، ثمّ القرن والعصر اللذين عاش فيهما.

أمّا الجدول الثاني، فرأينا أن نذكر فيه اسم الشاعر مختصراً كما عرف به، ثمّ ميّزنا بين الأثر من حيث هو ديوان أو مجموع، وحاولنا في نفس هذا الجدول أن نضبط عمده القوائد والمقطوعات والموشحات والأزجال الخ... وما فيها من أبيات، خاتمين الجدول بذكر طبعات الدواوين أو المجموع إن طبعها، ومكانها إن كانا مرقونين أو مخطوطين.

ثمّ قمنا بتتبع عمليّة التحقيق كما جاءت في هذه الدواوين والمجاميع الشعريّة الأندلسيّة فلاحظنا أنّها تقوم على مراحل ثلاث: المقدّمة، المدوّنة، الفهارس.

(1) المقدّمة: قام جلّ الباحثين الأجلّاء، في تحقيقهم لهذه النصوص بالترجمة للشاعر المعنيّ بالأمر. وحاول بعضهم أن يتعرّض لعصره من الجوانب الثلاثة السّياسيّة والاجتماعيّة والفكريّة بإطالة وإطناب تارة وباختصار واقتضاب تارة أخرى.

والترجمة لصاحب الأثر أمر هامّ، والمحقّق هو أولى الناس بأن يقدم للقارئ والباحث على حدّ سواء ترجمة مستوفاة ودقيقة. وقد يلتجئ بعض المحقّقين، إذا ضنّت المصادر عليهم في موضوع الترجمة إلى الإطالة في عصر الشاعر، فيقدّم لنا من الجزئيات ما نحن في غنى عنه. والأجدي في نظرنا هو أن يقتصر المحقّق على ذكر أحداث العصر التي كان لها تأثير مباشر في

حياة الشاعر، وخاصة إذا انعكست تلك الأحداث في شعره، فيساعد بذلك على مزيد التعمق في فهم الأثر.

وفي المقدمة يجب تقديم النسخ المعتمدة في التحقيق. فعلى المحقق وصف هذه النسخ بذكر تاريخها وناسخها، خطها ومقاسها، مكانها ورقمها. مع إبراز أهم الفروق بينها. وإذا كان الأثر مطبوعاً قبل ذلك يجب أن يتعرض للطبعات السابقة لعمله فيصفها ويقيمها ويبين الأسباب التي جعلته يعيد تحقيق الأثر وطبعه، مع الإشارة إلى أهم ما قام به من إضافات باعتماده مثلاً على نسخ لم تعتمد في الطبعة السابقة، أو تصويب بعض الأخطاء، رأى أنه حان الوقت لتلافيها وتصويبها.

وليس من الضروري أن يقوم المحقق بدراسة فنية للأثر، فهذا عمل ثان يقوم به أناس مختصون بعد حصولهم على نص محقق مضبوط. على أن هذا العمل يصبح ضرورياً في نظر بعض الأساتذة إذا كان الأمر يتعلق بتحقيق نص لنيل درجة علمية جامعية. وفي نظرنا يجب أن يكون ذلك في درجة علمية معتمدة حتى يتسنى للمطالب في مراحل البحث الأولى أن يتمكن من المنهج العلمي لتحقيق النصوص، فلا يتشنت جهده في عمل آخر مضيع. فيتقدم عملاً قد لا يرضى من حيث التحقيق ولا من حيث الدراسة الفنية.

وعوض الدراسة الفنية نرى أنه من واجب المحقق أن يقوم بعملات إحصائية تمهد للدراسة الفنية تضبط عدد القصائد وعدد مقطوعات، والموشحات والأزجال، وضبط عدد الأبيات فيها وفي مجموع الديوان، مع التنصيص على أطول قصيد ونسبة القصائد الطويلة إلى المقطوعات القصيرة، وضبط تكرر الجور الطويلة والقصيرة لدى الشاعر ونسبة هذا التكرار، وضبط أنواع القوافي وتكررها ونسبة استخدام القوافي الذئبل والنثر والحوش. كما يمكن أن تضبط الأغراض ونسبة تواجد كل غرض من مجموع الديوان لتعرف أهمها فيه.

(2) المدونة : إن ضبط المدونة بتحقيقها تحقيقاً علمياً دقيقاً هو أهم مرحلة في هذا النوع من البحوث، وأول عمل في نظرنا، في ضبط النص هو شكله. فالشكل عملية أساسية في فهم النص للمتخصصين وعقبة كأداء تراج لمن يريد أن يقرأ الشعر ويتذوقه. ونعني بالشكل الشكل التام لكل الكلمات والأفعال والحروف بدون استثناء. ويجب أن يكون للمحقق رأيه في كل إشكال. فالإشكال في الشكل هو الذي يجب شكله أولاً. ولا تترك لأنفسنا - كما فعل بعضهم - اختيار ما يشكل باعتبار أن الشكل يجب أن يكون للكلمات الصعبة أو عسيرة الشكل، لأن هذا الأمر نسبي، فما هو سهل لديك لا يستحق الشكل قد أجده صعباً يجب شكله. ولتجنب هذه الضرب من المزايدات وجب الشكل التام للنص، حتى يكون أداة عمل سهلة.

وفي نطاق إعانة القارئ على فهم النص يمكن أن نشرح ما غمض من الكلمات. وهنا كلما

كانت الكلمات المشروحة أكثر كلما كانت الفائدة أشمل، لكن قد نجد بعض المحققين يشرحون كلمات ويتركون أخرى أصعب منها بكثير. وعادة ما يهمل المحققون مصادرهم المعتمدة في الشرح اللغوي، وهو أمر ضروري.

وليس من باب إنقال كاهل المحقق إذا طالبناه بالتعليق على بعض المحسنات البيديّة، وخاصّة ما يعرف بالشّورية، أو بالإشارة إلى ما يقصده الشاعر في بيت هو من الغموض ما يجعله عسير الفهم.

وفي نطاق عمليّة التّسهيل هذه، يجب التّعريف بكلّ علم وبكلّ مكان ورد في النصّ وذكر المصدر المعتمد. وتجدر الملاحظة إلى أنّ المحققين يرجعون في التّعريف بالأعلام والأماكن إلى مصادر من الأفضل تجارزها، خاصّة إذا كانت هناك مراجع أكثر ضبطاً ودقّة. فلا ترجع مثلاً للتّعريف بمدينة قفصة إلى معجم البلدان، فدائرة المعارف الإسلاميّة هنا أنسب وأجدي.

وبصفة عامّة هناك ثلاث مراحل في ضبط المدوّنات والتّعليق عليها لا بدّ من القيام بها :

المرحلة الأولى : التّخريج، خاصّة إذا كان الأمر يتعلّق بعدة نسخ للمخطوط الواحد، أو أنّ المدوّنات مبسوطة في مصادر مختلفة ومراجع متعدّدة. وفي التّخريج نكتفي بذكر الاختلاف بين المصادر في عدد الأبيات المنصوصة عليها في كلّ مصدر. وقد اجتهد بعض المحققين الأفاضل، فوضع التّخريج في جملة الفهارس في آخر الكتاب. ونحن نرى أنّ وضع التّخريج في هامش كلّ ورقة كما فعل جلّ المحقّقين أفضل.

المرحلة الثانية : اختلاف الروايات : لا شك أنّ تعدّد النسخ والمصادر من شأنه أن يجعل بين أيدينا روايات مختلفة لكلمة أو عبارة أو جملة في أبيات المدوّنات. ولا شك أنّ اختيار المحقّق لرواية وضبطها في المدوّنات الأصليّة لا يمنع من ذكر باقي الروايات في هذا الهامش الثاني من الصفحة. وإذا اقترح المحقّق رواية لا توجد في كامل النسخ فعليه تبرير مقترحه وشرحه.

المرحلة الثالثة : التّعليق : وبه نضع كلّ الشروح اللغوية والبلاغية، وكلّ تعريف بعلم أو مكان، وضبط لكلّ آية أو حديث أو مثل. وبالنسبة للأبيات زيادة على الشكل النّام لها - وهو ما لم يقم به كلّ المحقّقين - نضبط رقمها ورقم السّورة التي أخذت منها.

ولا شك أنّ التّعليق على الإشارات التاريخيّة والإحالة على مصادرها من كتب التّاريخ من أوكد الواجبات على المحقّق. فكم من قصيدة تبقى غامضة حتّى توضع في إطارها الزّمني. وقد يكون من المفيد أن يذكر المحقّق في هذا الهامش المناسبة التي قبلت فيها القصيدة إذا أمكن استخراج ذلك من بعض المصادر التاريخيّة أو كتب التّراجم أو استنتاجه من الديوان نفسه. وليس من باب التّكرار إعادة ذكر اسم الممدوح وتاريخ قول القصيدة إذا اختصر صاحب الديوان أو جامعه ذلك بقوله : " وفي نفس السّنة قال يمدحه " .

وبهذه المراحل الثلاث يمكن أن تكون كلّ ورقة في الديوان للمحقّق على النّحو التالي :

- المدونة

.....

- التخریج

.....

- اختلاف الروایات

.....

- التعليق

.....

وينضاف إلى كل ذلك ذكر البحر في أول القصيد بين معكفتين¹ . ويوضع له رقم، يسترسل مع بقية القصائد. ويجب ترقيم أبيات كل قصيد ليسهل الرجوع إليها. ومع الأسف أهمل كثير من المحققين هاذين الترتيبين مما جعل استعمال المدونة أمر لا يخلو من مشقة. وهناك من الأسماء ما يذكر في صلب القصيد وبدلاً على أشخاص متعددين كالفونسو أو طاغية الروم أو ابن الأحمر أو السلطان، أو يوسف الملك. هنا يجب على المحقق أن يبت في الأمر بتعيين المعنى بالأمر، وذلك بالرجوع إلى القرائن في القصيد، وبالاعتماد على كتب التاريخ. وإذا كان الأمر يتعلق بتحقيق ديوان، وجب أن نورد محتواه كما جاء في الأصل دون تغيير، على أن نرتب في الفهرس المادة الشعرية بالصفة التي نحددها. كما يجب الفصل بين أصل الديوان والملحقات أو الاستدراكات. وهذه يمكن لنا أن نرتبها ترتيباً هجائياً. وللأمانة العلمية يجب أن نذكر على الغلاف عند الطبع كلمة ديوان أو مجموع، لأن الأمر مختلف تمام الاختلاف. وقد تتعمد بعض دور نشر لغايات تجارية وضع كلمة ديوان، بينما الأمر يتعلق بمجموع، لأن الشاعر لم يكن له ديوان أصلاً.

ومن أغرب ملاحظته في تحقيق النصوص وجود بعض الدواوين أو المجموع بدون فهرس أصلاً، على غرار بعض النصوص النثرية، والأمر هنا - في نظرنا - أخطر. والنصوص الشعرية كالنثرية لا بد أن نضع لها كل الفهرس التقليدية، فزيادة على فهرس الأشعار - وعادة ما يكتفي به بعض المحققين - لا بد من أن نضع فهرساً للآيات، والأحاديث، والأمثال، وفهرساً للأعلام وأسماء الجماعات والأماكن، وفهرساً لأسماء الكتب الواردة في النص، وآخر للمصادر

والمراجع المعتمدة مع التنصيص على مؤلفيها في الصّفين، وأخيرا فهرسا عاما لكامل المحتوى.
مع الأسف هناك بعض المحققين قد أدخلوا بهذا الحد الأدنى من الفهارس قليلا أو كثيرا.
وهذا من شأنه أن يحد من استعمال الأثر، وخاصة إذا كان من الحجم الكبير. لقد أصبح النصّ
الشعري كالنصّ الثنري يحتاج إليه في جزئية معينة مضبوطة. والباحث في حاجة إلى فهرس
متنوعة للوصول إلى هذه الجزئية في أسرع وقت.

وجرت العادة أن يكون فهرس الأشعار - وهو أهم فهرس في نظرنا بالنسبة إلى المجاميع
والدواوين - وفق حروف الروي بدءا بالألف المتصورة ثم بالحرف الساكن فالمفتوح فالمضموم
فالمكسور. ويمكن أن نقترح أن يكون فهرس الأشعار في القوائد على النحو التالي :

الصفحة	رقم القصيدة	الصدر	القافية	نوعها	البحر	عسد الأبيات
--------	-------------	-------	---------	-------	-------	-------------

وفي الموشحات والتخصيبات والأزجال على النحو التالي :

الرقم	المطلع	الصفحة
-------	--------	--------

على أن للمحقق أن يضيف مجموعة أخرى من الفهارس حسب اجتهاده وانطلاقه من
نوعية المدونة كإضافة فهرس لبعض الكلمات التي تنتمي إلى معجم معين حضاري أو فكري. من
نوع فهرس لأسماء الأشجار والأزهار، أو النباتات أو الحيوانات، أو الخمر أو العطور، أو الغناء،
أو الأنواء أو الأجرام السماوية، أو مصطلحات في المأكل والمشرب، أو مصطلحات العلوم، وخاصة
إذا كان الشاعر عارفا بفتح من الفنون أو متعمقا في علم من العلوم وانعكس ذلك في أثره.

وقد نجد بعض المحققين يضيفون إلى كل ذلك فهرسا للتخصيبات، وفهرسا لشعر شعراء
آخرين ذكر شعرهم، وفهرسا لغويا لكلمات لم ترد في المعاجم، وفهرسا حسب الأغراض والمواضيع
الواردة. وفهرسا لما التزم فيه الشاعر ما لا يلزم، وفهرسا لما التزم فيه تورية أو تعريضا...

إن تعدد الفهارس لا يمكن اعتباره من باب الإطالة، بل هو أساس التحقيق، واجتهاد
المحقق في إضافة بعض الفهارس الخاصة بالأثر الذي يمارسه ليهو من أوكد الأمور في سبيل خدمة
القرات وتقريبه لأصناف عدة من الباحثين.

إن الإيجابيات في عمل كثير من المحققين لا تخفي عنا بعض السلبات. والإشارة إليها ليس من باب التهويل والتشنيع، وإنما الغاية منها التنبيه إليها لتجنبها الأجيال من الشباب الجامعي في مراحلهم الأولى من ممارسة النصوص. وقد يعتقد بعضهم أن كل ما هو منشور ومطبوع يمكن الاقتداء به.

إن أخطر شيء في تحقيق نص شعري هو إهمال شكله كلياً، وقد يصل الأمر إلى إهمال شكل الآيات القرآنية فيه وهي التي عادة ما تشكل حتى مع النصوص النثرية غير المشكولة.

وأعجب شيء في تحقيق نص شعري هو التصرف فيه بال حذف كحذف النصوص النثرية فيه، أو تفسير ترتيب قصائده إذا كان ديواناً، أو ترك جزء من المدونة كالموشحات مثلاً لأنها موجودة في مصدر آخر، إذا كان مجموعاً، أو التدخّل ووضع عناوين لقصائد المدونة ومقطوعاتها قد لا تكون ملائمة للمحتو.

وأسوأ شيء في تحقيق نص شعري هو تركه بدون فهارس وخاصة فيرس الأشعار. وإذا وجدنا لبعض هؤلاء المحققين عذراً، فقد لا نجد له من يتجاهل عمل من سبّوه ويقوم بالسطو على جهودهم مع تحريف لها، ويدّعي تحقيق ما لم يحقق ويتجرأ على وضع اسمه في مكان بارز من الغلاف. والحمد لله أن عدد هؤلاء قليل.



الخاتمة

نقد حاولنا تتبع ما يوجد من شعر أندلسي في الدواوين والمجاميع سواء أكان مطبوعاً أم مرقوناً أم مخطوطاً. ولا شك أنني أهملت، بعضها عن قصد باعتبار أنها دواوين تنسب لأندلسيين ولكن في نظرنا ليست أندلسية⁽⁵⁴⁾، أو لأنها جاء ضمن كتب تحشوي على بحوث ودراسات عامة⁽⁵⁵⁾.

وقمنا بضبط هذا التراث في جدولين أساسيين مرتبين ترتيباً زمنياً ليسهل الرجوع إليها وتنظيمها وإكمالها، خاصة من طرف الزملاء الأفاضل في الجامعات العربية المختلفة. ذلك أن بعض الكليات فيها لا تنشر - عادة - ما وقعت مناقشته من بحوث تتعلق بموضوعنا، ولا يعرف هذه الدراسات إلا القليل من الباحثين. ونحن بذلك سنوفر لبعضنا جهداً عظيماً وزمناً ثميناً بتجنب تكرار نفس العمل الواحد، لا سيما وأن مجال العمل مازال كبيراً ومتسعاً في ميدان الشعر الأندلسي.

المصدر	الرقم	الرقب	الولادة	الغربة	اسم القاهر
عصر الإمارة	9 - 8 / 3 - 2	861 / 280	772 / 156 بيكان أو قرطبة	اليزال	1 - يحيى بن حكم اليزال البكري المياشي الأندلسي.
عصر الإمارة والأندلس	10 - 9 / 4 - 3	939 / 328	860 / 246	ابن عبد ربه	2 - أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي الأندلسي.
عصر الأندلس	10 / 4	1009 / 400		ابن شخبين	3 - أبو عبد الله محمد بن مولى بن شخبين.
عصر الأندلس	10 - 9 / 4 - 3	1012 / 401		الريادي	4 - يوسف بن طارون الكندي الريادي (أبو عمر، أبو جنيح).
عصر الخلافة ورياسة عصر الطوائف	11 - 10 / 5 - 4	1030 / 421	958 / 347 بفسطة درراج من عمل بجان	ابن درراج القسطلي	5 - أحمد بن محمد بن المنصفي ابن التراج القسطلي (أبو عمر).
عصر الخلافة والطوائف	11 - 10 / 5 - 4	1036 / 438	1000 / 400	أبو القزويني بن حزم	6 - عبد الرواق بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حزم (أبو القزويني).
عصر الأندلس الأندلسية	11 - 10 / 5 - 4	1035 / 425	992 / 382	ابن أحمد	7 - أحمد بن عبد الملك بن شهيد
عصر الخلافة والطوائف	11 - 10 / 5 - 4	1063 / 456	994 / 384	ابن حزم	8 - علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (أبو محمد).
عصر الطوائف	11 / 5	1067 / 460		ابن شريف	9 - محمد بن أبي سعيد بن شريف القيرواني.
عصر الطوائف	11 / 5	1067 / 460		أبو إسحاق الأندلسي	10 - إبراهيم بن مسعود بن سعد النجفي الأندلسي (أبو أسحاق).
عصر الطوائف	11 / 5	1068 / 461	1016 / 407	المصنف	11 - أبو عمرو غيلا بن محمد بن إسحاق بن عباد.
عصر الطوائف	11 - 10 / 5 - 4	1070 / 463	1003 / 304	ابن زيدون	12 - أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون الجوزي

العصر	القرن	الرقم	الولاية	الشهرة	اسم القاموس
عصر الطوائف	11 / 5	1084 / 477		ابن عمار	13 - محمد بن عمار
عصر الطوائف : عصر بني صنادح بالبرقة	11 / 5	1087 / 480		ابن العلاء	14 - أبو عبد الله محمد بن العلاء القيسي الرازي أبا الأندلسي.
عصر الخلافة والطوائف	11 / 5	1087 / 480 أو 1095 / 488	قرن ساطق	السفيسر	15 - خلف بن فرج الأحمري السفيسر أبو القاسم
عصر الطوائف	11 / 5	1091 / 484 بالشمالية	ما بين 430 / 1038 و 1048 / 440 مصرية	ابن وهيب العقيد	16 - عبد الجليل بن وهيب المرسي الأندلسي.
عصر الطوائف	11 / 5	1095 / 488	1044 / 431 بالشمالية	أبنا . القطرنية	17 - محمد بن عباد بن محمد بن إسحاق بن عباد.
عصر الطوائف	11 / 5			ابن القوطية	18 - أبنا . القطرنية : أبو محمد طلحة ، وأبو بكر عبد العزيز ، وأبو الحسن.
عصر الطوائف	11 / 5			ابن القوطية	19 - علي بن القوطية.
عصر الطوائف والمرابطين	12- 11 / 6-5	1113 / 507 بمروقة		ابن اللاتية	20 - أبو بكر محمد بن عيسى بن محمد اللطفي المكني.
عصر الطوائف والمرابطين	12- 11 / 6- 5	1134 / 529		ابن الزقاق	21 - علي بن عتيق الله بن مخلد بن سلمة اللطفي أبو الحسن.
عصر الطوائف والمرابطين	12- 11 / 6- 5	1121 / 515 بمراش		ابن الجوزي السرقسطي	22 - يحيى بن محمد بن الجوزي السرقسطي (أبو بكر).
عصر الطوائف والمرابطين	12- 11 / 6- 5	1123 / 517		ابن حارة الشنتفي	23 - عبد الله بن محمد بن حارة الشنتفي.
عصر الطوائف والمرابطين	12- 11 / 6- 5	1127 / 521		ابن السية البطبرسي	24 - عبد الله بن محمد بن السية البطبرسي

العصر	القرن	الرقم	الولاية	الشهرة	اسم القاعص
عصر الطوائف والرايعين	12- 11 / 6-5	1130 / 525		الأصمى القطلي الأكبر	25- أحمد بن عبد الله بن أبي هزيمة (أبو العباس، أبو جعفر).
عصر الطوائف والرايعين	12- 11 / 6-5	1132 / 527 حوالي بغداد	1018 / 410 بغداد	ابن عديون	26- أبو محمد عبد المجيد بن عبد الله بن عديون القهري البصري.
عصر اللواتف والرايعين	12- 11 / 6-5	1138 / 533	1059 / 451	ابن عقبة	27- إبراهيم بن أبي الفتح بن عقبة (أبو إسحاق).
عصر الرايعين	12 / 6	1145 / 540		ابن يحيى	28- يحيى بن عبد الرحمان بن يحيى الأندلسي القرطبي (أبو بكر).
عصر الرايعين والمرجطين	12 / 6	1160 / 555	برطلة	ابن زرعان الأصغر الزويك	29- محمد بن عيسى بن عبد الله بن عيسى (أبو بكر).
عصر المرجطين	12 / 6	1176 / 572 بالقبة	1141 / 536 حوالي برصافة بطنجة	الرايعي البغدادي	30- محمد بن علي الرضاقي (أبو عبد الله).
عصر المرجطين	12 / 6	1197 / 593	1121 / 515	ابن أربع وأسمه	31- يوحان الثمين علي بن موسى بن أبي القاسم بن علي الأندلسي الأصبهاني أبو القاسم (يزيد قاسم المعروف بابن أربع وأسمه).
عصر المرجطين	13- 12 / 7 - 6	1216 / 613		ابن جبير	32- محمد بن أحمد بن جبير.
عصر المرجطين	13- 12 / 7 - 6	1229 / 627		ابن جلالين اللواتي	33- عبد الرحمان بن جلالين اللواتي.
عصر المرجطين	13- 12 / 7 - 6	1236 / 631 بطنج	1159 / 554 بطنج	منج الكحل ابن منج الكحل	34- محمد بن إدريس بن علي بن إبراهيم بن القاسم (أبو عبد الله).
عصر المرجطين	13- 12 / 7 - 6	1240 / 638		مسي الدين بن عربي	35- محمد بن علي (مسي الدين بن عربي).
عصر المرجطين	13 / 7	مسي الدين بن عربي / 1248 446- 1250 / 684	برصية	ابن الجفان الأصبهاني	36- محمد بن محمد بن أحمد بن الجفان الأصبهاني (أبو عبد الله).

العصر	القرن	الرقعة	الولادة	الشهرة	اسم الشهادة
عصر الموحدين	13 / 7	1260 / 639	1212 / 609 باشبيلية	ابن سهل الأندلسي	37 - إبراهيم بن سهل الإشبيلي (أبو إسحاق).
عصر الموحدين	13 / 7	1269 / 608	1212 / 610 بقرطبة	الششمري	38 - علي بن عبد الله الشمري الششمري اللوزي (أبو الحسن).
عصر الموحدين و المغضيين	14 / 7	1285 / 684	1211 / 608 بقرطبة الأندلس	عازم المرطاسي	39 - عازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن عازم الأندلسي المرطاسي.
عصر الموحدين و بني نصر	13 / 7	1285 / 684		أبو ميثاق الأندلسي	40 - صالح بن يزيد الأندلسي
عصر بني نصر	14 / 8	1311 / 715		الطبري الساجي	41 - محمد بن يوسف أبو حنن الأندلسي.
عصر بني نصر	14 / 8	1316 / 712		الطبري الساجي	42 - إبراهيم بن محمد الطبري الساجي.
عصر بني نصر	14 / 8	1318 / 719	1274 / 673 بقرطبة	ابن الجباب	43 - علي بن محمد بن علي بن سليمان بن الحسن بن الجباب الأندلسي (أبو الحسن).
عصر بني نصر	14 / 8	1366 / 768 بعد		ابن الحاج الشمري	44 - إبراهيم بن عبد الله بن الحاج الشمري المريناني.
عصر بني نصر	14 / 8	1368 / 770		ابن عاتقة	45 - أحمد بن علي بن عاتقة (أبو جعفر).
عصر بني نصر	14 / 8	1374 / 776	1313 / 713 بقرطبة	ابن الخطيب	46 - لسان الدين حمزة بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني (أبو عبد الله).

العصر	الترن	الرواية	العدد	الشهرة	اسم الشاعر
عصر بني نصر	14 / 8	1378 / 780		ابن جابر	47 - محمد بن علي بن جابر.
عصر بني نصر	14 / 8	1304 / 797 بعد بدرناطة	1333 / 733 بدرناطة	ابن زورك	48 - محمد بن يوسف الصرصي ابن زورك.
عصر بني نصر	15- 14 / 9-8	1417 / 820 بدرناطة	1376 / 778 بدرناطة	يوحنا الثالث ابن الأخر	49 - السلطان أبو المنياح يوسف III الناصر لدين الله بن أبي المنياح يوسف II المتنفي بالله بن محمد الخامس النفي بالله.
عصر المرينيين والغلبانيين	13- 12 / 7 - 6	1260 / 658 بدرناطة	1198 / 595 بدرناطة	ابن جرير	50 - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمان بن أحمد بن أبي بكر القضاعي اللخمي
عصر بني نصر	15- 14 / 9-8	في النصف الأول من الترن 15 / 9 وبعد 1417 / 820	1379 / 781 بدرناطة	ابن جرير	51 - أبو الحسن بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حسام القرشي.
عصر بني نصر	15 / 9	أواخره 15 / 9	بدرناطة	عبد الكريم اللخمي	52 - عبد الكريم بن محمد اللخمي الأندلسي
عصر دولة الأيوبيين بالأنلس	5 / 9 من 8 / 2 إلى 9 / 3			بن أبي	53 - بن أبي

جدول رقم 2

اسم الشاعر	ديوان	مجموع	القصاصد و القصائد	الأبيات	مطبوع أو مخطوط
1- النزال		+	68	434	مطبوع - جمع وتحقيق د. محمد رضوان المكيه . دمشق 1982 ط1.
2- ابن عبد ربه		+	286 وأرجوزتان	2033	ط 2 دمشق 1987 : تحقيق الدكتور محمد رضوان المكيه 288 ص .
3- ابن شنيص		+	28	334	ط 1 دمشق 1992 : تحقيق الدكتور أحمد عبد القادر صلاحية 112 ص .
4- الزباني		+	140	594	ط 1 بيروت 1980 : تحقيق الدكتور عامر زهير جواكر - 169 ص .
5- ابن دؤاب		+	176	6104	ط 1 . 1981 تحقيق محمود علي مكي . ط 2 . 1969 دمشق (نفس الحقن) 524 ص .
6- أمير القيسية بن حزم		+	10	97	بيت مرفون أعده في نطاق شهادة الكفاية للبحث العلمي الأستاذ عمر الخنق سنة 1990 تحت إشراف الدكتور جمعة شبيقة والبحث موجود في مكتبة كلية 9 أبريل - تونس تحت رقم 4206.
7- ابن شهيد		+	75	834	ط 1 دار الكونف. بيروت 1963 تحقيق شارل بلا. ط 1 القاهرة بدون تاريخ تحقيق بهنوب زكي.
8- ابن حزم	+	+	39	582	ط 1 . مطابا بيسر 1990 تحقيق الدكتور مسيحي رشاد عبد الكريم ، 102 ص .
9- ابن تيرف		+			ط 1 . مصر 1977 تحقيق الدكتور حسن ذكرى حسن.

مطبوع أو مطبوع	الأبيات	القصائد القطوعات	مجموع	ديوان	اسم الشاعر
طبع مجلة الرسالة 1911 تحقيق غريسة غوربت. ط. مؤسسة الرسالة - بيروت 1976 تحقيق د. محمد رضوان المكيه.	778	39	+	+	10 - أبو إسحاق الأحمسي
ط. 1 مصر 1932 - تحقيق كامل الكيلاني وعبد الرحمن خليفة في ذيل ديوان ابن زيدون من 370 - 776. طبعة د. رضا السنوسي في مجلة كلية التربية - طرابلس (د.ت) ثم أضافه ذملا للكتاب "مآلك إنشيدية الشاعر المعتمد بن عباد" ط. تونس 1985.	203 228	30 50	+	+	11 - المعتمد
ط. 1 مصر 1932 - تحقيق كامل الكيلاني وعبد الرحمن خليفة 403 من ط. 1 مصر 1965 - شرح وتحقيق محمد سيد كيلاني 315 من. ط. بيروت 1968 - تقديم نديم موعظلي 127 من. ط. ج. الفخري (أدار الجليل - بيروت 1990) 41990.	2619 2615 2753 2880	159 162 168 175	+	+	12 - ابن زيدون
ط. بغداد 1957 تحقيق د. صلاح خالص.			+		13 - ابن عمار
ط. 1 بيروت 1985 - تحقيق منال منير، 114 من.	624	71	+		14 - ابن المعتاد الأندلسي
- بحث من قبل أستاذة ، في نطاق شهادة الدكتوراه للبحث العلمي بكلية الآداب بفرنس ، الأستاذة بوجين المباركي سنة 1989 تحت إشراف الدكتور جميلة تيمية ، والبحث من قبل بكلية كلية (تاريخ و آزيوليا) تحت رقم 1011. - تحقيق جميلة مزينة للبحوث والدراسات - الأيون سنة 1992 الجزء 7 - العدد الأول جمعته ومطقت الدكتور حلي الكيلاني. - مطبوع بمجلة موزة للبحوث والدراسات "أبوم به الأستاذة مبارك المقتدراني سنة 1985 في نطاق شهادة الدكتوراه تحت إشراف البروفيسور خديجة خديار ابن وهيون وفيه اقتطاع "أبوم به الأستاذة مبارك المقتدراني سنة 1985 في نطاق شهادة الدكتوراه تحت إشراف الأستاذة صالح الكركري ، والبحث من قبل بكلية كلية و آزيوليا بفرنس تحت رقم 3385 نشر بتابعا في مجلة : دراسات إنشائية عدد 10 من 12 ، وعدد 15 من 5 و عدد 16 من 69.	302 191 459	60 59 47	+	+	15 - السعيس 16 - ابن وهيون
ط. 1 مصر 1932 - تحقيق كامل الكيلاني وعبد الرحمن خليفة في ذيل ديوان ابن زيدون من 377 - 400 . ط. تونس 1975 تحقيق الدكتور رضا موسي، 210 من.	383 911	76 188	+	+	17 - المعتمد
بحث من قبل أستاذة في نطاق شهادة الدكتوراه للبحث العلمي سنة 1989 الأستاذة محمدا بن محمد الله بن خريتا تحت إشراف الدكتور جميلة تيمية. يوجد البحث في مكتبة كلية و آزيوليا بفرنس تحت رقم 3013.	119 65 99	28 28 4	+	+	18 - أبان ، القطرنة أبو بكر أبو صفية أبو الحسن

الأبيات	القصائد القطوعات	مجموع	ديوان	اسم الشاعر
---------	---------------------	-------	-------	------------

اسم الشاعر	ديوان	مجموع	القصائد و القطوعات	الآيات	مطروح أو مرثون أو مشطوط
19 - ابن الفروجة		1			مجلة الفلور - بغداد 1985 المجلد 14 - العدد الأول.
20 - ابن اللبابة		+	90	983	ط. جامعة البصرة 1397 / 1977 تحقيق محمد السعيد. 130 ص.
21 - ابن الرزاق	+		148 منها 1 موشح 1532 منها 21 في موشح		ط. بيروت بدون تاريخ. تحقيق عليقة ذرياني التي طلاق مايجستير من الجامعة الأمريكية 1964 (1).
22 - ابن الجوزي السرقسطي	+		61 منها 10 موشحات	1107 منها 274 في الرثبات	ط. بغداد 1988 . تحقيق الدكتور محمد مصطفى بهجت. 240 ص.
23 - ابن سارة الششيري	+				تحقيق مصطفى عوض الكريم. السوفان.
24 - ابن السيد البغدادي		+			جمع شعر الدكتور صاحب أبحاث مجلة الفلور. بغداد 1977. المجلد السادس - العدد الأول.
25 - الأعمى الظلي	+		110 منها 22 موشحة	1104 منها 182 في الرثبات	ط. بيروت 1963 . تحقيق إحسان عباس.
26 - ابن عمرون	+		49	449	مرثون جمع ودراسة الأستاذ عبد الكريم بن حميدة. بحث ثانوي. نطاق تهادية الكفا : البيت الوطني بكلية الأدب تونس 1987. بإشراف الدكتور جميلة شبيبة. رقمه في مكتبة كلية 9 أبريل 3736 (الجمع كان للنشر والنشر معا) طبعة دمشق 1988 - جمع ودراسة الأستاذ سليم الخير 254 ص. (الجمع كان للنشر والنشر معا)
27 - ابن عفاجة	+		309	1301	ط. بصر 1960 . تحقيق السيدة مصطفى غازي. 451 ص.
	+		256	2835	ط. بصر 1286 / 1860 / تحقيق مصطفى البخاري.
	+		261	2835	ط. 1 بيروت 1951. ط. 2 بيروت 1961. تحقيق رجب كرم السعدي.
28 - ابن يحيى	+		45	381	جمع شعره الدكتور محمد جميل السيد مجلة الفلور - بغداد 1978. المجلد 7- العدد الأول.

اسم المؤلف	ديوان	مجموع	الصفحات و التطلعات	الأيام	مطبع أو مخطوط
29 - ابن قزمان	+		84, 149 84, 149	63999 63999	مخطوط نشره عن طريق التصوير البارون دافيد دي كيربانك - برلين 1896. ط. مدريد 1980. تحقيق ف. كوريجلي، 1009 ص.
30 - الرضاقي اللبني		+	77	726	ط. 2 - بيروت 1983 تحقيق إسماعيل عباس. مخطوط.
31 - ابن أربع رأسه	+				ط. عمان 1991 تحقيق فوزي الخطيب. ط. المراتي : وزارة الثقافة والإعلام عن نشره أخيراً الفرات السنوي 8 / 35 . تحقيق د. منجد مصطفي بوجت.
32 - ابن جهم		+			ط. 1 . دمشق 1991 : آثار الترابزي محققي د. عبد الحميد عبد الله الهمامي. ط. تونس 1958 : ديوان الرسائل المتبقية في شرح النبي.
33 - ابن بختلق التزوي	+				ط. عمان 1993 تحقيق الدكتور صلاح جبار، 148 ص. ط. تونس 1993 . جمع وتحقيق أ. مصطفى الأديوي بكتابة دراسات أولية عدد 9 ص 33 ، عدد 10 ص 57 . ط. بيروت 1958 . تحقيق محمد عبد الرحمن الكروي . ط. عمان 1993 . تحقيق محمد بن إسماعيل شهاب الدين . ط. مصر بدون تاريخ . تحقيق محمد عبد الرحمن الكروي . ط. وزارة التعليم العالي - بغداد - العراق تحقيق د. منجد مصطفي بوجت.
34 - ابن مريح الكامل		+	56 52	2315 2175	ط. تونس 1985 تحقيق محمد قريمة، 586 ص. ط. مصر 1926 تحقيق أحمد حسين التزوي، 124 ص.
35 - مصي اللبني عن عربي	+				ط. تونس 1985 تحقيق محمد قريمة، 586 ص. ط. وزارة التعليم العالي - بغداد - العراق تحقيق د. منجد مصطفي بوجت.
36 - ابن الجفاني		+	57	1379	ط. تونس 1985 تحقيق محمد قريمة، 586 ص. ط. وزارة التعليم العالي - بغداد - العراق تحقيق د. منجد مصطفي بوجت.
37 - ابن سهل الإسرائيلي	+	+	170 صها 16 موشحة	3280 صها 1078 في الورشحات	ط. تونس 1985 تحقيق محمد قريمة، 586 ص. ط. وزارة التعليم العالي - بغداد - العراق تحقيق د. منجد مصطفي بوجت.
	+	+	91 صها 3 موشحة	868 صها 75 في موشحة	ط. مصر 1926 تحقيق أحمد حسين التزوي، 124 ص.

اسم الشاعر	ديوان	موسم	القصاصات و المقالات	الآيات
38 - الشنفرى	+		99 نثر 148 مقالة	1060 3532
39 - سالم الترمذى	+	+	41 36	1980 3307
40 - الرزقى		+		
41 - أبو حيان الأندلسى	+	+		
42 - الطريحي السكلمى		+		
43 - ابن المكي	+		47	887
44 - ابن طماح الشمرى البرنابى	+			
45 - ابن عاتق	+	+	207 نثر 1 مقالة 2 قصيدة 19 موشح	1288 99 51 416
46 - ابن العطبى	+	+	353 732 مقالة 9 موشح	4800 7802 مقالة 274 نثر
				3670

ط. ط. الربيع، 1973 تحقيق د. محمد الشريف، ط 668، ص.
ط. ط. الربيع، 1989 تحقيق الدكتور محمد طماح في جزأين، 864 ص.

اسم الشاعر	ديوان	مجموع	القصاصات والقطوعات	الآيات	مطبع أو مؤلف أو مخطوط
47 - ابن جابر	+				ط. 1 - بيروت 1985 : الملكة الشبرا في مدح خير الزوي، تحقيق علي أوزيد. مخطوط : ديوان الميث في مدح سيد المرسلين، مخطوط برزخ 7867.
48 - ابن زورك	+		من 1 إلى 30 : موشحات هدية من 31 إلى 33 من 34 : قصائد	1888 مرابح	مخطوط على ملك الأستاذ توحيد النبطي، قام بتحقيق جزء من المخطوط في نطاق شهادة الكتابة في البحث العلمي سنة 1971 من 31 إلى 33، 110. ويشتمل على الجزء على 110 قصيدة عدة أبياتها 16000. وهو ما يمثل تقريباً تلك المخطوط. ويوجد هذا البحث مؤرخاً في مكتبة كلية و أبريل تونس تحت رقم 2557.
49 - يوسف الثالث	+			3101	ط. 2 : القاهرة 1965 - تحقيق العلامة عبد الله كيون، 224 ص.
90 - ابن الأثير	+			1901	ط. تونس 1985. تحقيق الدكتور عبد السلام الهواكي، 496 ص.
51 - ابن توكون	+		177 73	5034 2026	ط. 1 : الرباط 1987 - تحقيق العلامة د. محمد بشيرفة، 406 ص. مخطوط تالوز الباصير، تحقيق د. ابن شريفة - الأثر البيضا، 1991 - 127 ص.
92 - عبد الكريم اللبسي	+		319 3	3356	تونس 1988 تحقيق د. جمعة شبيخة دد - جمعة الهادي اللبسي.
54 - بنو أمية : أبا رهم الأدبية في الأندلس			231	955	بحث مؤرخة أمية في نطاق شهادة الكتابة في البحث العلمي الأستاذ عبد العزيز الهريس سنة 1991 تحت إشراف د. جمعة شبيخة. البحث موجود في مكتبة و أبريل تحت رقم 4138...

التعليق (1)

(1) جُمع بعض من شعر الغزّال في :

- أ- الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة للدكتور أحمد هبكل - ط 6 مصر 1971
ص ص : 157 - 170.
- ب- تاريخ الأدب الأندلسي : عصر سيادة قرطبة للدكتور إحسان عباس - ط 2 بيروت 1973
ص ص : 157 - 169.
- ج - فصول في الأدب الأندلسي في القرنين 2 - 3 / 8 - 9 للدكتور حكمة علي الأوسي - ط 3
بالقاهرة 1977.
- د - يحيى بن حكم الغزّال أمير شعراء الأندلس في القرن 3 / 9 وسفير أمير الأندلس لدى
أمبراطور القسطنطينية وملك النورمان للدكتور محمد صالح البنداق - ط 1 بيروت 1979.
- (2) جمع شعره الأستاذ محمد بن تاويت وطبعه بالرباط (د.ت) وجمعه الدكتور محمد التونجي
وطبعه بدمشق 1977. كما جمعه الدكتور محمد رضوان الداية في طبعة أولى بيروت 1979.
وجمعه الدكتور دساق كاول بجامعة كاليفورنيا - بسان دياجو. جاء ذلك في نشرة أخبار
التراث العربي - القاهرة عدد 48 - السنة العاشرة 1981 ص 2.
- (5) نجد في ص 470 أن الذبوان وقع الانتهاء من طبعه في 27 / 9 / 1964. وهذا مخالف لما
جاء في ص 2 من نفس الذبوان من أن الطبعة الأولى تمت سنة 1382 / 1961 والثانية سنة
1389 / 1969. وجاء في مقال للدكتور صلاحية حول دواوين الشعر الأندلسي : دراسة
بيبليوغرافية (مرقون) ص 4 أن الطبعة الثانية تمت بالمكتب الإسلامي ببيروت سنة 1389
/ 1969. بينما نجد في الصفحة 470 من الذبوان أن المكتب الإسلامي موجود بدمشق.
- (8) ذكر الدكتور صلاحية في مقاله السابق ص 4 أن هناك أطروحة دولة حول شعر ابن حزم تحقبقا
ودراسة قام بها الدكتور محمد بن سليمان بن عبيد - جامعة القاهرة 1981.
- (10) جُمع شعر الإلبيري في القرن 7 / 13 حكم بن يوسف بن حكم البلنسي. ووصلنا هذا
المجموع. ووقع اعتماده في طبعة الدكتور الداية. وكان الأستاذ غربية غومت قد طبع هذا
الذبوان في مجلة الرسالة سنة 1941. أضاف الدكتور الداية 7 قصائد ومقطوعات عن الأصل
المجموع في القرن 7 / 13.
- (11) حقّق ديوان المعتضد بن عبّاد الدكتور محمد مجيد السعيد - مجلة المورد - بغداد 1976
المجلّد 5 العدد الثاني.

(1) أرقام هذه التعليقات هي نفسها الأرقام المستعملة في الجدولين.

12) هناك مختارات من شعر ابن زيدون في كتاب عبد اللطيف شرارة : أبو الوليد بن زيدون ط بيروت 1988. وقام الدكتور محمود صبيح بترجمة مختارات من الديوان إلى الإسبانية، وأوردتها مع النص العربي في كتاب " ابن زيدون شاعر قرطبة " ط مدريد 1985.

وقد أعيد طبع ديوان ابن زيدون عدة مرات. فقد أعادت طبعه الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت (د.ت)، كما طبعه مع شرح جزئي السيد كرم البستاني في بيروت 1963، كما طبع بمصر 1977 بشرح وتحقيق علي عبد العظيم، وطبعه ببيروت 1991 الدكتور يوسف فرحات، وطبعه ببيروت 1993 السيد عمر فاروق الطباع. ويشهد الدكتور محمد رضوان الداية عن تحقيق له تحت الطبع. وأغلب هذه الطبعات تجمع بين شعر ابن زيدون ونثره، كما أن طبعة مصر 1932 أضيف إليها ديوان المعتضد والمعتضد.

13) ذياب الركاشد : أبو بكر محمد بن عمار : حياته وشعره : بحث في نطاق الماجستير بجامعة دمشق 1990 بإشراف الدكتور محمد رضوان الداية، والغريب أن د. الداية أعلن في كتابه " المختار من الشعر الأندلسي أنه أعاد جمع شعر ابن عمار وشرحه وحققه ص 93. (د. أحمد عبد القادر صلاحية : المقال السابق ص 6).

14) طبع بنار الكتب العلمية ببيروت 1990. جمع وتحقيق يوسف علي الطويل.

16) نشر القسم الأول من هذا البحث في مجلة دراسات أندلسية عدد 10 / 1993 ص 42. وتجدر الإشارة إلى أن الدكتور صلاحية ذكر في مقاله السابق ص 6 أن سر صبحي أحمد من جامعة الموصل بالعراق جمع شعر ابن زيدون سنة 1989. كما جمع شعره د. صلاح خالص والدكتور محمد مجيد السعيد.

17) ذكر الدكتور صلاحية في مقاله السابق ص 6 أن ديوان المعتضد جمع وحقق من طرف السيدين أحمد أحمد بدوي، وحامد عبد المجيد، وراجع عملهما د. طه حسين. وطبع الديوان بالقاهرة 1951.

20) ذكر الباحث أنه لم يورد 12 موشحة لابن اللبانة في هذا المجموع باعتبار أن هذه الموشحات منشورة ومحلقة وغالبيتها العظمى مجسوسة في كتاب واحد هو جيش الفوشيح لابن الخطيب. وبذلك حرمتنا من أن يكون لدينا شعر ابن اللبانة بأكمله في سفر واحد. وهذا ما استدركه الأستاذ المحيبي الدهماني في مدونته له عن ابن اللبانة سنة 1987. وهو بحث مرقوم يوجد بمكتبة كلية 9 أبريل بتونس تحت رقم 3832. وقد أضاف الباحث، زيادة على الموشحات، في المدونة ما جمعه من مقطوعات نثرية لابن اللبانة. وذكر الذهبي أن لابن اللبانة ديوانا، ولكنه لم يصلنا (انظر ص 8 من كتاب شعر ابن اللبانة لمجيد سعيد).

21) هناك مختارات من شعر ابن الزقاق نشرها مع ترجمة إسبانية المستشرق غرسية غومث ضمن

Clasicos Hispano-Arabes. Bilingues. Madrid. 1956.

ثم أعاد طبعها سنة 1960 وتمثّل في 29 مقطوعة من شعر ابن الرّزّاق.

- في بعض المصادر نجد اسم ابن الرّزّاق بالكتابة التّالية : أبو الحسن علي بن إبراهيم ابن عطية

- قام ابن الرّزّاق بوضع ديوانه بنفسه في حياته.

(22) أعطى الشاعر عنواناً لديوانه نساءً : روضة المحاسن وعمدة المحاسن.

(23) ذكر الدكتور حسن الوراكلي في دراسة له نشرت بالجزائر 1986 أنّه بصدد تحقيق ديوان ابن صارة.

(26) ذكر الدكتور أحمد بن عبد القادر صلاحية في مقاله السّابق ص 7 أنّ الأستاذ عدنان غزال جمع شعراين عبّدون في بحث له في نطاق شهادة الماجستير عنوانه : ابن عبّدون : حياته وأدبه - جامعة دمشق 1991.

(27) بدأ المستشرق الإسباني خولبان ريبيرا في تحقيق ديوان ابن خفاجة، وسلم عمله إلى المستشرق هنري بيرس. لكن يبدو أنّ بيرس لم يتمكن من إصدار الدّيوان. وتولى الدكتور يوسف شكري فرحات شرح ديوان ابن خفاجة ونشره ببيروت 1992.

(28) جمع شعره في نطاق رسالة الماجستير الأستاذ محمد محمود جرار - الجامعة الأردنية عمّان 1976 - 1977. وذكر الدكتور صلاحية في مقاله السّابق ص 8 أنّه اطلع على ديوان ابن بّقيّ جمع وتحقيق محمد عدنان آل طعنة. وذكر الدكتور محمد مجيد السّعيد أنّه سيتنصر على شعر ابن بّقيّ دون موشحاته باعتبار أنّ هناك طالباً عراقياً في جامعة القاهرة يعدّ بحثاً في نطاق الماجستير في هذا الموضوع. (المورد 1978 المجلد 7 العدد 1 ص 130).

(29) نشر ديوان ابن قزمان سنة 1896 بعناية المستشرق دافيد قنزيارغ عن طريق تصوير المخطوط الوحيد المحفوظ بالمتحف الآسوي الأمبراطوري بسانت بترسبورغ، ونشر ثانية بعناية المستشرق التّشيكوي نيكلي بديريد 1933. و أعاد هذه النشرة المستشرق الفرنسي كولان لإصلاح ما جاء في الطّبعة الثانية من أخطاء. ونشر مرّة رابعة بعناية المستشرق غربية غومث في ثلاثة أجزاء طبعه فريدوس 1972، وبها 193 زجلاً في 1511 ص.

(30) تزيد الطّبعة الثانية عن الطّبعة الأولى ب 18 قصيدة ومقطوعة. استدرک الدكتور حسن عبد الكريم الوراكلي على ديوان الرّصافي ب 8 قصائد ومقطوعات بها 53 بيتاً (دراسات أندلسية عدد 10 سنة 1993. ص 8 - 16).

34) هناك محاولات سابقة لجمع شعر ابن مَرَج الكحلّ قامَ بِنها كلُّ من د. فوزي سعد عيسى - ط الإسكندرية 1979، و أ. نجم عبد علي بمجلة المورد - بغداد 1989 مجلد 18 العدد الأوّل، و عبد العزيز السّاوري بمجلة الدّراسات الإسلاميّة التي يصدرها مجمع البحوث الإسلاميّة في إسلام أباد بالباكستان، عدد خاصّ حول الإسلام في الأندلس عدد 1، 2 مجلد 26 / 1991 ص 275 - 292.

37) بدأ الاعتناء بديوان ابن سهل منذ القرن الماضي، إذ طُبعت منتخبات من ديوانه بمصر طبعة حجرية سنة 1292 / 1875. ثمّ طبع ديوانه بالقاهرة بعناية الشيخ حسين بن محمّد العطار سنة 1302 / 1884، 56 ص. ثمّ طبع ببيروت 1885 أي قبل قرن من الطبعة العليسيّة المعتمدة وهي طبعة تونس 1985. ثمّ طبع بمصر بعناية أحمد حسين القرني سنة 1926، 124 ص. ثمّ نشره عثمان خليل سنة 1928 دون ذكر لمكان الطبع. وفي سنة 1953 طبعه بطرس البستاني ببيروت. 203 ص. كما طبعه إحسان عباس مرتين ببيروت سنة 1967 و سنة 1980. وظهرت سنة 1980 طبعة تجارية بعد الطبعة العليسيّة سنة 1985 بتحقيق يسرى عبد الغنيّ عبد الله : وهذه الطبعة هي عبارة عن سطو على أعمال الغير مع تشويه وتحريف مع جرأة غريبة على ذلك.

43) اعتمدت المحققة على نسخة مصوّرة من الديوان رقم 2678 بدار الكتب الوطنيّة المصريّة . كما نجد مقتطفات مخطوطة بالمكتبة الظاهرية رقم 5802. ذكر الدكتور أحمد عبد القادر صلاحية في مقاله له السابق ص 10 أنّ السيد مشهور الحيازي حقّق ديوان ابن الجيّاب في نطاق رسالة ماجستير بالجامعة الأردنيّة سنة 1983. وذكره الداية في كتابه " المختار من الشعر الأندلسي " ص 183 أنّه بصدد تحقيقه.

45) جمع ابن خاتمة ديوانه بنفسه سنة 738 / 1337. ترجم الديوان إلى الإسبانيّة

-Soledad Gibert Fenech : El Diwan de Ibn Jatima de Almeria (Barcelona 1975).

ولابن زرقالة كتاب : "رائق التحلية ورائق التورية"، وكلّ ما فيه من شعر هو لابن خاتمة. وقد حقّقه الدكتور الداية وطبعه بدمشق بدون تاريخ. وكان من الأفضل إدراج ما فيه بقسم المستدرك من طبعة هذا لديوان حتى يكون شعر ابن خاتمة في مجلد واحد.

53) بنو أميّة : وهم 59 شاعرا أوليهم عبد الرّحمان الداخل في 2 / 8، وآخرهم ابن برطال في 8 / 14.

54) أهمّ هذه الدواوين ، ديوان :

1 - محمد بن هاني ت 362 / 972 .

- ديوانه : ط مصر 1274 / 1858

- ديوانه : ط محمد أنيس ، بيروت 1302 / 1884 .
- ديوانه : ط شاهين عطية بيروت 1886 .
- ديوانه : ط بيروت 1326 / 1908 .
- شرح ديوانه : تبیین المعاني في شرح ديوان ابن هاني، شرح وتحقيق علي الزاهد - ط القاهرة 1352 / 1933 .
- ديوانه شرح كرم البستاني بيروت 1964 .
- ديوانه : تحقيق محمد البعلادي دار الغرب الإسلامي بيروت 1995 .
- 2 - عبد الجبار بن أبي بكر بن حمديس ت 527 / 1132 .
- ديوانه نشر باعثناء منسأدا - بلارمو - إيطاليا 1883 .
- IL canzoniere Di Ibn Hamdis Da Celestino Schiaparelli Roma 1897 .
- ديوانه : ط . إحسان عباس - بيروت 1960 .
- 3 - أمية بن عبد العزيز الحكيم الداني ت 529 / 1134 .
- ديوانه : تحقيق محمد المرزوقي، ط - تونس 1974 .
- (55) من هؤلاء الشعراء نذكر :
- 1 - عباس بن فرناس ت 284 / 877 . مجموع شعره ضمن كتاب فصول في الأدب الأندلسي للدكتور الأوسي .
- 2- مروان بن عبد الرحمان (الشريف الطليق) ت نحو 400 / 1009 : شعره ضمن كتاب "مع شعراء الأندلس والمنتبني" لغربية غومث، تعريب الطاهر أحمد مكّي، ط 2 مصر 1978 .
- 3- محمد بن مسعود بن أبي الخصال ت 540 / 1145 . يوجد شعره ضمن كتاب رسائل ابن أبي الخصال تحقيق د. محمد رضوان الداية - دار الفكر - بيروت ط 1، 1988 .
- 4- حفصة بنت الحاج الركونية ت 580 / 1184 .
- يسمى مجموع أشعارها ب "البقايا المخلصة من أشعار حفصة "
- Hafsa Bint Al-Hujj. par Louis Di Giacomo. Paris. 1949.
- ويوجد شعرها كذلك ضمن كتاب : دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة. تأليف وترجمة د. الطاهر أحمد مكّي، ط 1، مصر 1980 .
- 5- علي بن أحمد بن ليال الشريشي ت 582 / 1186 .
- شعره ضمن كتاب " أبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة " للدكتور محمد ابن شريفة - دار

6- محمد بن عبد الملك بن زهر الحفيد ت 595 / 1198 .

شعره ضمن كتاب "ابن زهر الحفيد وشاح الأندلس" للدكتور فوزي سعد عيسى ط.
الإسكندرية 1977.

7- صفوان بن إدريس التجيبي (أبو بحر) ت 598 / 1201 : شعره ضمن كتاب زهد المسافر
. تحقيق عبد القادر محماد . ط بيروت 1980 .



مركز تحقیق کامپیوتر علوم اسلامی

المدن الإسلامية بالأندلس

أ. سليمان مصطفى زبيس

مراجعة وتعليق أ. أحمد الحمروني



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم إسلامية
مقدمة في تخطيط المدن :

إن تخطيط المدن ليهو علم تبرز فيه المسلمون في المشرق وفي المغرب، وقد ورثوه عن اليونان والفرس أكثر مما ورثوه عن الرومان . فأوضحوا قوانينه، وهذبوها، وأجروها على أسس وطرائق واحدة موحدة في كامل البلاد التي انتشر الإسلام فيها، وإن هذه الأحكام والقوانين لتصير المدن قد سارت في صدر الإسلام على نسق الأمصار القديمة التي حلوا بها إلى أن توضحت من جملتها أحكام جديدة إسلامية، تقدرت لدى الحكام أيام الخلافة الأموية، فصاروا يتبعونها اتباعاً كلياً، ويمثلون لها امتثالاً كاملاً.

كانت التعليمات الرسمية في شأن تخطيط المدن تصدر عن الخليفة عبد الملك بن مروان، وخصوصاً من ندين ولده هشام بن عبد الملك إلى قادة الجيش، وإلى الأمراء، وإلى الولاة، مع الإذن لهم بالشروع في إنشاء ما اقترحوا إنشاءه من المدن، مع ذكر الحاجة الباعثة على ذلك، والفائدة

شمال القيروان :

إن أول مدينة إسلامية أنشئت في المغرب الإسلامي هي القيروان، وذلك سنة 50 / 670. وكانت في بداية أمرها معسكرة، لم يكن فيه من بنا - إلا الجامع وقصر الأمير وسوق المدينة. أما الناس فقد حلوا في هذا البراح المسور في خيامهم، مرتبين في الأرض على حسب تقسيمهم القبلي، بين القبيلة والأخرى فاصل، هو الطريق. ثم بعد أن شعرت هذه القبائل بالاستقرار، أخذت تخرج من الخيام إلى البيوت المنيئة، وإلى التصور. وتكوّنت، هكذا، الأحياء السكنية، مثل حي قرش، وحي الأنصار، الخ ...

وكان التجار وأهل الحرف، في بداية الأمر، ينصبون الستارة للآتقاء من الشمس والمطر، ينصبونها على قارعة الطريق، ويعملون تحتها إلى ما بعد صلاة العصر. وإذا كان يرفعون بضاعتهم وآلاتهم إلى منازلهم، وإلى أقاموا في مكانهم ليلا نهارا، إذا كان النقل متعذرا.

ومن المحقق أن القيروان قد كانت في هذه الفترة الإنشائية الأولى تكسب شيئا فشيئا من خبرة التصدير مما جعلها في مقدمة المدن الإسلامية في هذا الباب، حتى جاء الإذن من الخليفة هشام بن عبد الملك بجمع كل صناعة أو حرفة أو مهارة في مكان واحد، يسمّى بها : النجارون على حدة، وكذلك الصغارون (النحاسون)، وكذلك العبيسون، والعطارون، وكذلك المنجرون في الأتشة، والمنجرون في المجرهات، وهكذا دواليك، إلى أن انتظم كل ذلك داخل سوق واحدة معروفة مختصة بنوع من الصناعة أو التجارة دون سواها.

ثم إن هذا التقسيم قد أشفع بتنظيم آخر على الأرض اقتضى ألا توجد حول الجامع الكبير، الذي اختير موقعه في وسط المدينة، إلا المتاجر أو الحرف الرقيقة الهادئة النظيفة، حتى لا يتأذى المصلون في السبر إلى صلاتهم، أو إبان الصلاة، أو بعد الخروج منها، بأي نوع من الأذى، رائحة كان، أم دخان، أم دوبا، أم طريقا ملطخة، أم طريقا يتعثر فيها المار لكثرة ما تراكم فيها من بضاعة أو آلات أو غير ذلك مما يضعه، بحكم الضرورة، أصحاب الدكاكين على قارعة الطريق.

أما الأسواق الصناعية فقد أبعدت عن الجامع تفاديا لما ينتج عنها من أنواع المضايقة

(1) عن تخطيط المدينة العربية ووشائنها زاجع على سبيل المثال : محمد عبد الستار عثمان : المدينة الإسلامية - سلسلة عالم المعرفة (الكويت)، ع 128، أوت 1988. مسألة المدينة والمدينة العربية : مجلة الفكر العربي (بيروت) ع 29-30، نوفمبر - ديسمبر 1982.

للمصلين، وقد وضعت أسواق صغيرة لبيع مواد المعاش وأدوات المنزل في المنطقة الفاصلة بين الأسواق الكبرى والأحياء السكنية، تسهيلاً للعائلات في اقتناء الخضار والبقول والفواكه، وكانت هذه الأسواق المعاشية تسمى كل واحدة منها (سوقة).

أما بعض الصناعات التي تحتاج إلى الشمس والهواء الطلق والقرب من أبواب السور، فقد عيّنت لها أماكن تحت السور، داخل المدينة، مثل الدبّاعين، والصبّاعين، والحذّادين، والتبّانين، وغيرهم.

وعلى هذا النسق التصبيري الذي يوفر لجميع السكان الراحة والدعة والإقبال على العمل المشرف في الجوّ اللاتق والإطار الناجح، وعلى هذا النسق الذي قامت معاملة في القيروان، أخذ كامل المغرب الإسلامي ينسج في تصبير مدنه الجديدة وخاصة بالأندلس⁽²⁾.

تصبير الأندلس :

من المعروف أنّ هذه البلاد قد كانت تابعة لحكم القيروان المباشر، وأنها بقيت على هذا النظام السياسي إلى أن سقطت الدولة الأموية، وخرج أمير واحد منها، هاربا إلى المغرب، وهو عبد الرحمان الذي سمّي بالداخل عندما دخل الأندلس، فذات له. وبذلك كان الانفصال عن القيروان، إلا أنّ الأندلس بقيت مدة طويلة بعد ذلك تحت سيطرة القيروان الشافعية. وعلبها بقيت تنسج في جميع مشاتها، حتى تكون بها الذوق والمنهاج الفنّان، فصارت تستقل شيئا فشيئا بفنونها الخاصة بها.

وستعرض إلى المدن الأنديلسية التي تأسست في أيام الحكم الإسلامي، ومنها ما اندثر وانقرض، ومنها ما هو إلى هذا اليوم في عداد المدن الإسبانية القائمة الذات.

قلعة أيّوب :

إنّ أقدم هذه المدن هي مدينة قلعة أيّوب المسماة بالإسبانية (كلاً تيود)⁽³⁾. أسسها الشابي أيّوب بن حبيب اللّخمي في بداية رجب سنة 97 / 716. وذلك في المدة القصيرة التي

(2) م. الطالبي : القيروان. دامت 4 / 1994.

(3) Calatayud بالإسبانية. وتقع في الشرف الأعلى جنوب غربي سرقسطة في منتصف الطريق بينها وبين مدينة

كان فيها واليا على الأندلس بعد مقتل عبد العزيز بن موسى بن نصير⁽⁴⁾ ، وقد بقيت مدينة قلعة أيوب تحت الحكم الإسلامي إلى سنة 514 / 1120 ، إذ فتحها الحاكم النصراني الملك الإسباني ألفونسو الأول المعروف بالمحارب⁽⁵⁾ ، وكانت أحسن القلاع بشرقي الأندلس. وكانت مساحة المدينة داخل السور إذاك تبلغ حوالي أربعين هكتارا. ولم يبق اليوم في مدينة قلعة أيوب من آثارها الإسلامية سوى بعض من سورها الذي تدعمه جملة من الأبراج المربعة.

قلعة وباج :

ويلى هذه المدينة في الزمن مدينة قلعة رباح المسماة عند الإسبان (كَلَاتْرَاڤَا) لِأَيَّاخَةَ أَيْ القديمة⁽⁶⁾ . وهي على ما اتفق عليه من تأسيس تابعي آخر، أسسه علي بن رباح اللخمي. وقد

4 ذكر عبد العزيز سالم أن أيوب بن حبيب اللخمي هو ابن أخت موسى بن نصير وهو قاتل ابن خاله عبد العزيز ابن موسى بن نصير سنة 714 / 95 بدافع الحسد، ومكث أهل الأندلس شهورا لا يجمعهم وال إلى أن أجمعوا على أيوب فرأسوه عليهم لسته أشهر فقط بداية من سنة 716 / 97. وفي الهامش تفصيل عن أسباب القتل والشرايط عليه واختلاف التاريخ بين المصادر. (تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس. دار النهضة العربية، بيروت 1988 ص 114). ورغم قصر عهده أسس قلعة المعروفة. (نفس المرجع ص 134). أحمد المختار العيادي : في تاريخ المغرب والأندلس. دار النهضة العربية، بيروت 1982. وذكر محمد عبد الله عنان من أحداث قلعة أيوب في عهد التجيبين حتى النصف الثاني من ق 3 / 9 أنه لما ثار بنو قسي في الثغر الأعلى. واحتلوا قواعده، ثوّه للأمير محمد بن عبد الرحمن بأولاد عبد العزيز بن عبد الرحمان بن عبد الله بن المهاجر التجيبي، فأستدعاهم، وبنى لهم قلعة أيوب على مقربة من سرقسطة، وعين لضبطها عبد الرحمان بن عبد العزيز التجيبي. وبنى لهم قلاعاً مختلفة في شميخة، ودورقة وفرتش، ونفسهم لمحاربة بني قسي، وعقد لهم على قومهم، وأجرى عليهم أوزان الفزرة... (دولة الإسلام في الأندلس. ط. دار سخنون، تونس 1990. م 1 ص 341). ولعلها تهدمت فأعاد بناءها لهم وإعمارها بهم. ومن الذين تولوها منهم مطرف بن منشر التجيبي المعروف بأبي شورب الذي عقد حلفا مع راميرو ملك ليون قبيل سنة 934 / 324 ضد عبد الرحمان الناصر. ولكن عبد الرحمان تمكن من فتحها، وقتل مطرف في السنة الموالية. (عنان : م 2 ص 406). وبعيبتها طالت الحروب بين المأمون بن ذي النون وسليمان بن هود صاحب سرقسطة والثغر الأعلى وابن عباد صاحب إشبيلية. (عنان : م 3 ص 98). وولى سليمان بن هود قبيل وفاته ولده محمد قلعة أيوب. (عنان : م 3 ص 272). وفي أواخر ق 3 / 9 قويت شوكة التجيبين أصحاب القلعة فأستطاعوا الاستيلاء على سرقسطة على يد زعيمهم محمد بن عبد الرحمان التجيبي المعروف بالأفتر. (عنان: م 3 ص 265).

5 هو ألفونسو المحارب ملك أرغون ابن ودمير نسبة إلى أبيه سانشو راميرز. استعان به عبد الملك بن هود صاحب قلعة أيوب عندما هاجمه المرابطون بقيادة علي بن كنفاط اللتوني سنة 504 / 1111. (عنان : م 4 ص 74). وبعد عشر سنوات فقط استولى عليها. (عنان : م 4 ص 103).

6 قلعة رباح القديمة (Calatrava la vieja) أنظر وصف آثارها في : (عنان : م 5 ص 214 - 215). حكمها بنو ذو النون، ومنهم موسى ثم ابنه الفتح سنة 260 / 873. (عنان : م 3 ص 96. أنظر باتوت : ج 3 ص 26).

بقيت تحت الحكم الإسلامي إلى سنة 609 / 1212 في أيام الموحدين. ولكن موقعها على نهر يانة في مكان ميوء قد حمل الإسبان على إخلاء المدينة بعد ذلك بخمس سنوات. وفي الحقيقة فإن قلعة رباح لم تكن سوى مركز حربي اتخذه المسلمون من أجل قيمته الاستراتيجية، في منطقة عبور بين نواح مختلفة، ولم تبلغ من المساحة طوال مدة إقامة المسلمين فيها خمسة هكتارات (7).

قناة عامر :

وفي سنة 136 / 753 أنشئت مدينة إسلامية ثالثة بالأندلس، وهي المسماة بقناة عامر. وذلك في جنوب قرطبة. وكانت قلعة اتخذها أحد زعماء العرب، وتحصن فيها. ولكن المؤرخين أهملوا ذكرها.

- (7) ها أقام ميسرة الغنى في جيش عبد الرحمن أثناء محاولته إخلاء ثورة طليطلة سنة 219 / 834 . (عنان : م 1 ص 258 - 259). ثم أفضرت وغزيت، فأرسل إليها الأمير محمد أخاه الحكم في جند سنة 239 / 853 محسباً لثورة طليطلة من جديد. (عنان : م 1 ص 292، 294). وخلصها سوار بن حمدون القيسي من التصاري. (عنان : م 1 ص 328). وثار فيها سنة 300 / 913 الفتح بن موسى بن ذي النون مع حليفه الرياحي المعروف بأرذيلش، فأرسل إليها عبد الرحمن الناصر حملته الأولى بقيادة وزيره عباس ابن عبد العزيز القرشي. (عنان : م 2 ص 375)، وأقطعها القاسم بن حمزة زمينه زهير العامري. (عنان : م 2 ص 662). وفيها ظهر هشام المؤيد في عهد حكم إسماعيل بن ذي النون ت. 435 / 1043 لظليطلة وأعمالها. (عنان : م 3 ص 97). وتولاها حريز بن عكاشة من قبيل يحيى بن ذي النون. (عنان : م 3 ص 104). ثم احتلها المرابطون على يد يظي بن إسماعيل حوالي سنة 501 / 1108. (عنان : م 3 ص 349). وبالقرب منها رذ الأمير المرابطي تاشفين بن علي القشتاليين عنها سنة 522 / 1128. (عنان : م 4 ص 132 - 133). ثم سار بالأسرى والغنائم إليها وحصن أسوارها ثم عاد إلى غرناطة. (عنان : م 4 ص 135). وانتصر عليهم واليهما فرج سنة 538 / 1143. (عنان : م 4 ص 507). وبعد مقتل تونير ألفونسو استولى عليها ألفونسو السابع ملك قشتالة في أواخر سنة 541 / 1147 مستغلاً ضعف المرابطين. (عنان : م 4 ص 371). وكوّن فيها الراهب رامون جمعية الفرسان الدينية للثورة عنها سنة 557 / 1161. (عنان : م 4 ص 519). ثم افشكها منهم الموحدون سنة 568 / 1173. (عنان : م 5 ص 88). وحاول ألفونسو الثامن مستعيناً بملكي ليون وناقادرا استرجاعها فانهزم أمام الخليفة الموحد يعقوب المنصور في معركة الأرك سنة 591 / 1194. (عنان : م 5 ص 199، 213. - العبادي : دراسات في تاريخ المغرب والأندلس. الإسكندرية. د.ت. ص 364). لكن ألفونسو استرجعها سنة 609 / 1212 صلحا من يوسف بن قادس الأندلسي قائد الناصر الموحد عليها. (عنان : م 5 ص 292، 296-298).

إلييرة :

أما مدينة إلبيرة⁽⁸⁾، فهناك من يعزو إنشاءها إلى التابعي المعروف حنش الصنعاني المتوفى سنة 100 / 718 ، دفين سَرَئِسْطَة عند بعض المؤرخين، ودفين القيروان عند بعضهم الآخر. ولكن هناك من يعتبر أن إنشاء مدينة إلبيرة كان على يد أبي الخطار الكلبي والي الأندلس في الربع الأول من ق 8 / 2 ، إذ أحلّ بناحبستها الجند الشامي نازعا إلى إنشاء حاضرة في الشمال الغربي من مدينة غرناطة بدل الأخيرة التي كانت بها التّصاري واليهود. ولم يكونوا في ذلك الوقت على ولاء للولاة .⁽⁹⁾ هذا وقد أخذت هذه المدينة في الاضمحلال بعد سقوط الدولة الأموية بالأندلس، إثر الانتفاضات العنيفة التي قامت على رأس المائة 5 / 11⁽¹⁰⁾.

أقبليش :

وفي سنة 160 / 775 ثار زعيم من زعماء العرب اسمه الفتح بن موسى بن ذي النون

18) بالإسبانية Elvira ، مدينة رومانية قديمة كانت تسمى إلبوريس Iliboris ، وكانت عاصمة لولاية المسلمة باسمها . وكانت أيام الفتح الإسلامي في عهد طارق بن زياد مدينة كبيرة عامرة . (عنان : م 6) ص 21). وظلت كذلك إلى انهيار الدولة الأموية في أواخر القرن 10 م وبرز غرناطة جارتها . (ياقوت : معجم البلدان بيروت 1990 ص 289 - 290).

19) هو أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي والي الأندلس للخليفة هشام بن عبد الملك . وهو الذي في سنة 125 / 742 أقطع جند الشام إلبيرة لتسزيق التفتة بين الشاميين والعرب والبربر . (عنان : م 1) ص 126 . م 6 ص 22).

10) ومن الأحداث التي شهدتها إلبيرة أن عبد الرحمان الداخل أضع منها دعوته سنة 138 / 756 مستعينا بجند الشام النازلين بها . (عنان : م 1 ص 136 ، 151). وفيها انتصر عبد الرحمان على دحية الفسائي صديقه الثائر عليه . (عنان : م 1 ص 186). وقد شهدت إلبيرة ثورة العرب منذ ولاية عبد الله بن محمد ابن عبد الرحمان سنة 275 / 888 . (عنان : م 1 ص 323). وذلك بقيادة يحيى بن صفالة القيسي الذي خلفه سوارك بن حمدون القيسي في ثورته المستنكرة لسياسة بني أمية بقرطبة . (عنان : م 1 ص 328). ولم يلبث سوارك أن غدر به خصمه القديم جعد والي إلبيرة . (عنان : م 1 ص 329). كما شهدت ثورة جعفر بن حفصون المهزوم أمام الخليفة عبد الرحمان الناصر سنة 300 / 913 . (عنان : م 1 ص 335 - 338 . م 2 ص 375 - 376). وقد غزاها المنصور بن أبي عامر سنة 374 / 985 . (عنان : م 2 ص 543). ولما احتلها سليمان بن الحكم أقطعها لصنهاجة وبني زيري سنة 403 / 1013 . (عنان : م 2 ص 654 . م 3 ص 123 - 124)، وجازواها انتصر قائد المسلمين أبو سعيد عثمان بن أبي العلاء على القشتاليين سنة 718 / 1318 . (عنان : م 6 ص 118). ولكنها بداية من سنة 835 / 1431 تاريخ تجديد المعاهدة مع ملك قشتالة، بدأت تفلت من سلطة المسلمين . (عنان : م 6 ص 160).

على الأمير عبد الرحمان الأول (الداخل)، فأسس مدينة اسمها أقليمش، فصارت بعده قلعة من أبرز القلاع. وقد استولى عليها سنة 478 / 1085 الملك ألقنوس السادس بعد أن استولى على مدينة طليطلة (11).

(يتبع)



مركز تحقيقات كالموتور علوم اسلامی

(11) تقع مدينة أو قلعة أو حصن إقليمش (Uclés) شرقي طليطلة. وقد حكمها بنو ذي النون بداية من جدع الأعلی ذو النون بن سليمان مدة الأمير محمد بن عبد الرحمان، ومنهم عبد الرحمان بن مطرف بن إساعیل . (عنان : م 3 ص 95-196). وقد كان فيها للمرابطين انتصار على القشتاليين بقيادة الأمير تميم بن يوسف ابن تاشفين سنة 501 / 1108 يذكر بانتصارهم في الزلافة . (عنان : م 3 ص 212، 401، م 4 ص 61-67، راجع رسالة ابن شرف عن فتح إقليمش في عنان : م 4 ص 533 - 538). وقد ذكر ابن الخطيب أن إقليمش سقطت نهائيا في أيدي القشتاليين سنة 543 / 1148. (عنان : م 4 ص 370).

«الموشح الصروس» ليس موشحاً!

الدكتور مقداد رحيم

الصراق



قرأتُ مقال الأستاذ سليم ريدان الموسوم بـ «الموشح الصروس موجود» المنشور في مجلتنا الأثيرة: «دراسات أندلسية» العدد 15 جانفي 1996، ص 67 وأعجبني جهده في هذا الشأن، ورأيت فيه ما يستوجب النظر والتعليق، لأهميته، وآمل أن يجد تعليقي عليه في نفسه صدقاً فأقول:

إن من المؤسف له حقاً ألا يلتقى فن التوشيح الأندلسي العناية الكافية من لدن مؤرخي الأدب الأندلسي ونقاده القداماء من حيث التثقيف والتقيب والتوصيف، ولا سيما في أدواره الأولى، على الرغم من أن هذا الفن كان مما يفخر به الأندلسيون، ويتنازرون به على المشاركة مع ما كان للمشاركة من التعالي والتفاخر، بل لقد لقي منهم ومن عاصرهم وجاورهم الكثير من العنت والرفض والاستخفاف، فابن بسام الشنتري (ت. 542 / 1147) يرفض إيراد شيء من نصوصها ويقول إنها «خارجة عن غرض هذا الديوان، إذ أكثرها على غير أعارض أشعار العرب»⁽¹⁾، وعبد الواحد المراكشي (ت. 647 / 1249) يستبعدها بحجة «أن العادة لم تجر بإيراد الموشحات

(1) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ج 1، ص 470.

في الكتب المجلدة المخددة»⁽²⁾، وشهاب الدين المقرئ (ت. 1041 هـ / 1631) بعدها فتأ هزلياً لا يرقى إلى مستوى الموضوعات الجادة المعتبرة، بل هي مما يجب أطراحه إذ يقول: «... ما لنا وإدخال الهزل في معرض الجند الصراح، وما الذي أخرجنا إلى ذكر هذا المنحى، والألبق طرحه كل أطراح»⁽³⁾، وهذا الموقف مما نعدّه داخلًا في باب التيارات المحافظ على التراث في أصوله الأولى، وقد أضع أصحابه علينا الاطلاع على نصوص كثيرة جداً، هي تلك النصوص التي رافقت نشأة فن التوشيح، فلم نقف عليه إلا ناضجاً.

ولعل هذا واحد من الأسباب التي جعلت أديباً مشرقياً يحاول أن يُعرّف بفن التوشيح، وأن يضع له القواعد، ذلك هو ابن سناء الملك (ت. 608 / 1211)، وقد عبّر عن ذلك بقوله: «... ولم أرَ أحداً صنّف في أصولها ما يكون للمتعلّم مثلاً يُحتذى وسبباً يُقتفى»⁽⁴⁾، وضمّن كتابه «دار الطراز في عمل الموشحات» تلك المحاولة الرائدة.

وأضيف هنا أسفاً ثانياً لأنّ الباحثين المحدثين يعتمدون على جهود ابن سناء الملك، وهم يتدارسون هذه الفن، وأنا لا أوافقهم على هذا في إصدار كثير من الأحكام، لسببين: أولهما أنّ الرجل مشرقي، وهو ليس أحسن من الأندلسيين في معرفة إبداعاتهم وفنونهم، والوقوف على دقائقها على أية حال. ومهما يكن له من فضل في ذلك فإنّ عمله يبقى مشوباً بالنقص والتقصير. وثاني السبب أنه لم يعيش من القرن 13 / 7 غير ثماني سنوات وأنّ فنّ التوشيح لم يترك من القرن 9 / 15 غير بضع سنوات، فإنّ بين المؤرّخ (بكسر الراء) والمؤرّخ له (بفتحها) ثلاثة قرون، فإذا علمنا أنّ فنّ التوشيح يعتمد على إبداع الوشاحين ويترك لهم الحرية المطلقة في نظم موشحاتهم على الأوزان والقوافي والأشكال المختلفة تبعاً للمخرجات التي يختارونها لها، تأكّد لنا ماذا تعني ثلاثة قرون من الإبداع والتجديد والإضافة في فن قائم أساساً على هذه العناصر، ثم لنا أن نقرر أن تععيد أيّ فنّ من الفنون لا يمكن أن يكون دقيقاً وكاملاً إلا بعد اكتمال أدواته وأشكاله.

فعندما لم يجد ابن سناء الملك غير «الموشح العروس» لابن غرنة ليضربه مثلاً للموشح «المركب قفله من سبعة أجزاء»، ثم أهمل التمثيل به لأنه «موشح ملحون» كما يقول⁽⁵⁾، ولم يجد سواه يُسعف به غرضه، فإنّ له لم يدرك الوشاح ابن سهل الإشبيلي (ت. 647 / 1249)، فلم يُطلع

(2) المعجب في تلخيص أخبار المغرب : ص 92.

(3) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض : ج 2 ص 227.

(4) دار الطراز في عمل الموشحات : ص 31.

(5) المصدر نفسه : ص 35.

على موشحاته، وإلا لما فاتته أن يُشير إلى أحدها وهو الذي يفي بغرضه نموذجاً للموشح غير الملحون «المركب قفله من سبعة أجزاء»، وأن يضمته كتابه المذكور، والموشح هو ¹⁶¹ :

كم أعيأ	بحرب أعزلأ	وسبي	جبر اصطباري
سألك	تزهيه القلادأ		قديس بلا اقتدار
الطُسرُ	بالتور قاصرُ	عن رعبُ	تلك المتاصرُ
مخفُ	بها خواطرُ	وتتعبُ	فيها خواطرُ
المخفُ	غرور ناطرُ	لا أرهبُ	غرار باطرُ
ولقبا	ذي الفنج أقتلُ	للسبُ	من ذي الفرارِ
عيناك	فيها زيادُ		أعيت ماضي الشفارِ
بي أهيفأ	كانغصن تشيه	ريحانِ	صبا وسُكرُ
هل يُرشفأ	مُقبِلُ نيهِ	ورداً أنِ	شهدُ وحُمرُ
لو أسعفا	موسى مُحبيه	أروانسي	والشوقُ جمرُ
من سُنيا	ذاك المُقبِلُ	السعدبِ	ومن يساري
مواك	مقبول الشهادةُ		يروى عن ري الأوار
أفادأ	ماء الشجونُ	من صدي	حلو المراشفأ
قد زادأ	على الفصونِ	بالخصرِ	وبالسوالفأ
وسادأ	بدرَ الدجونِ	بالشغبرِ	وبالمعاطف
والظبيأ	بالنطق أخلُ	فلبري	ولا مُيساري

(6) ديوان ابن سهل : ص 302.

وَأَكْ	حَسَنُكَ السِّيَادُ	عَلَى الْقَضْبِ الدَّرَارِي
كَمْ تَصْرَمُ	فَفُورَتُ لِقِيَاكَ	هَذِي السَّدَمَاءُ
لَوْ تَرَسَّمُ	يَصْبِحُ جِدْوَاكَ	لَسِبَلِ السَّرْجَاءُ
لَوْ تَنْظُمُ	فِي حَسَنِ مَرَاكَ	إِلَى رِوَاةِ
لَأَحْيَا	نَفْسًا وَعَتَلُ	فِيهِ مَطَارِي
أَهْوَاكَ	وَالهَيْوَى عِبَادَةَ	فَلَا تَصَلِّسِي بِنَارِي
اسْتَدِينِهِ	حَبًّا فَيَنْزَحُ	زُورُ السَّنَامِ
يَادِي التَّبِيهِ	كَالْمَهْرِ يَمْرُحُ	مَسَّ الْجَنَامِ
غَنَّتْ فِيهِ	غَبْدَاءُ تَمْرُحُ	حَرُّ السَّرَامِ
بِاللَّهِ يَا	طَيْرًا مَدْلُجًا	وَسَطَ الْقَفَارِ
إِيَّاكَ	تَحْرُكُ الْقَلَادَةَ	تُرْقِي صَخِيرَهُ بَدَارِي (7)

وبذلك تنتهي إشكالية الموشح العروس الذي أهمله ابن سناء الملك لأنه «ملحون» كما يقول، ولم يقل إنه مُزَنَّم، والتنزييم هو أن يدخل شيء من اللحن في بعض أجزاء الموشح عدا الخرجة، أو أن يدخل الإعراب في بعض أجزاء الزجل، وهو في الموشح عيب لا يغتفر كما نص على ذلك صفي الدين الحلبي (ت. 1349 / 750) (8)، و«لأن من أعرب في الملحون فقد رد الشيء إلى أصله، ومن لحن في المعرب فقد زل عن الطريقين، وخالف المذهبين» (9)، كما يقول ابن حجة الحموي (ت. 1433 / 837).

أما بعد، فهل عجوز تُعَبِد النظر في الموشح العروس وفي انتمائه إلي فن التوشيح، ثم نفترض أنه زجل وليس موشحاً؟ فإذا طُلب منا أن نضرب بالأدلة على ما نذهب إليه، فيمكننا

(7) المخرجة عامية.

(8) العاقل الحاملي والمرخص الغلي: ص 8.

(9) بلوغ الأمل في فن الزجل: ص 62.

الاحتجاج بما يأتي :

أولاً : لم يُعرف ابن غرلة وشاحاً في المصادر الأندلسية، بل لقد ارتبط اسمه بالجبل الأول من الزجالين الأندلسيين من أمثال أبي بكر ابن قزمان وابن راشد، بل إن صفي الدين الحلبي جعله أحد الذين يشار إليهم في اختراع فن الزجل⁽¹⁰⁾، أما المصدر الوحيد الذي يشير إلى كونه وشاحاً من خلال موشحه العروس فهو «دار الطراز» لابن سناء الملك، والمصادر التي تلتته كلها عالية عليه، وعلينا ألا نثق ثقة عالية بأرائه في فن التوشيح لأنه فن أندلسي خالص، وقد يفوته بشأنه الكثير من خصوصيات الفن ودقائقه، وقد أحسن هو صديقاً عندما اعتذر عن ذلك فقال : « واعد أخاك فإنه لم يولد بالأندلس ولا نشأ بالمغرب ولا سكن إشبيلية ولا أرسى على مرسية ولا عبر على مكناسة ولا سمع الأرغن، ولا طقّ دولة المعتمد وابن صمادح، ولا لقي الأعمى وابن بقي ولا عبادة والحصري، ولا وجد شيخاً أخذ عنه هذا العلم، ولا مصنفًا تعلم منه هذا الفن»⁽¹¹⁾.

ثانياً : واستناداً إلى ذلك ربما فاتته أن يُفرّق بين الزجل والموشح، وأنه لم يتحقق من الزجل ولم يطلع على قواعده وأساره، لأنه متأخر عن الموشح، هذا فضلاً عن أنه ربما لم يكن له الاهتمام بالفنون الشعرية غير المغرّبة، فلم يعبأ بها، ألا ترى أنه لم يُشر في كتابه كله إلى فن الزجل على الإطلاق مع ما بين الفنين من ترابط في جوانب مختلفة.

ثالثاً : قال ابن سناء الملك عمّا سمّاه بالموشح العروس بأنه « موشح ملحون واللحن لا يجوز استعماله في شيء من ألفاظ الموشح إلا في المخرجة خاصة»⁽¹²⁾، وحقيقة الأمر أن الفرق الأساسي بين الموشح والزجل هو أن الثاني ملحون، ومادام «العروس» ملحوناً فمن الذي قال أنه موشح غير ابن سناء الملك ؟!

وأخيراً : بقي أن نحتكم إلى النص نفسه، فننظر في لغته، وقد أغنانا الأستاذ الفاضل سليم ريدان عن ذلك فتوصل إلى « أن التزنيّم حاضر في كل الأقفال ولعلّ المطلع كان مرزماً أيضاً... ولم يبق للفصحى إلا الأدوار»⁽¹³⁾.

ولا أريد أن أستيق الأمور فأقول أن كَوْن أقفال النص عامية جميعها وهو شيء يخرجها عن فن التوشيح جملةً ويُدخله في فن الزجل فأكتفي، بل أزيد فألفت انتباه أخي الأستاذ الباحث إلى أن الأدوار نفسها لم تسلّم من التزنيّم على الإطلاق، ولكن القديما من ناحية، والمحدثين

(10) العاقل الحالي : ص 13.

(11) دار الطراز : ص 53.

(12) المصدر نفسه : ص 35.

(13) ص 75.

مستشرقين وعرّياً من ناحية ثانية ظنّوه موشحاً استناداً إلى شكله العام، فلوّوا عنقه وحكّموا فيه لغة الموشح الفصحى، عدا الخرجة، فجماعت تحقيقاتهم للنص مَحْشُوة بالمحواشي التي تقول: «كنا في الأصل» و«لعل الصواب ما أثبتناه» و«لعل الصواب كذا...» و«ما أثبتناه يتلّام والمعنى» و«الملاحظ أنّه الوزن لا يستقيم...» و«لا معنى لها» و«لا ترى وجهها لمعناها» و«لا وجه لاستعمال صيغة...» و«كل الغُصن يبدو المعنى فيه غامضاً»، وغير ذلك. وقد استعنتُ بحواشي الباحث نفسه، فوجدت بلونز قراءة، ولغومس قراءة ثانية. ولسليم ريدان قراءة ثالثة. فتعدّدت بذلك القراءات وضاعت حقيقة النص!

بل لقد تعدّى صنيع بعضهم في هذا التحريف إلى الخرجات نفسها فعربّوها، وبعضهم الآخر أثبت نصّ الخرجة «المصحح المُعَرَّب» في المتن، وأشار إلى الأصل «الملحون» في الحاشية، فإذا بحثت عن خرجة موشح أيّها الساقى لابن زهر الإشبيلي (ت. 595 / 1198) فإنّك ستجدّها هكذا:

قد نما حبُّكَ عندي وزكا لا تَقُلْ في الحبِّ إنِّي مدّعي⁽¹⁴⁾

وهي هكذا فصيحة الألفاظ مُعَرِّية صحيحة الوزن، وكان هذا من جملة الأسباب التي سوّغت نسبتها إلى ابن المعتز العباسي، فإذا تحرّرت حقيقتها وتقتّ إلى معرفة أصلها وجدتها هكذا:

قد نما حبُّكَ بقلبي وزكا وتقلُّ إنِّي في حبِّكَ مدّعي⁽¹⁵⁾

وهي عامية الألفاظ على بعض ما تنتضيه الخرجة في الموشح الأندلسي.

ولو عددنا نصّ ابن غرلة هذا موشحاً لجاز لنا أن نعبّد نصوص الششخري (ت. 668 / 1269) التي غصّ بها ديوانه كلها موشحات، مع أنّ أغلبها أزجال، ومثل هذا يقال بشأن الديوان الكبير لمحبّي الدين بن عربي (ت. 638 / 1240) على سبيل المثال، ولا أرى سبباً لذلك، لأنّ التساهل في هذا سيكون مجالاً واسعاً للخلط بين الفتين.

ولي ملاحظة أخرى بشأن فن التوشيح الأندلسي، فقد تقدّمت في سنة 1980 إلى جامعة بغداد بأطروحة حول الموشحات لنيل شهادة الماجستير وفيها أثبتت أنّ الغناء لم يكن أصلاً لفن التوشيح، ولا سبباً مباشراً من أسباب نشأته، كما يذهب إلى ذلك جمهرة الباحثين المتخصصين بالأدب الأندلسي، وإنّما نشأت العلاقة بينهما بعد حين، وكانت علاقة جانبية. تفرضها المناسبة

(14) دار الطراز : ص 102.

(15) جيش التوشيح : ص 204.

حيناً، وطلب المتعة حيناً آخر، كخلاقة الشعر بالفناء. تماماً، وقد نُشرت هذه الأطروحة كتاباً (16) ومع ذلك يستمر الوهم، والعزلة بالإثم!، ويتناسل الرأي القائل بأن الفناء أصل الموشحات عند كثير من الباحثين الذين يتناولون فن التوشيح في دراساتهم حتى نقرأ اليوم عبارة الأستاذ سليم ريدان: «... خروج الموشح من حلقات الفناء، ومجالس الأئس الضيقة إلى مجالات أرحب هي مجالات فن القص...»⁽¹⁷⁾، فيسقطني الأثم، ويعبث بتنسي الأسي، لأن ما نستفد من أجله أحلى ساعات العمر درساً وبحثاً واستنتاجاً يذهب. في أحيان كثيرة، أدراج الرياح!، وصحيح أن رأيي هذا مخالف لرأي الجماعة، لكن طلب الحقيقة العلمية، كما أرى، فوق كل شيء، ولا بد لنا من عدة للمواجهة، وصبر على التعنت والتزمت والسلفية الجامدة.

ولعل في ما قدمته في هذه الكلمة المختصرة ما يتفق مع ما يزمع عليه الأستاذ سليم ريدان في البحث مستقبلاً في أمر هذا النص، كما قال في كلمته، ولعله يجد جديداً يُضاف إلى اخفاق العلمية التي نسعى إليها، وما أحرانا بها ولا سيما فيما يتعلق بأدب فردوسنا المفقود، وأشد على يده وأحبيه،... وأعتذر.



مركز تحقيق وتطوير علوم عربي

(16) نشر بيروت في سنة 1987 - دار عالم الكتب
(17) ص 73.

ابن وهبون : المدونة

(القسم الثالث)*



1. مبارك الخضراوي

(تونس)

مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم اسدي

* انظر القسم الأول في مجلة «دراسات أندلسية» عدد 10 سنة 1993 ص ص 42 - 56. والقسم الثاني في نفس المجلة عدد 15 سنة 1996 ص ص 5 - 25.

قافية الهمزة

ق : 1

(الكامل)

(قال في رثاء الأعمى الشنمري) :

- 1 - سَقَّ النَّهَاءُ نَسَا يَدُومُ بِنَاءُ
 - 2 - نَلَسِي وَجْهِي إِنْ وَصَلْتُهُمَا مَعَا
 - 3 - لَوْ تَعَلَّمُ الْأَجْبَالُ كَيْفَ مَا لَبَا
 - 4 - إِنَّمَا لَتَعَلَّمُ مَا يُرَادُ بِنَا قَلِمُ
 - 5 - طَيْفُ النَّيَا فِي أَسَابِيبِ النَّسَى
 - 6 - بِتَمَائِبِ الْأَضْدَادِ مِمَّا قَدْ تَرَى
 - 7 - مَاذَا عَلَى ابْنِ الْمَوْتِ مِنْ إِبْتَارِهِ
 - 8 - أَيُفْرَسِي أَنْ يَسْتَضِلَّ بِسَى السَّدَى
 - 9 - لِمَ يَنْكِرُ الْإِنْسَانُ مَا هُوَ قَابِلُ
 - 10 - وَتُظَيِّرُ مَوْتَ الْمَرْءِ بَعْدَ حَيَاتِهِ
 - 11 - دَيْفًا يُنْكِي لِلصُّبْحِ وَأُنَا
 - 12 - وَمَرَا، أَنْ تَجْلَى اللَّحَاطُ مِنَ الْقَدَى
 - 13 - مَا التَّنُورُ إِلَّا شُعْلَةٌ سَقَطَتْ إِلَى
 - 14 - حَتَّى إِذَا خَلَصَتْ نَعُودُ كَمَا بَدَتْ
 - 15 - كَذَبَتْ حَيَاةُ الْمَرْءِ عِنْدَ وُجُودِهَا
 - 16 - لِمَ أَيُّ غَيْبَةٍ هِنَمِ السَّرْدَى
 - 17 - مَنْ كَانَ غُرَّةً جُنَيْهِ حَتَّى أُمِحَتْ
 - 18 - جَبَلٌ تَقْرُضُ لَوْ تَشْخُصُ عَظْمُهُ
 - 19 - وَمَغِيضُ مَا قَدْ فَضَّضَ مِنْهُ شَاهِدُ
 - 20 - أَكْبَرَتْ نَعْيِي جَلَالِهِ فَنَنْبِيئُهُ
 - 21 - مَا تَأْتِي عَيْسَى مَنْ يَقُولُ بِهِ عَسَى
 - 22 - أَقْلًا حَمْتُهُ فَضَائِلُ مَوْثُورَةٌ
- نَفْسِي النَّجُومُ وَتَمَقَّطُ الْبَيْضَاءُ (1)
 أَلَّ يَسْدُوبُ وَمَخْرَجَةٌ خَلَقَاءُ
 عَلِي لَنَا أَمْتَكْتَنَ لَبَا أَرْجَاءُ
 نَعْيِنَا الْفَلُوبُ وَتَغْلِبُ الْأَخْرَاءُ
 وَعَلَى طَرِيقِ الصَّحْبَةِ الْأَدْوَاءُ
 جَلِبَتْ عَلَيْكَ الْعِكْمَةُ الشُّعْمَاءُ
 وَنَفَائِهِ قَلَّ عَقَسَتْ الْبَتَاءُ
 وَأَبِي بِحَيْثُ تَمَوَّصَتْ الْغَيْرَاءُ «
 بِنِي طَبَعِهِ لَوْ صَحَّتِ الْأَرَاءُ
 أَنَا تَشْوِي مِنْ جَنْبِهِ الْأَعْضَاءُ
 أَمْرَانَا لَوْ تَشْفَرُ الْأَحْيَاءُ
 أَوْ تَتَقَضَى مِنْ شَخْصِيهَا الْجَوَاءُ
 حَيْثُ اسْتَقْبَلَ بِنَا التُّرَى وَالْمَاءُ
 وَمِنْ الْخَلَاصِ مَشْفُوءَةٌ وَخَتَاءُ
 وَجَسَدُ الْجِنَامِ وَمِنْهُ كَانَ الْأَدَاءُ
 وَمِنْ الْفَجَائِعِ غَسَارَةٌ شَعْرَاءُ
 نَإِذَا الْبَرِيئَةُ كُلُّهَا دَهْمَاءُ
 لَمَوَّاصَتْ الْغَيْرَاءُ وَالْخَضْرَاءُ «
 أَنْ لَا يَدُومَ بِحَالِهِ الدَّمَاءُ «
 وَهُوَ الْجَلْبِيئَةُ مَسَا عَلَيْهِ خَفَاءُ
 شَفَقْنَا وَلَبَسَ مَعَ الْجِمَامِ رَجَاءُ
 وَجَلَالَةُ تَعْتَرُ لَهَا الْعَظْمَاءُ

- 23 - وَأَذْمَةٌ فِي سِرِّ لَحْمٍ (*) طَالَمَا
 24 - شَهَرُوا سِلَاحَ الدَّمْعِ خَلْفَ سَرِيرِهِ
 25 - رُحْنَا بِهِ بَلِّ بِالسِّيَادَةِ وَالْعُلَا
 26 - نَطَأَ الْقَلْبُوبَ عَلَى سَوَاءٍ سَبِيلِهِ
 27 - أَخَذَ الْأَمْسَى فِيهِ الْبُرُودَ بِشَارِهِ
 28 - حَتَّى إِذَا بَلَّغُوا بِهِ مَلْحُودَهُ
 29 - ضَرَبَ الْهُدَى فِي لَحْدِهِ بِعَيْنِهِ
 30 - وَأَظْلَمَ التَّنْزِيلُ يَتَلَوُ نَفْسَهُ
 31 - مُسْتَضْجِبًا أَعْمَالَهُ مُتَأَنِّسًا
 32 - وَكَلَّمَا اسْتَخْلَصَتْ مِنَّا أَنْفُسَا
 33 - وَهَمَّكَ لَوْ كُنِفَ الْغَطَاءُ لِنَاطِرِ
 34 - فِي الْجُبِّ إِذْ يَخْرِي سَيْتِكَ أَسْوَةٌ
 35 - يَأْتِرَةٌ أَسْتَبْقَى سَنَاءُ وَيَا فُلَا
 36 - أَلَّهُ فِي وَفِي جَوَانِحِ رَطْبَةٍ
 37 - أَنْبِيهِ نَحْنُ وَأَنْتُمْ شَرُّهُ بِهِ
 38 - هُزُّوا قَمُودَكُمْ إِلَى عَلَيَانِسِهِ
 39 - أَمَا وَقَدْ شَبَّهْتُ مَائِلَ رَسْمِهِ
 40 - وَأَعْجَبَ لِمَاكَ الْخَطُّ فِي صَفْحِ الشَّرَى
 41 - أَيْ رَسَمْتِ وَأَنْتِ مَضْجَعُ وَاحِدِ
 42 - بِأَزَائِرِهِ تَكَلَّمُوا بِصَعِيدِهِ
 43 - فَغَرَّتْ لَهُ فَاهَا الْجِدَالَةُ فَانْطَوَى
 44 - قَسَمَ الْأَتَامُ تُرَاتَ عَلَيْكَ فَاسْتَوَى
 45 - كُنَّا عَيْبِدَكَ فِي اعْتِقَادِ نُفُوسِنَا
 46 - يَسَا مَلَيْسَ النُّعْمَى يَجْرُ ذَيْلُهَا
 47 - وَكَسَتْ عَلَيْكَ الشَّمْسُ حَقَّ بُكَائِهَا
 48 - حَذَقَا عِلَالَةَ خَاطِرِ دَهْنَتِهِ
 49 - قَامَتْ تَسَاوِحُ فِيكَ كُلِّ قَصِيدَةٍ
 خَدَمَتْ رِعَابِيَّةَ حَقَّهَا الْأَمْرَا
 إِذْ لَمْ يَكُنْ لِبَابِ سِرَاتِ غَنَاءِ
 وَالشَّمْسُ نَجْمٌ وَالنَّهَارُ مَسَاءُ
 فَسَالَسِيرُ مَهْلٌ وَالْعِيَارُ وِلَاءُ
 مِمَّا جَاءَ الزَّفَرُ وَالْخَيْلَاءُ
 فَمَّا بِهِ لَوْ أَنَّهُ الْجُوزَاءُ
 فَتَسَاوَلْتَهُ عَمُوصَةٌ قَبْحَاءُ
 بِيَلَاوَةٍ لَمْ يُؤْتَهَا الْقُرُوءُ
 بِرِوَاهِرِ هِيَ وَالنُّجُومُ سَوَاءُ
 مَلَأَتْ ضَرْبَكَ وَالصَّدُورُ جَسَاءُ
 حَسْرَةَ الْقَلْبِ (*) حَدِيثُهُ غَنَاءُ
 لَوْ حَسْمٌ مِنْكَ وَقَدْ حُجِبَتْ لِقَاءُ
 لَا تَلْحَقَنَّكَ جَرِيَّةٌ شَنْعَاءُ
 لَمْ تَخْلُ مِنْ شَفَقَاتِهَا الْأَعْدَاءُ
 وَعَلَى الْمُصْطَابِ بِفَقْدِهِ شُرَكَاءُ
 قَدْ رَشَحَتْ أَيْتَامَا الْفُتَحَاءُ
 ظَرًّا نَمَّ الْجِيكَةُ الْفَرَاءُ
 أَنْ حَارَ عَلِمَا مَالَهُ إِخْصَاءُ
 مَنْ قَسَدَ الْأَتَانُ مِنْهُ مِلَاءُ
 كَحَسَلِ الْبَصَائِرِ تَلَكُمُ الْبُرُغَاءُ
 فِي طَيْهَا الْإِسْهَابُ وَالْإِيْمَاءُ
 فِي نَبْلِهِ الْبِعْسَاءُ وَالْقُرْسَاءُ
 إِذْ فِي اعْتِقَادِكَ أَنَّنَا أَيْتَاءُ
 لَبَسَتْ تُرَاكَ غَمَامَةٌ وَطَفَاءُ
 أَنْ كَانَ قَدْ تَفَقَّأْتُ الْنُظْرَاءُ
 مِنْ حَيْثُ يَنْشَطُ جَاءُ الْإِعْيَاءُ
 تَفَقَّأَتْهَا وَقَنَاتِهَا زُورَاءُ

التخريج :

- 1 - ابن بسام : الذخيرة 2 م 1 . 478 (8-1) ثم 479 (14-9) ثم 483 (15-19) ثم 484 (20 - 37) ثم 485 (38-49).
- 2 - السعيد : الشعر 118 و 1229 (1) ثم 190 (3-2) . 10.8.6 (15-13) ثم 204 (1-1) 21.3 (28-26-25.22-21).
- 3 - الطود : بنو عباد 273 (9-2) ثم 274 (10).
- 4 - عباس : الأدب الأندلسي 127 (5-2) ثم 128 (15-8.6).
- 5 - زينب : البلاغة 123 (10-2).
- 6 - خالص : مجلة 12 = 539 (10-1) ثم 540 (11-15).

اختلاف الروايات :

- (2) في 2 و3 و4 و5 وجسمي.
- (6) في 2 و3 و5 يتعاقب وفي 5 الأضرار.
- (8) في 2 و6 / اني بحيث تواطت وفي 3 و5 وأنا بحيث تواطت.
- (10) في 2 و3 و4 و6 / من حسنه.
- (11) في 6 الصحيح / وفي 4 تشعر.
- (21) في 2 (نقص).
- (26) في 2 تطأ.



التعليق : (*)

- 1 - البيضاء : الشمس.
- 8 - الغبراء : الأرض.
- 12 - الجوباء : النفس.
- 13 - يشير إلي قول الفلاسفة بهبوط النفس من العالم العلوي إلى العالم السفلي.
- 18 - الخضراء : السماء.
- 19 - الدأماء : البحر.
- 23 - لحم : قبيلة عربية من اليمن.
- 33 - القلبيب : البئر.
- 38 - الفتحاء : العقاب.
- 42 - البوغاء : التربة.

(*) جمعنا في باب التعليق بين الشرح والتعليق وشرحنا بعض الألفاظ أو العبارات وتبيننا إلى مواطن التضمين والأمثال والخلل في الرواية أو القافية كلما تطفنا إلى ذلك.

(الكامل)

وقال في وصف البراة بديهة في حضرة ابن عباد :

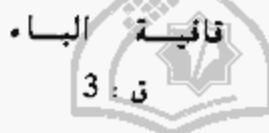
- 1 - لِيَصِيدَ قَبْلَكَ سِنَّةً مَأْتُورَةً لَكِنَّهَا بِسُكِّكَ أَبْدَعُ الْأَشْيَاءِ
- 2 - تَمْضِي الْبِرَاةُ وَكُلُّهَا أَمْضِيَّتُهَا عَارِضَتُهَا بِخَوَاطِرِ الشُّعْرَاءِ

التخريج :

- 1 - ابن ظافر : البدائع 369 (2-1).
- 2 - المقصري : النفع 4، 260 (2-1).
- 3 - عزام : المعتمد 30 (1) ثم 31 (2).
- 4 - بياراز : الشعر الأندلسي 348 (1) ثم 349 (2).

اختلاف الروايات :

في 2 و 3 / عاطيتها.



(الطويل)

مركز تحقيق وتصوير علوم إسلامي

وقال في مدح ابن عباد :

- 1 - أَرْتَعَ النَّدَى تَهْمِي بِهِ وَتَصُوبُ
 - 2 - بِحَيْثُ اسْتَقَلَّ الْمَجْدُ نَوَقَ سَرِيرِهِ
 - 3 - سَفَاكَ عَمَامَ مِثْلُ وِدِّي ضَا حِكْ
 - 4 - وَلَاقَاءَ ظِلِّ الْعَيْشِ وَهُوَ مُقْلَصُ
 - 5 - وَلَا آلَ مُزُورًا عَلَيْكَ عُذْبَةُ
 - 6 - وَلَا انْتَقَلَ لِلْخَطِيءِ * حَوْلَكَ هَزَّةُ
 - 7 - لَقَدْ رُنَّتْ حَتَّى قَبِلَ إِنْكَ رَحْمَةٌ
 - 8 - كَأَنَّكَ بَيْتٌ نَادِرٌ وَأَكْفُهُمْ
 - 9 - طَلَعَتْ كَرِيمَانَ الشُّبَيْبَةِ رَوْقَةٌ
- وَمَعْتَى الْعُلَا نَسَارِي لَسَهُ وَتَشُوبُ
وَقَامَ لِسَانُ الْمَجْدِ وَهُوَ خَطِيبُ
كَأَنَّ سَمَاءَ الصُّخْرِ مِنْهُ تَذُوبُ
عَلَيْكَ وَلَا صَانِيهِ وَهُوَ مَشُوبُ
زَمَانَ يُعَسِّي الصُّفْحَتَيْنِ طُرُوبُ
وَلَا عَرَجِيَّاتِ الْجِيَاهِ دَيْبِيبُ
وَأَنَّ أَكْفُ الضَّارِعِينَ قُلُوبُ
خَوَاطِرُ أَوْزَى زَنْدَهُنَّ حَيْبُ
فَكَذَّبَ فِي دَعْوَى الْبِيَّاضِ مَشِيبُ

- 10- أَرَأَيْتَ عَلَى عِطْفَيْهِ مِنْهُ طَلَاوَةً
11- إِذَا رَسَبَتْ بَرْنًا حَلَاةٌ نَابِئًا
12- قَبَا أَيُّهَا الْفَضْرُ الْمُبَارَكُ لَا تَزَلْ
13- وَيَا أَيُّهَا الْمَسْكُ الْمُؤْتَدُ دُمِ بِهِ
14- أُسِمَ فِيهِ سَرَحُ اللَّحْظِ مِنْ طَرَفِ يَاسِلِ
15- سَتَظَارَةُ أَمْ النُّجُومُ تَحُلُّهُ
16- مُجِطٌ بِمَا أَحْيَيْتَ مِنْ كُلِّ صُورَةٍ
17- وَمِنْ حُكِّ دُونَ السُّمُوكِ كَأَنَّهَا
18- إِلَى طَرَفِ تَحْكِي أَصَابِلَ مَلِكِهِ
19- وَمِنْ مَرْمَرٍ أَحَدَاهُ رَوْتَقُهُ النَّهَى
20- وَخَرَّ عَلَيْهِ لِلرَّيَّاحِينَ فَيْئَةً
21- لَنْ كَانَتْ مَكْفُومًا كَفَيْظِكَ إِنَّهُ
22- أَرَى حَوْرَ الْأَحْدَاقِ أَوْرَقِينَ أُنْطَلَى *
23- أَجَلٌ إِنَّمَا يَجْتَابُ مِنْكَ بَشَاشَةٌ
24- وَإِلَّا فَمِنْ آدَابِكَ أَزْهَرِ بَجْتَلِي
25- كَمَا ضَاعَ مِنْ أَحْدَابِ قَوْلِكَ تَشْرُفُ
26- وَكُلُّ قَوَاءٍ تَحْتِ ظِلِّكَ سَجَسَجُ
27- إِلَيْكَ أَشَارَتِ أَعْيُنُ وَأَتَامِلُ
28- كَأَنَّكَ مِنْ طَبَعِ الْحَيَاةِ مُرْكَبُ
29- مَلِيكَ تَهْوَاهُ أَمَا دِلَاصُهُ
30- مَوْقَرٌ أَعْطَانِ الْبَّادَةَ لَمْ يَزَلْ
31- إِذْ ضَاقَ فِي الْهَيْبَةِ مَجْرُ سِنَانِهِ
32- لَيْسَ خَارِكٌ لِلْمَلِكِ ثُمَّ خَيْفُهُ
33- وَكَانُوا عَلَيْهِ فِي الزَّمَانِ قَوَارِسًا
34- وَسَأَلَتْ مَجْدٍ مِنْ نَعِيمٍ وَشِدَّةٍ
35- لِيَخْضِبَ مِنْهَا الْيَوْمَ، وَالْأَفْئِقُ أَشْتَبُ
36- تُغَوَّرُ عَلَى الْمَجْدِ التَّلِيدِ ضَوَائِكُ
37- تَرَفَّرَقَ عَنْهُ الْمَلِكُ وَاهْتَرَزَ عِطْفُهُ
- مَدَى الدُّخْرِ مُلْتَسِحَ الْجَبِينِ مَهِيْبُ
سَبَاكَ الْعُلَا فِي مُتَدَاكَ رَسُوبُ
وَأَنْتَ جَدِيدُ الْحَلَّتَيْنِ قَشِيْبُ
يُشْرَعُ كُوبُ أَوْ يُشَارُ عُكُوبُ
مَرَادِ الرَّقَى فِي نَاضِرَتِهِ عَشِيْبُ
لَيْسَ كَوَكُوبٍ لِأَحَانَ مِنْهُ عُرُوبُ
تَرُوْقُكَ حَتَّى تَكْلَهُنَّ تَرِيْبُ
أَنْسَارِيْدُ رَوْضِ الْحَزَنِ وَخَرَّ هَضِيْبُ
تَكْهَادُ بِأَنْدَاءِ الْفَضَارِ * تَصُوبُ
فَأَحْطَأَ فِيهِ اللَّحْظُ وَخَرَّ مُصِيْبُ
كَبُنَّكَ مَخْضَرُ الْبُرُودِ لِحُوبُ *
كَعْرِضِيكَ مَصْفُورُ الْأَدِيمِ حَشِيْبُ
طَلَاةٌ فِيهِ لِيَلْعَنُورِ خُلُوبُ
لَيْتَ جِنَّةٌ مِنْ لُوقِهِ وَذُفُوبُ
بِرَنْدَا * لَهُ دُرٌّ عَلَيْهِ رَطِيْبُ
وَكُلُّ صَعِيدٍ مَسْرٍ وَطُؤُوكَ طِيْبُ
وَكُلُّ مَكْسَانٍ فِي ذِرَاكَ حَصِيْبُ
رَبِيْبُكَ أَجَلَتْ أَلْسُنُ وَقَلُوبُ
نَسَأَتْ إِلَى كَمَلِ التُّسُوسِ حَيِيْبُ
تَغَاوِرُ وَأَمَّا بُرْدَةٌ قَشِيْبُ
بِأَنْبِدَةِ الْأَعْدَاءِ مِنْهُ وَجِيْبُ
فَبِإِنْ مَنَاطِ السَّبْفِ مِنْهُ رَجِيْبُ
نَسَا كَاهِلَ مِنْهُ وَسَاكَ سِيْبُ
عَلَنَهُ وَشِيْمَانَ تَرُوقُ وَشِيْبُ
عَلَى أَدْهَمِرٍ مِنْهَا مَحْكَةٌ وَقَطُوبُ
وَتَنْصَلُ ثُوبُ اللَّيْلِ وَخَرَّ حَضِيْبُ
وَأَيْدِي إِلَى الْمَجْدِ التَّلِيدِ تَصُوبُ
كَمَا أَهْتَرَزُ مَخْشُوبُ الْغِرَارِ قَضِيْبُ

- 38- مَشَابَهُ لَا تُخْطِي عَلَانِ سَهَامُهَا فَتَهْوِي إِلَى أَغْرَاضِهَا فَتُصِيبُ
 39- تَمَلُّ أُنْتَاءَ الْإِنْدَاءِ مَهَابَةٌ وَتَبْسُمُ عَنْهَا الْعَرْبُ وَهَوَّ قَطْرُوبُ
 40- وَيَهْنِيكَ عَيْدُ لِبْصِيَامِ ذَخْرَتِهِ كَقَبِيلٍ بِأَنَّ اللَّهَ عَنْهُ مُثِيبُ
 41- وَعَيْدٌ عَلَيْهِ مِنْكَ رَسْمٌ طَلَاقَةٌ كَأَوْبٍ حَيْبٍ طَالَ مِنْهُ مَغِيبُ
 42- خَلَعْتَ عَلَيْهِ مِنْ بَهَائِكَ حُلَّةً كَمَا عَصَفِرْتَ فَوْقَ الْعُرُوسِ جُبُوبُ
 43- وَتَمَّتْ عَلَيْهِ مِنْ مَدِيحِكَ فَوْحَةٌ كَمَا مَنَحْتَ فَوْقَ الرِّيَاضِ جُنُوبُ

التخریج :

1 - ابن بسام : الذخيرة ، ق 2 م 1 - 516 (3-1) ثم 517 (4-15) ثم 518 (16-31) ثم 519 (32-43).

التعليق :

- 6 - الخطي : الريح.
 12 - قشيب : جديد.
 13 - عكوب : بخار القدر أو شدة غليانها - يستعار للحرب.
 22 - الطلي : ج طلبة - صفحة العنق.
 24 - فوند : الورد الأحمر ويستعار للصف.

ق : 4

(الطويل)

مركز تحقيق وتصوير علوم إسلامي

وقال في مدح الوزير ابن عمار :

- 1 - قَتَلْتُ بَنِي الْأَيَّامِ حُبْرًا قَبَائِنِي
 2 - وَكَمَا رَأَيْتُ الزُّورَ فِي النَّاسِ قَائِمًا
 3 - وَالْأَيْتُ لَوْلَا مَلِكٌ لَخَرَّ مَعْمَدُ
 4 - وَكَوْلَا ابْنُ عَمَّارٍ وَقَاضِلُ سَعِيهِ
 5 - وَمَا كَانَ يُؤْتَى الْعَجْدُ مِنْ حَيْثُ يُتَّقَى
 6 - وَلَا أُحْرِكْتَ أَرْضَ الْعَدُوِّ صَوَاعِقُ
 7 - وَمَا كَانَ فَارُوقٌ أَصَحُّ وَرَارَةً
 مَصِيبٌ وَمَا يَبْدُو عَلَيَّ شَبَابُ
 تَخِيلَ لِي أَنْ الشَّبَابَ خِطَابُ
 لَسَا كَانَ مَلِكًا فِي الْأَيَّامِ لِيَابُ
 لِأَصْبَحَ رَتَعُ الْعَجْدِ وَهَوَّ خَرَابُ
 وَلَا كَانَ يُدْرَى لِلْحَوَادِثِ بَابُ
 وَلَا مَطَّرَتْ أَرْضَ الْعُقَاةِ سَحَابُ
 لِمُوسَى وَقَلَّ دُونَ السُّحَابِ حِجَابُ

- 8 - بَعِيدُ الرُّضَى فِي النُّصْحِ مَا كَانَ رَاحِيًا
 9 - نَهَسَوْضٌ وَكَرُوْا أَنْ الْأَيْبَةُ مَرْجُوبٌ
 10- مَضَى مِثْلَمَا بَمَضِي الْقَضَاءِ وَهَزَهُ
 11- كَمَا افْتَرَّتْ بِالْبَدْرِ شَمْسٌ مُبِيرَةٌ
 12- فَكَيْلَهُ صَاعُ الْفَرْدَةِ وَاقِينَا
 13- وَمَنْ كَأَيْبِي بِكُرِّ لِيَكْرِ مَكَارِيهِ
 14- أَنَاثَتْ بِهِ فَرَقُ الْأَمَّاكِينِ هُمَةٌ
 15- فَلَنظُمُهُ يَوْمَ الْمَهَابَةِ حُطْبَةٌ
 16- لَهُ نَمَّةٌ نَسِي الْجِدُّ وَالْهَزَلُ مِثْلَمَا
 17- رَقِبْتُ كَمَا غَنَّتْ حَمَامَةٌ أُيْكَةً
- لَسُوْا أَنْ لَهُ السَّبْعُ الشَّدَادَ قِيَابُ
 وَرُوْهُ وَكَرُوْا أَنْ الْجِمَامَ شَرَابُ
 هُمَامٌ يَهْرُ الْجَبِيْشُ وَخَرُوْهُ هَضَابُ
 لَهُ عَنْ سَنَاهَا فِي الْخَطُوبِ مَنَابُ
 وَكُلُّ مُثِيْبٍ بِالْوَقَاءِ مُنَابُ
 لَهَا مِنْ ثِنَائِي جَلِيَةٌ وَمَلَابُ
 أَنَاثَ عَنْ لَيْبَتِهَا عَنُصْرُ وَنَصَابُ
 وَنَحْطُمُهُ يَوْمَ الْاَلْتِمَاءِ ضِرَابُ
 تُدَارُ كُزُوْسُ أَوْ تُدَقُّ حِرَابُ
 وَجَزَلٌ كَمَا شَقَّ الْهَبْوَاءُ عُنَابُ

التخریج :

- 1 - ابن بسام : (*) ب / الذخيرة ق 2 م 1 ، 494 (5-1) ثم 495 (6-17) .
 أ / الذخيرة ق 1 م 1 ، 14 (17) .
- 2- السعيد : الشعر 98 (4،6،7،14-15) .
- 3- ضيف : البلاغة 124 (1-7،9) ثم 125 (10-11،14-16) .
- 4- خالص : مجلة XII 537 و 542 (1-2) ثم 543 (3-7،9-17) .

اختلاف الروايات :

- (5) في 3 الأمن يلتقى وفي 4 ولا كان الأمن.
- (6) في 3 ولا أمضرت.
- (11) في 3 / مآب.
- (12) في 4 صاني.
- (15) في 4 حكمة.

التعليق :

- 7- انظر الفرقان 35 والقصص 34.
- (*) رتبنا أقسام الذخيرة وفق الحروف الابدجية لكي لا تلتبس تلك الأقسام ببعضها بعضا عند النظر في اختلاف الروايات.

(الطويل)

وقال في وصف رأسين وُضعا على كدس سخر ببعض الطريق معارضا قول ابن خفاجة
وكان رفيقه في سفره :

- 1 - يَقُولُ : حِذَارًا لَا اغْتِرَارًا فَطَالَمَا
 - 2 - وَتُنشِدُنَا " إِنَّا غَرِيبَانِ هَاهُنَا
 - 3 - فَإِنَّ لَمْ يَزُرْهُ صَاحِبٌ أَوْ خَلِيلُهُ
 - 4 - فَهِيَ هُوَ أَمَا مَنظَرًا فَهِيَ صَاحِبُكَ
- أَتَاخُ تَتِيلُ يَسِي وَمَرُّ سَلِيبُ
وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ
فَقَدْ زَارَهُ نَسْرٌ هُنَاكَ وَدَيْبُ
إِلَيْكَ وَأَمَا نَصَبَةٌ فَكَيْبُ

التخريج :

- 1 - ابن خفاجة ** : الديوان 136 (1-4) .
 - 2 - ابن خاقان : القلائد 267 (1-3) .
 - 3 - ابسن بسام : الذخيرة ق 3 م 2 ، 649 (1) .
 - 4 - الضبي : البغية 375 (1-4) .
 - 5 - ابن ظافر : البدائع 128 (1-4) .
 - 6 - ابن دحية : المطرب 123 (1-4) .
- ** قدمنا من المصادر ما كان أولها شعرا حرصنا على ترتيب الأبيات ثم أتبعناه
بسايرها وفق تسلسلها التاريخي. وهو ما فعلناه في هذه القطعة 5 و 45 ولا
اختلاف في ما عدا هذه.

7 - ابن شاعر : فوات 2 ، 250 (1) .

8 - البستاني : دائرة البستاني 4 ، 142 (1) .

9 - خالص : مجلة 12 ، 555 (1-4) .

اختلاف الروايات :

1 - في 2 و 5 و 7 و 9 حذار الأغرار وفي 5 / وفرا .

2 - في 2 ونشد كلانا .

3 - في 4 و خليله .

4 - في 5 وها / نصبه .

التعليق :

2- تضمين لقول امرئ القيس : الديوان ، 79 .

أَجَارَتَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَاهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

(الوافر)

وقال يتفرّل بغلام مكنّم :

- 1 - غَزَاكُمُ يُنْتَطَابُ النَّمُوتُ فِيهِ وَيَعْدُبُ فِي مَحَاسِينِهِ السَّمَدَابُ
2 - يُقْبِلُهُ اللَّقَامُ فَسَوَى وَشَرَقَا وَيَجْنِي رَوْضَ خَدَيْسِهِ النَّقَابُ

التخریج :

- 1 - الأصفهاني : الخريدة 2 = 96 (2-1).
2 - الضبي : البغية 374 (2-1).
3 - ابن شاکر : فوات 2 = 252 (2-1).

اختلاف الروایات :

2- في 2 و 3 / ورد.

التعليق :

2 - النقاب : جمع نقيب القناع على مازن الوجه.

مركز تحقیق کتبچیہ علوم اسلامی

(الوافر)

وقال يذمّ أحد الغلمان :

- 1 - وَأَمْرَةٌ يَسْتَهِيمُ بِكُلِّ وَادٍ وَيَنْصِبُ لِشُجَى خَدَا صَلِيبَا
2 - دَعَوْتُ دُعَاءَ مَظْلُومٍ عَلَيْهِ وَكَانَ أَلْسُهُ مُسْتَعْمَا مُجِيبَا
3 - فَطَوَّقَهُ الزُّمَانُ بِمَا جَنَاهُ وَعَلَّقَ مِنْ عِذَارَتِهِ الدُّسُوبَا

التخریج :

- 1 - ابن بسام : أ = الذخيرة ق 1 م 1 = 144 (3-1).
ب = الذخيرة ق 4 م 1 = 346 (2).

التعليق :

1 - خد صليب : به ميسم في الصدغ.

(البسيط)

وقال يمدح ابن عماد :

- 1 - أطلتُ في الدُهرِ تصعِديّ وتصويبي
 2 - ورُبُّ أخرقَ لا يَهْدِي إلى فِيه
 3 - وأقتسي أدبَ سادِ فضيلتُه
 4 - كَفَى مِنَ الحَظِّ⁽¹⁾ أني لا أنافِسُ في
 5 - وقد أرى صوراً في الناسِ مائِلةً
 6 - لِمَا سَلَّتْ بَدي مِنْهُمُ لأخبرُهُمُ
 7 - بيضُ وجوهِهِمُ سَودَ ضَمائرُهُمُ
 8 - الصَّدقُ أوكى بِمَنْ يَدي ضَعيفتُه
 9 - في حُسنِ رأيِ عَبيدِ اللّهِ لي عِوضُ
 10 - وإنَّ صَحبتُ فتا مِيلي لَغَرِبُهُ
 11 - بِذِلكَ الوَجهِ تُجلى كُلُّ غاشِيةٍ
 12 - عادَ المُصلى بِوضوحِ أَسرُّه
 13 - فانتَقَلتُ قِبَلَهُ الإِسْلامَ بِسَدْرِ عَلَا
 14 - وغُمرَةُ تَظَلِبُ الأَمَالَ قِبَلتِها
 15 - أدنى المَؤذُ إذ شَطَطتْ مَنارِلُهُ
 16 - كالأَطْرِبِ وَالقَلبِ نِما بَينَ ذاكِ وَذا
 17 - نِبتُ مِنَ وَصْفِهِ في غايَةِ قَدَفِ
 18 - كَأَنِّي وَأجدُ مِنَ عَرَبِ سُوذَدِهِ
- وَدَهْرُ ذِي الألبِ مَضْمارُ النُجَاريبِ
 أصابَ غِمرَةً مَأْمولٍ ومَرغُوبِ
 مِن حَيْثُ يَشْفَعُ لي قَدَ صارَ بَغْرِي بي
 حَظٌّ وَمَحْضِرَتِي تَكْفِي وتَجْرِيبي
 أُشِيمُها بَينَ تَحْفِيقِ وتَكْذِيبِ
 نَقَضتُ كَفَى بِأَشْباهِ العِجابِ
 فَمَا حَصَلتُ عَلى عَرَبٍ ولا نُوبِ
 لا تَجْعَلِ الصَّدقَ في نَعْتِ الأَصاحِبِ
 وَفَضْلَهُ بِسَدَلٍ مِن كُلِّ مَطْلُوبِ
 وَذِكْرُهُ خَيْرُ مَأْلُوفٍ وَمَصْحُوبِ
 عَن نَاطِرِ بوجُوهِ اللّومِ مَحْضُوبِ
 تَنبِيكُ عَن خَلدٍ بِالْفَهْمِ مَشْجُوبِ
 يُسِي لهُ البَدْرُ نَجْماً غَيرَ مَحْضُوبِ
 بَينَ المَحارِبِ طَورًا وَالْمَحارِبِ
 فَضْلاً بِفَضْلِ وتَهْذِيبِ بِتَهْذِيبِ
 مَسْرِي الضَميرِ وتَبْعِيدُ كَنَفْرِيبِ
 وَالطَّبِيعُ يَنْجِدُنِي وَالْفِكْرُ يَسْرِي بي
 رِيحَ القَميصِ سَرَتِ في نَفْسِ يَغْضُوبِ⁽²⁾

التخريج :

- 1 - ابن بسام : الذخيرة 2م 1 = 495 (5-1) ثم 496 (18-1).
 2- السعيد : الشعر 86 (1-3-5-9) ثم 189 (5.3.1) ثم 190 (8.6) ثم 309 (8-1).
 3- ضيف : البلاغة 126 (8-1).

اختلاف الروايات :

4 = في 2 أو اللحظ.

5 = في 2 هائلة - حائلة.

8 = في 2 و 3 / من.

9 = في 2 غرض.

التعليق :

(* 4 = رجعتنا قراءة المصدر 3 و 4 على 1 و 2 باعتبارها تلائم المعنى أكثر.

7 = نوب : جبل من السودان.

18 = إشارة إلى قوله تعالى " اذْهَبُوا بِتَمِيمِي هَذَا فَآلَقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا
وَكَتُوبِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَبِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا
أَنْ تُفْتَدُونَ" سورة يوسف/ 93-94.

ق : 9



(الطويل)

وقال يفتخر بنفسه: *مركز توثيق كالمبيوتر علوم راسدي*

- 1 - يَعَزُّ عَلَى الْعَلِيَاءِ أَنِّي حَامِلٌ
 - 2 - وَجِئْتُ بِرِي زَنْدُ الثَّجَابَةِ وَأَرِنَا
 - 3 - وَإِنِّي لِنِي دَهْرٍ ثَوَارِسُ أُنْدِيهِ
 - 4 - أَتَخَفِي عَلَى الْأَيَّامِ غُرْمًا مَنَابِي
 - 5 - وَيَرْكَبُنِي رَسْمُ الْحُمُولِ وَقَدْ عَدَّتْ
 - 6 - سَارِقِي بِهَيْمَانِي فَصَارِي مَرَاتِي
 - 7 - لِنَعْلَمَ أَطْرَافُ الْأَيْتَةِ أَنِّي
 - 8 - وَتَشْهَدُ أَطْرَافُ الْبَرَاعَاتِ أَنِّي
 - 9 - وَلَيْسَ نَدِيمِي غَيْرَ آيْتَضِ صَارِمٍ
 - 10 - مُضْحَكُهُ لَا بِالْخُلُوقِ أَنَامِلِي
- وَإِنْ أَبْصَرْتُ مِنِّي حُمُودَ شَبَابٍ
فَكَمْ بُرَى زَنْدُ السُّعَادَةِ كَابِي
سُدِّي عَيْفَتْ فِيهِ نُوبٌ كِلَابٍ
رَقْدٌ بَدُّ شَارِي شَاوُ كُلِّ نَقَابٍ
خِصَالُ الْعُلَا وَالْمَجْدِ طَرِيعَ رَحَابِي
وَإِنْ كَانَ أَدْنَاهَا يُطْبِلُ طَلَابِي
كَذِبَلٍ بِهَا عِنْدَ الْعُصْدَى بِشَرَابٍ
بِهِنَّ مُصِيبٌ فَضْلُ كَسَلِ خَطَابٍ
وَلَيْسَ سَمِيرِي غَيْرَ شَخْصِ كِتَابٍ
مُزَعْفَرَةٌ لَا بِالْعَيْسِرِ جِرَابِي

- 11- وَلَكِنْ يَنْفِخُ يُخْجِلُ الرُّوضَ زَاهِرًا
 12- وَمَنْ لَمْ يُخَضِّبْ رُوحَهُ فِي عُدَاتِهِ
 13- وَمَنْ لَمْ يُحِلِّ السَّيْفَ مِنْ بَهْمِ الْعِيدِ
 14- إِذَا وَرِقَ الثُّلُودِ هَزُّ تَسَاقَطَتْ
 15- وَمَنْ يَشْخِذْ غَيْرَ الْحُسَامِ مَخَالِبًا
 16- وَمَنْ غَرَّ مِنْ ذَا الْأَنَامِ تَبَسُّمًا
- وَلَكِنْ يَدْعَسُ * فِي كُلِّ وَرِقَابٍ
 تَسَاوَتْ بِهِ فِي الْحَيِّ ذَاتُ خِضَابٍ
 تَحْلَى بِخِزْيِ نَسِي الْحَيَاةِ وَعَابٍ
 نِمَارُ حُسُونٍ أَوْ نِمَارُ رِغَابٍ
 قَمَا هُورٍ إِلَّا وَارِدٌ بِسَرَابٍ
 فَبِالْعَقْلِ قَدْ أَضْحَى أَحَقُّ مُصَابٍ

التخريج :

- 1 - ابن بسام : الذخيرة ق 2، م 1 = 497 (5-1) ثم 498 (6-16).
- 2 - ابن شاکر : فوات 2 = 251 (2-1).
- 3 - الصفيدي : الغيث 2 = 128 (2-1).
- 4 - عباس : الأدب الأندلسي 112 (3-16).
- 5 - السعيد : الشعر 309 (3، 1) ثم 310 (4-9).
- 6 - ضيف : البلاغة 125 (4-11).
- 7 - البستاني : أدباء 3 = 59 (7-4) ثم 60 (8-9).
- 8 - خالص : مجلة 12 = 535 (5-1) ثم 536 (6-11).

اختلاف الروايات: تحقيق تكثير علوم أسدي

- (3) في 4 / فيها.
- (4) في 4 و 5 / بز.
- (6) في 5 و 6 و 7 و 8 / سرامي.
- (7) في 8 / بسراب.
- (11) في 8 / يدعص.

التعليق :

- (11) الذعس : الرمح.

(المنسوخ)

وقال يرثي صديقا له من الكتاب :

- 1 - جَهَبْتُ قَوْلِي وَكَسَارِسُ تَدْسٍ * يُنْضِي عَلَى الْقَصْدِ كُلَّ مَرْكُوبٍ
- 2 - تُرْهِبُ فِي كُفِّهِ يَرَاعَتُهُ * كُلُّ أَصَمِّ الْكُفُوبِ مَرْكُوبٍ
- 3 - دَعَّ قُضْبَ الْخَطِّ لِلذِّي حَمَلْتِ * مِنْ قَصَبِ الْخَطِّ فِي التُّجَارِيِبِ
- 4 - يَعْثِقِلُ الرُّجْحَ فِي النَّدْيِ وَمَا * فِي كُفِّهِ مِنْهُ غَيْرُ انْتِصَابِ
- 5 - بَسَانَ عَنِ الصُّدْقِ وَالْوَقَاءِ أَحْ * لَيْسَ أُخْرَ صِدْقِهِ بِمَكْدُوبِ

التخريج :

1 - الأصفهاني : الذخيرة 2 = 100 (1-5).

التعليق :

1- الندس : الفطن الفهم، سريع السمع.



ق : 11

(البيسط)

مركز تحقيق وتصوير علوم إسلامي

وقال يتغزل بفلام وسيم كان يُشاره :

- 1 - وَشَادِنِ قَدَّ كَسَاهُ الرُّوْضُ حَلَّتَهُ * يَسْتَوِيْفُ الْعَيْنَ بَيْنَ الْغُضَنِ وَالْكَتُبِ
- 2 - مَمُوَّةُ الْحُسَيْنِ لَمْ يَغْدَمْ مَقْبَلَهُ * فِي حَدِّهِ رَوْتَقَا مِنْ ذَلِكَ الشَّنْبِ
- 3 - تَدْعُو إِلَى حُبِّهِ لَمَيَّاءُ كَلْبَابَا * زَرَجَدُ النَّبْتِ يَجْلُو لَوْلَا الْحَبِّ

التخريج :

1 - ابن خاقان : القلائد 280 (2-1) ثم 281 (3).

2 - الأصفهاني : الحريدة 2 = 97 (3-1).

(الطويل)

وقال يتشوق إلى ابن عباد ويمدحه وهو في المربة، وقد دعاه ملكها ابن صمادح يوم العيد فتأخر، ووذري بالحال وسخر :

1 - دَنَا الْعَيْدُ لَوْ تَدَثَّرْنَا كَعَبَّةَ النَّسِيِّ وَرَكْنُ الْمَعَالِي مِنْ ذُوَابَةِ بَعْرَبِ

2 - قَرَا أَسْنَا لِلشُّعْرِ تَرْمِي جِمَارَةً وَبَا بَعْدَ مَا بَيَّسِي رَبَّيْنِ الْمَحْصَبِ ؕ

التخريج :

- 1 - ابن خاقان : القلائد 280 (2-1).
- 2- ابن بسام : الذخيرة ق 2م 1 = 475 (2-1).
- 3 - الأصفهاني : الخريدة 2 = 102 (2-1).
- 4 - ابن دحية : المطرب 121 (2-1).
- 5 - ابن شاکر : فوات 2 = 250 (2-1).
- 6 - السعيد : الشعر 174 (1) ثم 175 (2) ثم 304 (2-1).
- 7 - عزام : المعتمد 31 (2-1).
- 8 - ضيف : البلاغة 121 (2-1).
- 9 - البستاني : دائرة البستاني 4 = 141 (1) ثم 142 (2).
- 10- خالص : مجلة 12 = 554 (2-1).

اختلاف الروايات :

- (1) في 3 و4 و5 و8 و9 : بد.
- (2) في 2 و5 و8 فبا ثم في 3 و4 و10 فبا ولبنا ثم في 9 فبا أسفي / ما بين الشقا والمحصب.

التعليق :

- 2 - المحصب : موضع رمي الجمار يعني.

(السريع)

وقال بصف بركة فيها نيلفور :

- 1 - وَيَرْكَبُ تَرْكُوبًا بِنَيْلُوفُورٍ (*) نَسِيبُهُ يُثَنِّبُهُ رِيحَ الْعَجِيبِ
 2 - حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ دَنَا وَقَتُّهُ وَسَالَتْ الشَّمْسُ لِحِينِ الْمَغِيبِ
 3 - أَطَبَقَ جَنَّتِيهِ عَلَى الْفِيهِ وَقَاصِرَ فِي السَّاءِ حِنَارَ الرُّقِيبِ

التخريج :

- 1 - ابن شاکر : فوات 2 = 251 (3-1).
 2 - نـرـوـخ : أدب 4 = 664 (3-1).
 3 - الرکابی : فی الادب = 156 (1 - 3).

اختلاف الروايات :

- 1) في 1 بليونفر / ثم 3 روح اجيب.
 2) في 3 / المغيب.
 3) في 3 / الرقيب.



مركز تحقيقات کامپيوٲر علوم عربي

التعليق :

- 1 - النيلوفر وقيل اللينوفر : ضرب من الرياحين ينبت في المياه الراكدة.

قافية التاء

ق : 14

(المنسوخ)

وقال بصف الحمرة :

- 1 - لَمْ تَرَ عَيْنِي وَلَا وَعَتَا أُذُنِي سُلَاقَةً أُسْكَرَتْ وَمَا عُصِرَتْ

التخريج :

- 1 - الصفي : الغيث 1 = 286 (1).

قافية الثاء

ق : 15

(البسيط)

وقال يتغزل بغلام قد ارتاض له بعد جماع ومنافرة :

- 1 - يَا نَوْمَ عَاوِدْ جُفُونَا طَالَمَا سَهَرَتْ
2 - عَانَتْهُ وَهَلَالُ الْأَنْتَى مَطْلِعُ
3 - وَكَانَ لِلْحُسْنِ بَرٌّ فِيهِ مُكْتَنِمُ
4 - أَتَارَ لِحْطِي طَرِيْقًا نَوَقَ عَارِضِهِ
5 - لَأَمْ يَدُلُّ عَلَى بَلْبَالٍ * مُبْصِرِهِ
6 - مِنْ آلِ مَذْجِجٍ لِي شَخْصٌ كَلِفْتُ بِهِ
فَإِنْ بَاعِثٌ وَجَسِدِي رَقٌّ لِي وَرَقِي
قَبَاتٍ مِنْ كَسَدِي حَيْرَانَ مُكْتَرِئًا
وَتَسَى بِهِ نَاطِرِي مِنْ طَوْلٍ مَا بَحَا
وَكَانَ هَارُوتُ فِي أَثْنَانِهِ نَفَقًا *
مَازَالَ يَبْعَثُ وَجَسِدِي كُلَّمَا أَتَبَعْنَا
لَمْ يَنْقُضِ الْعَهْدَ مِنْ وِدِّي وَلَا تَكُنَّا

التخریج :

- 1 - الأصفهاني : الخريدة 2 = 102 (1-6).
2 - ابن خاقان : القلائد 281 (1-3) (5-6).
3 - السعيد : الشعر 156 (1) ثم 216 (1-3).

اختلاف الروايات : تحقيق د. كاظم رعد

(2) في 2 و 3 / فعاد من حسدي.

(6) في 2 في شخص.

التعليق :

- 4 - هذه الصورة تشير إلى قوله تعالى " وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ " البقرة / 101.
5 - بلبال : شدة الهم والوسواس في الصدور وحديث النفس.

نافية الحاء

ق : 16

(المعسر)

وقال يمدح ابن عباد ويصف بازيا يوم صيد :

- 1 - وَصَارِمِ نِي يَدَيْكَ مُنْصَلِتِ لِرُكَّانِ لِلْيُنْفِ فِي الْوَعَى رُوحُ
- 2 - يَجْتَابُ مِمَّا لَيْسَتْ ضَائِقِيْسُهُ لَهَا عَلَى مِعْطَانِيهِ تَرُوشِيْسُحُ
- 3 - مُتَقَبِدُ اللَّحْظِ مِنْ شَهَامَتِهِ فَالْجَرُّ مِنْ نَاطِرَتِيْسِهِ مَجْرُوحُ
- 4 - وَالرُّيْحُ تَهْفُو كَانْتَهَا طَلَسِيْتِ سَلِيْلَهَا نِي يَبِيْلِكَ الرُّيْحُ

التخريج :

- 1 - ابن خاقان : القلائد 281 (1-4).
- 2 - الأصفهاني : الخريدة 2 = 103 (1-4).
- 3 - السعيد : الشعر 127 (1, 3-4).
- 4 - بيراز : الشعر الأندلسي 348 (1-4).

اختلاف الروايات :

(1) في 2 / إن



ق : 17

(الكامل)

مركز تحقيق وتصوير علوم إسلامي

وقال يتغزل بسلام :

- 1 - أَهْوَى سُبْحَانَ اللَّوْاحِظِ مَارَتَا إِأْ وَأَسْكَرَ كُلُّ قَلْبٍ صَاحِ
- 2 - أَمَلٌ مِنَ الْأَمَالِ أَحْوَرُ أَهْيَسُفُ خَلَعَتْ عَلَيْهِ لَطَائِقُ الْأَرْوَاحِ
- 3 - مُنْجَسِدٌ جَعَلَ النُّوَادَ وَطِيْبُهُ وَلِحَاطُهُ بَدَلًا مِمَّنِ الْأَرْوَاحِ
- 4 - عَلَّمْتُهُ نَفْسَ الْأَدْمَاءِ بِهَنْجِي بِتَرْكُّهُ يَجِي بِغَيْبِ جُنَاحِ

التخريج :

- 1 - ابن خاقان : القلائد 281 (1-4).
- 2 - الأصفهاني : الخريدة 2 = 98 (1-4).

اختلاف الروايات :

(1) في 2 بأبي.

(البيسط)

وقال يصف المعثرين من الغلمان :

- 1 - وَمُعْتَرِينَ كَأَنَّمَا بِخُدُودِهِمْ طَرِقُ الْعُبُورِ وَمَنْهَجُ الْأَرْوَاحِ
2 - رَكَائِمًا صَفَلُوا الْجَمَالَ وَأَظْهَرُوا مَشْيَ الْأَمَالِ عَلَى مَتُونِ صَفَاحِ

التخریج :

1 - ابن يسام : الذخيرة ق ا م ا = 146 (2-1).

قافية الدال

ق : 19

(البيسط)

وقال يمدح ابن عباد وقد توقف مرتبه عند العامل :

- 1 - أَلْتُمُّ مَعْتَرَ الْأَمْلَاقِ طَائِفَةً تَقْضِي بِتَخْلِيدِهَا هَذِي الْأَتَافِيفُ
2 - فَبِإِنْ تَقْصُتُمْ أَنَا مِنْ نَوَالِكُمْ فَحَقُّ مِنْكُمْ لِأَهْلِ الشُّعْرِ تَزْيِيدُ
3 - لَكُمْ خَلِقْنَا وَلَمْ نُخَلِّقْ لِنَفْسِنَا فَإِنَّمَا نَحْنُ تَحْمِيدُ وَتَمْجِيدُ
4 - يَا صَاحِبَ الْمَجْدِ إِنْ الْمَجْدُ سَائِمَةٌ نَضِلُّ إِنْ لَسْمُ يَكُنْ بِالشُّعْرِ تَقْيِيدُ
5 - خُدْنِي بِمَا شِئْتَ مِنْ عَرَاءِ شَارِدَةٍ يُصْغِي الْأَصْمُ إِلَيْهَا وَهُوَ مَفْزُودُ
6 - وَاعْذُرْ بِتَقْصِيرِهِ مَنْ لَا يَزَالُ لَهُ فِي سَائِمَةِ الرَّزْقِ إِرْقَالُ وَتَوْجِيدُ
7 - لَا يُدْرِكُ الثُّقُوتَ مِمَّا أَنْتَ وَاهِبُهُ حَتَّى يَطْوِلَ مِنَ الْعُمَالِ تَنْكِيدُ
8 - وَكَبَسَ لِالشُّعْرِ إِلَّا خَاطِرٌ يَقْظُ يَهْرَهُ مِنْكَ تَرْقِيبَهُ وَتَأْيِيدُ
9 - وَمَا الْمَدَانِسُ إِلَّا بِالْمَلُوكِ وَهَلْ يُسْدي سَنَا الْعَبْدِ إِلَّا النُّخْرُ وَالْجِيدُ

التخريج :

- 1 - ابن بسام : الذخيرة ق 2 م 1 = 503 (1-9).
- 2 - ضيف : البلاغة 126 (1-4) ثم 127 (6-9).
- 3 - خالص : اشيلية 82 (1-4).
- 4 - خالص : مجلة 12 = 538 (1-8.5-9).

اختلاف الروايات :

- (1) في 4 / هذه.
- (2) في 3 / تزيد.
- (4) في 2 / إذ وفي 4 ان يكن.
- (6) في 2 يتقصيرها.
- (8) في 2 / ترفيد.

ق : 20 * *

(البسيط)

وقال يمدح ابن عباد :

- 1 - قالوا صحا وأدانا العني بالسرشد
 - 2 - لئن صحوت فعن كره وقد علموا
 - 3 - لم يقصد الدهر إصلاحا وكلي مثل
 - 4 - طوى الزمان لبيبات نعت بنا
 - 5 - وقاتل أله أدوار اثنين فكم
 - 6 - لم يرسم الشيب في فؤدي خطسه
 - 7 - ضيف الوقار أندنا منه تكرمه
 - 8 - وأسمر الخط لا تبدو فضيلته
 - 9 - للدهر عندي بتات من تجاربه
 - 10 - الحر برزا إلا فضل شيمته
 - 11 - وما العني في يد مملووة عرضا
- مَنْ لِي بِذَلِكَ الطَّبَا فِي ذَلِكَ القَدْرِ *
بِأَيِّ عِلْقٍ مِنَ الدُّنْيَا فَتَحَتُ يَدِي
فِي العَفْسِ تَذَكَّبُ عَنْهُ صُورَةُ القَدْرِ
رَبَا بَعَيْنِ الرُّضَى مِنْهَا وَلَمْ يَكْدِرْ
مَرْجَنَ بِالسُّمِّ مَا أَحْلَوِي مِنَ الشُّهْدِ
إِلَّا تَرَحُّلَتِ اللَّذَاتُ مِنْ حَلْدِي
بِمَا تَتَّقَفُ مِنْ أُمَّتٍ وَمِنْ أُوْدِ
بَغْيَرِ أُرْزُقَ كَالنَّبْرَاسِ مُتَقِدِ
أُولَى وَأَجْدَرُ بِي مِنْ بِيضِهَا الحُرْدِ
وَإِنْ تَقَلَّبَ بَيْنَ البُؤْسِ وَالنُّكْدِ
لَكِنَّهُ فِي وَفُورِ العَزْمِ وَالجَلْدِ

- 12- أَوْ فِي رَجَاءِ ابْنِ عَبَّادٍ وَقَدْ رَغِبْتُ
13- اسْتَوْتَقْتُ النَّاسَ مِمَّا فِي أَكْفِهِمْ
14- وَلَا يَرَى الْعَقْدُ إِلَّا فِي أَدْمَتِهِ
15- بَقِيَّةُ الْفَضْلِ فِي دُنْيَا قَدْ ارْتَضَعَتْ
16- مُسْتَجْمَعُ الْفِكْرِ لَا يَنْجُو مُعَانِدُهُ
17- إِذَا اسْتَحَقَّتْ حُلُومُ الْقَوْمِ وَقُرْمَا
18- يَكْفِي الْعَزِيدُ فِي الْأَعْدَاءِ أَنْ لَهُ
19- تَلْقَى بِهِ صِلٌ * أَصْلَابٍ وَأَبْنُهُ
20- وَمَا نَمُرُ بِأَذَى مِنْ لُبُونٍ وَعَسَى
21- يَجُرُّ مِنْ شَجَرِ الْخَطِيءِ غَابَتُهُ
22- جَارِيَتُهُمُ الدُّفْرَ فِي مِضَارٍ حَلْبَتِهِ
23- لَكِنْ تَحِيثُهَا قَدَمًا وَقَدْ شَهَدَتْ
24- لَحْمُ ابْنِ يَغْرُبٍ أَوْلَى أَنْ يُضَافَ إِلَى
25- أَنْتَ الْجَمِيعُ وَأَنْتَ الْقَرْدُ قَدْ عَلِمُوا
26- يَا أَشْبَهَ النَّاسِ آدَابًا بِمَا لَكَ مِنْ
27- مِنْ ابْنِ لِي قَدَمٌ فِي الْفَضْلِ سَابِقَةٌ
28- هَذَا الْأَثَمِي * لِذَلِكَ الْمُزَنُ * مُنْتَسِبٌ
29- أَرْتَلُّهَا فِي سَاءِ الْمَجْدِ طَائِرَةٌ
30- تُصْحِي النَّهْيَ أَبَدًا مِنْ حَيْثُ تُسْكِرُهَا
31- لَوْ أَنَّ لَفْسَانَ يُعْطَى عُمَرَا بِكَ لَمْ
32- طَبَعَتْهَا وَلِكَ الْتَبْرُ الَّذِي طَبَعَتْ
- أُبْدِي الْمُلُوكِ عَنِ الْإِفْضَالِ وَالصُّنْدِ
وَرَمَّا نَفُّوا بَخْلًا عَلَى الْعُقَدِ
وَمَا حَوْتُهُ بَدَاهُ غَيْرُ مُتَعَقِدِ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ فِي سُلْطَانِهِ الْتَكْدِ
عَلَى بَوَائِدٍ مِنْ آرَائِهِ بَدَدِ
يَقْطَانُ يَنْعَى إِلَيْهِمْ نَعْفَى مُتَبَدِ
عَيْنًا مِنَ اللَّهِ لَا تُغْفِي مِنَ الرُّصْدِ
أَنْ تَسْتَبِينَ عَلَيْهِ فِئْرَةَ الْزُرْدِ
يَتَّبَعْنَ مِنْهُ أَبَانًا وَأَبْرَ الْبَدِ
وَذَاكَ مَالٌ تَنْعَهُ عَزْمَةُ الْأَسْدِ
جَرَّتَا سَوَاءً إِلَى أَفْصَى مِنَ الْأَمْدِ
يَا دَارَ مِيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ قَالَتُ دِ *
سَاءَ مُعْتَصِدٍ فِيكُمْ وَمُعْتَصِدِ
سَرِيرَةٌ لَمْ تُكُنْ فِي وَاحِدِ الْعَصْدِ
جَسَالٍ وَجَسَمِهِ تَحَدَّثْتَنِي وَقَضَلِ يَسْدِ
لَوْ أَنَّ طَبْعِي فِي وَادِيكَ لَمْ يَسِرِدِ
عَارِي الْأَدِيمِ مِنَ الْأَقْدَاءِ وَالزُّرْدِ
عَنِ غَيْرِ جَهْدٍ وَبِهَا مُنْعَةُ اللَّابِدِ
وَتُسْمِعُ اللَّحْظَ صَوْتِ الْبَلْبَلِ الْغَرْدِ
يُخْسِنُ عَلَيْهَا الَّذِي أَحْسَى عَلَى لُبْدِ *
مِنْهُ فَاسْلَمَتْهَا فِي كَفِّ مُتَقَبِدِ

التخريج :

- 1 - ابن بسام : الذخيرة ق 2 م 1 = 500 (3-1) ثم 501 (18-1) ثم 502 (19-32).
4 - خالص : مجلة 12 = 545 (19-11) ثم 546 (20-26, 32-28).

اختلاف الروايات :

- 14) في 2 / أزمته.
16) في 2 / لا ينجو.
18) في 2 / لا تغشى.
19) في 2 / تستن.
20) في 2 / وما يمر / (بياض).
26) في 2 / (بياض).
29) في 2 / جمر.
30) في 2 / تصي.

التعليق :

* اعتبرها صلاح خالص والقطعة 21 قطعة واحدة وهما في نظرنا قطعتان مختلفتان وإن وردتا على بحر واحد وروي واحد.

- 1 - الفسد : الحرف وانكار العقل من الهم أو المرض.
12 - الصغد : النعمة والعطاء.
19 - حسّل : ج اصلال السيف القاطعة - الزرد : حلق المغفر والدرع.
23- تضمين لقول النابغة الذبياني - الديوان 19 (اليسط).

1 - يا دَارَ مَيْمَةٍ بِأَعْلِيَّاءِ فَالْسُنْدِ أَقْوَتٌ وَطَالَ عَكْبِيهَا سَأَلِفُ الْآبِدِ

- 28 - الأثمي : النهر يسوقه الرجل إلى أرضه، وقيل هو المفتح وكل مسبل سهلته ليماء.
أثمي المزن : جمع مزنة السحاب عامة وقيل السحاب ذو الماء.
31- تضمين أيضا لقول النابغة الذبياني من القصيدة نفسها والمصدر نفسه، 20.

6- أَمَسَتْ حَلَاةٌ وَأَمَسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أُخْتِي عَلَيْهَا الَّذِي أُخْتِي عَلَيَّ لُبْدِ

ولبْد نَسْرٌ عُمَرٌ طَوِيلًا يُرَى أَنَّهُ كَانَ لِلْقَمَانِ بْنِ عَادِ.

(البيسط)

وقال يمدح الرشيد بن المعتمد

- 1 - لَوْلَا تَبَسُّمُ ذَلِكَ أَنْظَلِمُ وَالْبِرْدِ
 - 2 - بَلْ لَا أَطِيعُكَ نِي غَضَنُ أَهْمُ بِهِ
 - 3 - وَأَبْنُ بِي وَيَصْبِرِي عَن جُفُونِ رَشَا
 - 4 - يُعَدِّي عَلَى اللُّومِ قَلْبِي وَهِيَ تُؤَلِّمُهُ
 - 5 - قُلْ لِلرَّشِيدِ وَقَدْ هَبَّتْ نَوَافِحُهَا
 - 6 - أَشْكُو إِلَيْكَ الْتُدَى مِنْ حَيْثُ أَخَذَهُ
 - 7 - يَا قَاتِلَ الشُّكْرِ بِالْإِحْسَانِ يَغْمُرُهُ
 - 8 - عَجِبْتُ مِنْ كَرَمِ نِي رَاحَتِكَ بِنَا
 - 9 - جَادَتْ سَحَابُكَ إِذْ جَادَتْ عَلَيَّ أَمَلِي
 - 10 - أَثَرْتُ عِنْدَكَ مِنْ جَاهِ وَمِنْ تَسْمِي
 - 11 - يَا وَاحِدًا تَقْتَضِي الْآوَةَ جَمَلًا
 - 12 - لِلنَّاسِ بَعْدَكَ فِي الْعَلِيَا مَنَارِلَهُمْ
 - 13 - يُدْعَى الرَّشِيدَ وَلَمْ تَعْدَمْ بِهِ صِنَةٌ
 - 14 - لَكَ الرَّشَادَةُ أَخْلَاقًا وَتَسْمِيَةٌ
 - 15 - أَيُّ الْقَضَائِلِ تَسْتَوِيهِ مُكْتَهَلًا
 - 16 - بَادَهْتَنِي بِأَيَادِي لَا يَقُومُ بِهَا
 - 17 - عَادَ الزَّمَانُ بِمَا أَوْلَيْتَنِي غَضْنَا
 - 18 - مَا عُدُّرُ طَبِيعِي أَنْ يَتَّبِعُوا وَمَا تَرَكْتُ
- قِيلَتْ نُصْحَكَ إِلَّا نِي فَوَى الْغَيْدِ
كَأَنَّهُ نَابِتٌ فِي طِيٍّ مُعْتَقِدِي
غَوَامِضِ الْخَيْرِ لَا يَنْفِخُنَ فِي الْعَقْدِ
كَمَا تَضُرُّ كَمَا شَكَّةُ الْوَرْدِ
أَسْرَفْتُ بِأَذْيَمَةِ الْمَعْرُوفِ نَاقْتَصِدِ
لَوْ قَاصِرٌ قَبْضًا عَلَيَّ الْبَحْرُ لَمْ يَزِدْ
مَهْلًا أَمَا لِقَتِيلِ الْجُودِ مِنْ قَوْدِ
إِشْرَاقِهِ كَيْفًا لَمْ يُعَزَّ إِلَى الْفَنَدِ
فَقَالَ أَشْبَاعُهَا جَادَتْ عَلَيَّ بَلَدِ
حَتَّى وَجَدْتُ الْعَيْسَى نِي هَبْتِي وَتَدِي
بُرُخْتِ بِي وَيَنْظِمُ الشُّعْرَ فَاتِيدِ
وَالْوَاحِدُ الْفَرْدُ يَحْوِي مَبْدَأَ الْعَسَدِ
يَأْمَنُ هُوَ الْفَضْلُ بَيْنَ الْقِيِّ وَالرُّشْدِ
مِثْلُ الْبَالِغَةِ إِذْ تُعَزَّى إِلَى الْأَسَدِ
وَذَا شَبَابِكَ قَدْ أَرَسَى عَلَى الْأَمَدِ
مَا نِي لِنَابِي مِنْ قَصْدٍ وَمِنْ لَدَدِ
غَضًا فَقُتْتُ مَقَامَ الطَّائِرِ الْغَرْدِ
بِهِ آيَادِيكَ مِنْ أَمْتٍ وَمِنْ أَوْدِ

التعريف :

- 1 - ابن بسام : الذخيرة ق 2م 1 = 498 (4-1) ثم 499 (5-6) ثم 500 (7-18).
- 2 - السعيد : الشعر 96 (5-10).
- 3 - ضيصف : البلاغة 127 (5-8-10-12).
- 4 - خالص : مجلة 12 = 545 (1-3, 14-5).

اختلاف الروايات :

- (3) في 4 لي.
- (5) في 2 و 3 و 4 نوافحه وفي 2 / أشرت ... العرف.
- (6) في 2 و 3 لذيك / على البحرين.
- (7) في 2 بغمرة وفي 3 / أود.
- (8) في 2 و 3 / اسرافه.
- (9) في 2 / يقول.
- (10) في 2 و 3 آثرت وفي 4 عيدك.
- (11) في 1 و 4 / الشكل.
- (13) في 4 تقدم.

التعليق :

- 1 - الظلم : الماء الذي يجري ويظهر على الأسنان من صقاء اللون لا من الريق الفرند.
- 3- النظر الفلق - 4.
- 10 - النشب : المال.
- 11- نرجع رواية المصدر 3 على المصدر 1 و 4 لأن " الشكل " لا مكان لها.

ق : 22

(المنسوخ)

وقال ارجحالا يصف انعكاس شعاع شمعتين في اللجة وقد ركب ليلبا بإشبيلية زورقا في
النهر الكبير وكان معه غلامٌ البكري :

- 1 - كَاتَمَا الشُّعَّتَانِ إِذَا سَتَمَا جِبْدُ غُلَامٍ مَحْسُنِ الْقَيْدِ
- 2 - وَفِي حَسَا النُّهْرِ مِنْ شُعَاعِهِمَا طَرِيقُ نَارِ الْهَرَى إِلَى كَيْدِي

التخريج :

- 1 - ابن خاقان : القلائد 279 (2-1).
- 2 - الأصفهاني : الحريدة 96.2 (2-1).
- 3 - الضبسي : البغية 374 (2-1).
- 4 - ابن ظافر : البدائع 255 (2-1).
- 5 - المقري : النفع 1 = 657 (2-1).
- 6 - السعيد : الشعر 116 (2-1).
- 7 - بيسراز : الشعر الأندلسي (2).

اختلاف الروايات :

- 1 - في 4 و 6 إذ / وفي 2 خذ وفي 3 خذ ... الجيد وفي 4 خذ ... مجانس وفي 5 و 6 خذ.
- 2 - في 13 الما.

ق : 23

(الكامل)

وقال ينشوق إلى غلام علقمه باشيلية كان قد هجره :

- 1 - إِنْ سِرْتُ عَنْكَ نَفْسِي يَدِيكَ قَبَادِي
 - 2 - صَبْرْتُ فِكْرِي نِي بَعَادِكَ مَوْثِي
 - 3 - وَعَلِي أَنْ أذْرِي دُمْرَعِي إِنْ أَنَا
 - 4 - كَمْ فِي طَرِيقِي مِنْ قَضِيبٍ يَأْنِي
 - 5 - تَلَّكَ فِي طَيِّ الْأَنْسِيمِ تَحِيَّتِي
- وَأِنْ بَنَيْتُ عَنْكَ يَبِينُ فُؤَادِي
وَجَعَلْتُ لِحَظِي مِنْ بَعَادِكَ زَادِي
أَبْصَرْتُ شِبْهَكَ نِي سَبِيلِ بَعَادِي
أَبْكِي عَلَيْهِ وَمِنْ صَّاحِ بَعَادِي
وَيُصُوبُ فِي دَيْمِ الْقَفَامِ وَدَادِي

التخريج :

- 1 - ابن خاقان : القلائد 280 (5-1).
- 2 - الأصفهاني : الحريدة 2 = 197 (5-1).
- 3 - الطود : بنو عباد 274 (5-1).
- 4 - السعيد : الشعر 156 (5-1).

اختلاف الروايات :

- 1 - في 2 / أو ... منك وفي 3 و 4 / أو.
- 2 - في 2 / وداعك وفي 3 حيرت.

التعليق :

5 - ديم : ج ديمة : مطر يكون مع سكون لا رعد فيه ولا برق.

ق : 24

(الخييف)

وقال يصف قُرنا

- 1 - رَبُّ قُرْنٍ رَأْسُهُ بَتَلْطَسِي وَرَبِّيعٌ مَخَالِطِي وَعَقِيْدِي
2 - نَسَا شَبَهُ قُلْتُ سَدْرَ حُسُودٍ خَالِطُهُ مَكَارِمُ الْكُحُودِ

التخريج :

1 - ابن خاقان : القلانذ 282 (2-1).

2 - الأصفهاني : الخريدة 2 = 1197 (2-1).

3 - الضبي : البغية 375 (2-1).

4 - بياراز : الشعر الأندلسي 290 (2-1).

اختلاف الروايات :

(1) في 3 (بياض) / (بياض).

(2) في 2 شبيهه وفي 3 شبيهه قلت.

التعليق :

1 - ربيع : أحد فتیان أهل إشبيلية.

قافية السدال

ق : 25

(الطويل)

وقال بصف حُرشفة :

- 1 - وَحُرْشَفَةٍ " إِنْ كُنْتَ ذَا قُدْرَةٍ عَلَيَّ نُنُودِي إِلَيَّ ذَاكَ الْجَنَى الْحَلِيَّ فَانْفُذِ
2 - كَأَنِّي تَدُ تَوَجَّتْ مِنْهَا بِيَضَةٌ وَقَدْ وُضِعَتْ لِلصُّورِ فِي جِلْدٍ قُنُذِ

التعريف :

- 1 - ابن خاقان : القلادة 281 (1-2).
- 2 - الأصفهاني : الخريدة 2 = 103 (1-2).
- 4 - بياراز : الشعر الأندلسي 195 (1).

التعليق :

1 - حرشفة: ضرب من السمك :

قافية الراء

ق : 26

وقال يمدح ابن عبياد وقد جاز البحر يستنجد بيوسف بن تاشفين أمير المرابطين على

الروم :

- 1 - عَزَمَ تَجَرَّدَ فِيهِ النُّصْرُ وَالظَّفَرُ
 - 2 - رَكِبْتَ فِي اللَّهِ حَتَّى الْبَحْرَ حِينَ طَمَأَ
 - 3 - طِرْفُ يَزِلُّ عَلَيْهِ سَرُوحُ قَارِيهِ
 - 4 - كَمَا نَ رَاكِبُهُ فِي نَسْنِ دِي لَيْدِ
 - 5 - حَمَلْتَ نَفْسَكَ فِيهِ فَسَوْقِ دَاهِيهِ
 - 6 - عُدِرْتَ لَوْ أَنَّكَ مَبْدَانُ مَعْرُكِيهِ
 - 7 - فِي حَيْثُ لِلْكَرِّ وَالْإِقْدَامِ مُضْطَرَبُ
 - 8 - عَسَاكَ خَلَّتْ حِيَابُ الْمَاءِ مِنْ زَرْدِ
 - 9 - أَوْ قُلْتَ فِي السَّرُوحِ حُرْصَانُ مَعْرُضَةٍ
 - 10 - هِيَ الْبَسَالَةُ إِلَّا أَنَّهَا سَرَكُ
 - 11 - لَا تَحْمِلِ الدَّيْنَ وَالذَّنْبَا عَلَى حَظَرِ
 - 12 - إِنْ كَانَ ثَوْبُكَ مُخْتَصَا بِلَابِيهِ
 - 13 - فَهَلْ رَحِمْتَ نَفْسًا حَامَ خَانِمَهَا
 - 14 - وَعَادَ أَجْنَهَهَا مَنْ كَانَ أَشْجَعَهَا
 - 15 - إِنَّا لَفِي حِمَصٍ نَسْتَقْرِئُ مَحَاضِرَهَا
 - 16 - لِأَنْحِينُ الظَّنُّ إِشْفَاقًا وَقَدْ ضَمِنْتَ
 - 17 - كَأَنَّهَا النَّهْرُ لَمَّا سِيرَتْ سَارَ إِلَى
- وَفِكْرَةٌ حَمَدَتْ مِنْ تَحْتِهَا الْفِكْرُ
أَذْبَهُ وَيَسْرُطُ الْرِيحُ يَنْخَصِرُ
وَلَيْسَ مِمَّا تَضُمُّ الْحَزْمُ وَالْعُدْرُ
غَضَبَانِ تَقْدَحُ مِنْ أَنْفَاسِهِ الشَّرْرُ
دَقِيَاءَ لَأَمْلَجًا مِنْهَا وَلَا وَرْدُ
يَسْأَلُهُ رَهَجُ فِي الْجَوِّ مُتَشِيرُ
وَحَيْثُ تَمَلَّكَ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ
تَعُودُ الْخَوْضُ فِيهِ طَرِيقُكَ الْأَثِيرُ
تُحَارِبُ الْجَيْشُ أَوْ مَصْئُولُهُ بُشْرُ
تَنْبِي الْحِدَاكَ وَمِمَّا يُؤْتِرُ الْحَدْرُ
وَلَيْسَ يُحْمَدُ فِي أَمْثَالِكَ الْقَرْدُ
فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْ أَدْبَالِهِ الْجَبْرُ
عَلَيْكَ وَاسْتَوْلَتْ الْأَشْوَاكُ وَالذُّكْرُ
شَخَا عَلَيْكَ وَأَخْبَا لَيْلَهُ السُّهْرُ
وَالْقَلْبُوبِ بِذَلِكَ الْكَلْبُ مَخْتَصِرُ
لَمَّا مَسَاعِيكَ أَنْ يَعْثُورَكَ الْقَنْزُ
ذَلِكَ الْعَجَازِ فَاجْرَى فَلَكَ الْنَهْرُ

- 18- كَأَنَّمَا قُتِلَ بِالْجَدْوَى تَسَاجِلُهُ
 19- أَحْصَا جُرُودَكَ بِالذَّنْبِ فَلَيْسَ لَهُ
 20- وَمَا حَسِبْتَ بِأَنَّ الْكَلْبَ بِحِمْلِهِ
 21- لَمْ تُشْنِ عَشْرًا يَدَا أَرْجَاءِ ضَنْفِهِ
 22- تُرَاوِلُ اللَّحْظَ حَسْرَى مِنْ هُنَا وَهُنَا
 23- فَصِرتَ فَوْقَ دِفَاعِ اللَّهِ تَهْضُرُهُ
 24- كَأَنَّمَا كَانَ عَيْثًا أَنْتَ نَاطِرُهَا
 25- تَأْتِي الْبِلَادَ تَنْتَدِي بِمَكَرِ أَرْجَافِهَا
 26- مَا لَفَقَرُ إِلَّا مَكَانَ لَا تَحْمِلُ بِهِ
 27- الْأَرْضُ دَارُكَ فَاسْأَلْكَ حَيْثُ شِئْتَ بِهَا
 28- أَتُنْكِرُ الْعُجْمَ أَنْ الْعَرَبَ سَادَتِهَا
 29- لَمَّا تَعَارَضَ دُونَ الشُّكْرِ كُفْرُهُمْ
 30- وَهَبَ عَنْ كُلِّ دِينَارٍ لَهُمْ يَطْلُ
 31- فَلْيَقْبَلُوهَا الْوَقَا مِنْ أَسُودٍ وَعُغَى
 32- وَلْيَرْقُبُوا مِنْ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ وَمِنْ
 33- لَمْ يَهْشِمُوا النُّغْرَ إِذْ عَتَتْ أَكْفُهُمْ
 34- وَلَيْسَ مَا غَبِرُوا إِلَّا لِأَنْفُسِهِمْ
- فَسَالَهُ دَمَشْشُ أَوْ نَابَهُ حَصْرُ
 إِلَّا الْمُحِيطُ مِثَالًا حِينَ يُعْتَصِرُ
 بَعْضُ وَلَا كَامِلًا بِخَوِيهِ مُخْتَصِرُ
 إِلَّا وَمَسَدَتْ يَسَدًا أَرْجَسَاؤُهُ الْأَخْصِرُ
 وَلَيْسَ غَيْسَرُ الدُّعَاءِ الْجِصُّ وَالْحَجَرُ
 بِسَرَاخِةِ الْبِرِّ وَالْتَفْسَرِيُّ فَيَنْتَهَصِرُ
 وَكُلُّ شَطَطٍ بِأَشْخَاصِ السُّورَى شُنْرُ
 حَتَّى يَقُولَ ثَرَاهَا هَلْ حَمَى الْعَطْرُ
 وَحَيْثَمَا بَرَّتْ سَارَ الْبَدْوُ وَالْحَنْزَرُ
 هُوَ الْمَقَامُ وَإِنْ قَالُوا هُوَ السُّكْرُ
 وَتَشْهَدُ الْبَيْضُ وَالْخَطْبَةُ السُّكْرُ
 عَادَتْ بِوَادِرٍ فِيهِمْ تَلِكُمْ الْبِيدَرُ
 كَخَالِصِ الثَّبْرِ مَسْبُوكٍ وَمُخْتَبِرُ
 تَرَكُّو عَلَى السُّبُكِ لَا جُبْنَ وَلَا حَوْرُ
 مُزِيدِ الدِّينِ لَيْلًا مَالَهُ سَحْرُ
 لَوْ يَعْقِلُونَ وَلَكِنْ تَلِكُمْ النُّغْرُ
 كَأَنَّمَا تَبَّهُوا إِذْ نَامَتِ الْغَيْبَرُ

التخریج :

- 1 - ابن بسام : أ = الذخيرة ق 2 م 1 = 255 (28-34).
 ب = الذخيرة ق 2 م 1 = 503 (1) ثم 504 (2-18) ثم 505 (19-24).
 ج = الذخيرة ق 4 م 1 = 106 (23-24).
 2- ابن الصيرفي : المختار 54 (24).
 3 - الاصفهاني : الخريدة 2 = 95 (24) ثم (19-21، 24-25) ثم 102 (26-27).
 4 - ابن دحيسة : المطرب 119 (19-21، 24-27).
 5 - الصفدي : الغيث 2 = 272 (23-24).
 6 - ابن الخطيب : الأعمال 2 = 246 (1، 8-12).
 7 - السعيد : الشعر 306 (1-7، 19-25) ثم 307 (26-27).

- 8 - بيسراز : الشعر الأندلسي 101 (1).
 9 - خالص : مجلة = 12 (7-1) 547 ثم 548 (8-34).
 10- ناجسي : المورد 4م 4 = 124 (24).

اختلاف الروايات :

- (1) في 6 و7 تجدد.
 (2) في 7 بحيث وفي 9 طمت / أمواجه ... ينحسر.
 (3) في 9 / يصح العزم.
 (4) في 6 / الأشر وفي 9 منيه الأسر.
 (9) في 6 المدح مفوكة وفي 9 معوضة.
 (10) في 6 شرف.
 (11) في 6 / فليس في أمثالها.
 (12) في 6 / أذبالك.
 (14) في 9 / نيلها.
 (15) في 9 مخاطرها.
 (16) في 9 لا تحسن / أن يعفو.
 (18) في 9 / وارتابك.
 (21) في 9 ضفته.
 (22) في 9 حسرا / (بياض).
 (23) في 5 فرت ... البحر تصههه وفي 9 تنصره ... فينتصر.
 (24) في 2 و3 و4 و7 و10 البحر عبن.
 (25) في 7 هل هو.
 (26) في 9 / صرت.
 (30) في 9 وهب.
 (31) في 9 السير.
 (33) في 9 عاشت / يغفلون.

(الوافر)

وقال يصف استدارة البحر بجزيرة شلفيش :

- 1 - أَلَمْ تَرَ لِلْجَزِيرَةِ كَيْفًا أَوْ قَسِي عَلَيْهِمَا مِثْلُ مَا أَنْعَطَفْنَا أَنْسُورًا
 2 - أَعَدُّ بَيْنَا عَلَى شَاطِئِهِ رَتِيمًا وَقَدْ يَدُّ إِلَيْكَ بَيْنَا بَسَارًا
 3 - فَإِنْ يَقْبَلْ تَحِيَّةً نَأْجِدِرُ فَرِيَّتَهَا تَسَوَّاهَا كَتِ الْبَحَارُ
 4 - تُحِبُّ كَمَا يُحِبُّ بَيْنَا وَلَكِنْ نَسِطُ الْأَدْرُ فِي الْعُنُقِ افْتِحَارًا

التخریج :

1 - الحميري : الصفة 111 (4-1).

(الطويل)



وقال يذم قلة الرماء والتلسون :

- 1 - بِقَلْبِ كَحَرَسَاءِ الظُّهَيْرَةِ لَا يَنْسِي مَعَ النَّسْرِ مِزْنُ ذَاكَ الشُّعَاعِ يَدُورُ

التخریج :

1 - ابن بسام : أ = الذخيرة ق2 م 2 = 169 (1).

ب = الذخيرة ق3 م 1 = 575 (1).

اختلاف الروايات :

(1) في "ب" ترمي / إلى ... تدور.

ق : 29

(المقارِب)

وقال يتغزل بـغلام :

- 1 - بِطُورِ الْخِطَابَةِ مُسْتَمِرَّةٌ نُوْدُ لَبْنٍ نَاكَّةُ أَلْفِ خَيْرِ
- 2 - وَأَشْهَدُ أَنْ أَلْفَتَنِي صَانِعٌ لَطُورِ عِجْمَانٍ عَلَيَّ عُنُقِ أَيْرِ

التخرِيج :

1 - ابن بسام : الذخيرة ق4 م 1 = 286 (1-2).

ق : 30

(الكامل)

وقال يتغزل بـغلام :

- 1 - زَعَمُوا الْفَرَازَ حَكَاةً قُلْتُ لَهُمْ نَعَمْ فِي صَدِّهِ عَنِ عَاشِقِيهِ وَهَجْرِهِ
- 2 - قَالُوا أَلِهَالِكُ شَبِيهُهُ فَأَجَبْتُهُمْ إِنْ كَانَ فِيمَنْ إِلَى فَلَامَةِ ظَنَرِهِ
- 3 - وَكَذَا يَقُولُونَ أَلَكُلِّكُمْ حَرِيْقِيهِ بِأَرْبِ لَا عَلِمُوا مَذَاقَهُ تَغْرِهِ

التخرِيج :

- 1 - الأصفهاني : الخريدة 2 = 96 (3-1).
- 2 - ابن شاعر : فوات 2 = 251 (3-1).
- 3 - المقسري : النفع 4 = 102 (3-1).
- 4 - فسروخ : أدب 4 = 664 (3-1).
- 5 - السعيد : الشعر = 153 (3-1).
- 6 - ضيف : بلاغة هـ 1 = 122 (3-1).

اختلاف الروايات :

(2) في 5 قال.

(3) في 5 / ما علموا.

(يتبع)

لَحْظٌ رِيمٌ

للشاعر محمد بن صابر - تونس

لَحْظٌ رِيمٌ مَارَتَا إِلا نُنْنَ (غصن 1) عَجَبًا يَغْظَانُ نَدَا حَاكِي أَلْوَسَنَ (غصن 2)

	سطر 1	حَوْرٌ أَحْيَى الْأَمَلِ
دور 1	سطر 2	يَدَلَالٌ مَكْنُجِلٌ
	سطر 3	كَمْ حَلَا فِيهِ الْفَرْزُ

[نقل 1]

شَادَةُ الْحُسْنِ إِلَيْهَا الْكَلْبُ حَنَ (غصن 1) فَسَلَا أَلْبَهُمُ وَأَشْجَبَانُ أَلْبَحْنُ (غصن 2)

مركز تقييد الكمبيوتر علوم ريمي

	سطر 1	طَارَ مِنْهَا فَرَحًا
دور 2	سطر 2	وَلَعَمَّ طَرَحًا
	سطر 3	طَرِيًّا مُشْتَرَحًا

[نقل 2]

بِأَسُ فِي الْحُبِّ مَوْثُورَ الْمَيْسِنُ (غصن 1) فِي سَمَاءِ الصُّحُورِ مِنْ غَيْبِ الشُّجَيْنِ (غصن 2)

	سطر 1	بَعْدَ هَجْرٍ وَتَجِيبِ
دور 3	سطر 2	جَادَ بِالْوَصْلِ الْحَبِيبِ
	سطر 3	يَوْمَ أَنْ غَابَ الرَّقِيبِ

[قفل 3]

فِي جَنَانِ الْخُلْدِ أَوْ قُلِّ فِي عَدَنَ (غصن 1) بَيْنَهَا اللَّيْلُ بِشَدْرِ فِي قَنَّ (غصن 2)

دور 4	سمط 1	يَا كُؤُوسًا كَالْبُدُورِ
	سمط 2	أَتَرَعْتَهَا بِالرُّرُورِ
	سمط 3	كَفُّ وَلِدَانِ وَحُورِ

[قفل 4]

غَشَّتِ الْحُورُ وَهَذَا الْعُودُ رَنًا (غصن 1) وَاتَّشَى الْوَلَهَانُ بِالصَّوْتِ الْأَعْنُ (غصن 2)

دور 5	سمط 1	هَذِهِ لَيْثَةٌ وَصَلِي
	سمط 2	جَمَعَتْ بِالْأَنْسِ شَلِي
	سمط 3	بَسَدْرُهَا شَاءَ يَحْتَلِي

[خروجه]

مركز تحقيق كامپيوٲر علوم رسدري

يَا جَسَالًا فِي سُودِي قَدْ سَكَنَ (غصن 1) مَجْتَنِي عُقْدِيكَ مَا طَالَ أَلْوَمَنُ (غصن 2)

الختم

يَا لَوَعَةَ الْخُبِّ فِي الْأَحْشَاءِ تَحْتَلِجُ
وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ وَالصُّبْحُ مُتَبَلِّجُ
بَحْرُ الصَّبَابَةِ بِالْأَشْوَاقِ يَحْتَلِجُ
صَبْرِي جَمِيلٌ قَهْلٌ مِنْ بِلَوْنِي فَسَجُ
تَرْهُو بِقَلْبِي مِنْ أَنْوَارِهِ الشَّرْحُ
وَالْوَصْلُ يَعْثُقُ مِنْ أَرْهَابِهِ الْأَرْجُ

المكتبة الأندلسية

هيئة التدوير



1 - محمد بوذينة : معارضات شوقي (منشورات محمد بوذينة، الحمامات ، إنجاز سراس للنشر، المطابع الموحدة - تونس، مارس 1996 ، 421 ص، وهو رقم 17 من سلسلة «من غرر الشعر»).

بدأ المؤلف بالترجمة لأمير الشعراء أحمد شوقي (ولد بالقاهرة 16 أكتوبر 1881. وتوفي بها في 14 أكتوبر 1932) ثم عرّف بأثارة متتبعاً أهم الأغراض في شعره كالغرض الاجتماعي والديني، وكغرض الوصف والغزل والمدح، والرثاء، والحكمة، والأخلاق.

ثم تتبّع الأستاذ بوذينة معارضات شوقي فأورد 41 معارضة موزعة على النحو التالي : 8 معارضات للمنتبّي، و4 لأبي تمام و للبهتري، 3 لابن زيدون، و2 للبوصيري ولأبي العلاء و لأبي نواس و لابن التّيبه المصري، و 1 للأثاري والحصري وجميل بثينة وأبي الحسن التّهامي وعلي بن الجهم وابن الخطيب وابن سينا وابن زريق وبهاء الدّين زهير والرّندي وابن مقان و عمرو ابن كلثوم ومالك بن الرّيب.

وبذلك يكون هذا الكتاب أهم مرجع متوفّر لدى الباحثين حول معارضة شوقي، يكفيهم
 مؤونة الرجوع إلى عشرات الدواوين في هذا الموضوع. وبالنسبة إلى ما يهمّ سجلة دراسات
 أندلسية يمكن أن نذكر ما جاء في هذا الكتاب من معارضة لعبيد الشعر الأندلسي. لقد أورد
 المؤلف 6 معارضات من هذا الصنف :

الأولى : معارضة شوقي لابن الخطيب في موشحه المشهور الذي مطلعها :

جاءك الغيث إذا الغيث همي يا زمان الوصل بالأندلس

ومطلع موشحة شوقي التي قالها في صقر قرش : عبد الرحمان الداخل هو :

مَنْ لِنَضْرٍ يَنْتَزِي الْمَا بَرُوحَ الشُّوقِ بِهِ فِي الْفَلَسِ

الثانية : معارضة شوقي لابن زيدون في كافيته التي مدح بها أبا الوليد بن جهور

ومطلعها :

مَا لِلْمُدَامِ تُدِيرُهَا عَيْنَاكِ فِيمِثِلِ فِي سُكْرِ الصَّبَا عِظَاكِ

أما قصيدة شوقي فقد نظمها في مدينة زحلة اللبنانية ومطلعها :

شِعْتِ أَحْلَامِي بِقَلْبِ يَاكِ وَلَمَسْتِ مِنْ طَرَقِ الْمَلَاخِ شَبَاكِ

ومنها القطعة التي غناها عبد الوهاب، ومبدؤها :

يَا بَجَارَةَ الْوَادِي طَرِيتِ وَعَادَانِي مَا بِشَبِّهِ الْأَحْلَامِ مِنْ ذِكْرَاكِ

الثالثة : معارضة شوقي لابن زيدون في كافيته التي قالها في ولادة ومطلعها :

وَدَعَ الصَّبْرَ مَحْسَبٌ وَدَعَانِي دَانِعٌ مِنْ سِرِّهَا مَا اسْتَوْدَعَكَ

أما قصيدة شوقي فهي في الغزل غناها عبد الوهاب ومطلعها :

رُدَّتِ الرُّوحُ عَلَى الْمُضْتَى مَعَكَ أَحْسَنَ الْأَيَّامِ يَوْمَ أَرْجَعَكَ

الرابعة : معارضة شوقي لنونية أبي البقاء الرندي في رثاء الزندلس ومطلعها :

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نَقْصَانُ فَلَا يُغَرُّ بِطَبِّبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ

ومطلع قصيدة شوقي التي قالها في رثاء مجد الأمويين في دمشق هو :

قُمْ تَاجِ جَيْقُ وَأَنْشُدْ رَسْمَ مَنْ بَأْتُوا مَشَتْ عَلَى الرَّسْمِ أَحْدَاثٌ وَأَرْقَانُ

الخامسة : معارضة شوقي لنونية عبد الرحمان بن مقانا الأشيوني التي مدح بها الأمير

إدريس بن يحيى بن علي بن حمود الحسيني حاكم مالقة ومطلعها :

أَلْبَرِّقِ لِأَخٍ مِنْ أَنْدَرِينَ ذَرَقْتَ عَيْنَاكِ بِالْمَاءِ الْمَعِينِ ؟

ومطلع قصيد شوقي التي قالها في مدح أم المحسنين والدة الخديوي عباس الثاني هو :
ارْقعي السُّنَّـرَ وحيِّى بالجيين وأرينا فلقَ الصَّـبْحِ الميين
كما عارض شوقي نونية ابن مقاننا بقصيدة ثانية قالها بباريس على قبر نابليون
مطلعها :

فنا على كُنْزِ بيارس دفين من فريد في المعاني وتمين
السادسة : معارضة شوقي لنونية ابن زيدون المشهورة التي قالها في الغزل والحنين
ومطلعها :

أضحى الثنائي بديلا من تداكينا وناب عن طيب ثقتانا تجافينا
ومطلع قصيد شوقي التي قالها وهو منفي بالاندلس متألما لوضعه متأسفا على ما اندثر
من عز العرب ومجدهم بالفردوس المفقود هو :
يانانج الطلح أشباه عوادينا نَشجى لواديك أم نأسى لوادينا ؟
وللتسهيل على الباحثين قام الأستاذ محمد بوذينة بإيراد القصيدة الأصلية والقصيدة
المعارضة.

2 - محمد بوذينة : معارضات البارودي (مشرقات محمد بوذينة، الحمامات ،
إنجاز سراس للنشر، المطابع الموحدة - تونس، مارس 1996، 289 ص، وهو رقم 18 من سلسلة
«من غرر الشعر»).

بدأ المؤلف بتحديد كلمة المعارضة لغة واصطلاحاً، ثم ترجم لمحمود سامي البارودي (1255 /
1838 - 1322 / 1904)، وتتبع آثار الشعرية ودرس الأضراس فيها مستنتجاً مذهبه الأدبي
واتجاهه الشعري.

وفي القسم الثاني من بحثه أورد الأستاذ محمد بوذينة 27 معارضة للبارودي موزعة
على النحوي التالي : 8 للمثنوي، 3 لأبي نواس والبحري، 2 لابن النبيه المصري والتابعة، 1
للشريف الرضي وأبي صخر الهذلي وابن الفارض وعلي بن الجهم وأبي فراس والطغراني
والبوصيري وعترة ومالك بن الرّب.

ويبدو البارودي في معارضاته ميمًا وجهه شطر المشرق العربي. فلم نجد له معارضة
واحدة لشاعر مغربي أو أندلسي. ومع ذلك يمكن أن نعتبر أن هذا الكتاب أداة عمل ناجعة بأيدي
الباحثين في ميدان المنظوم في الأدب العربي. وكالعادة قام الأستاذ محمد بوذينة بإيراد القصيدة
الأصلية والقصيدة المعارضة.

3 - «نكتة الأمثال ونغمة السحر الحلال» : لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي - تحقيق وتقديم الدكتور علي إبراهيم كردي . طبعة دمشق 1416 / 1995 - 398 ص :

المؤلف :

مؤلف الكتاب هو أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن سليمان بن أحمد بن عبد السلام الحميري الكلاعي. ولد خارج مدينة بلنسية سنة 565 / 1169 وحمل إليها وهو ابن عامين فنشأ بها. اتجه أبو الربيع منذ نعومة أظفاره إلى علم الحديث واختلف إلى مجالس الشيوخ في بلده بلنسية وغيرها من حواضر الأندلس. من شيوخه ابن حُبَيْش، وابن زرقون، وابن الفخار وغيرهم.

تصدر أبو الربيع للتدريس، فانتفع به خلق كثيرون. من هؤلاء ابن الأبار والرعييني وابن الغسار. وكان إلى جانب تطلعه في علم الحديث خطيباً مفوهاً وكتاباً بليغاً. تولى القضاء ببلنسية فاشتهر بالعدل وحسن السيرة. توفي مجاهداً وهو في السبعين من عمره في موقعة أنيشة سنة 634 / 1237.

الكتاب : يُعدُّ كتاب «نكتة الأمثال ونغمة السحر الحلال» من الكتب الفريدة في بابها، وقد نشر فيه أبو الربيع بن سالم أمثال أبي عبيد في ثنايا كتابه بأسلوب أدبي رفيع.

ويبين المؤلف قصده من تأليف كتابه في حصة كتابه فقال «... هذا كتاب قصدت فيه قَصْدَ التذكرة المتلوة بلسان الحقيقة المجلوة على منصة البيان في أجمل المناظر البديعة، وأبهى الصور الأنيقة، مكثلة المقاطع والأجزاء بما يجعل عن المثال من لآلى، الأمثال، مشغللة الأثناء بما تضمنتها كتاب أبي عبيد الساري مسرى الخيال في الأفاق والأجيال. يشتمل على كثير من مكارم الأخلاق أحسن الاشتغال، ويحمل على الجد والاعتمال في مرضاة ذي الإكرام والجلال، ويدعو إلى خدمة العليم الخلاق بصالحات الأعمال، والتجرد من أخلاق هذه الدار التي سالها من خلاق، ولا فيها لمؤثر زينة من جمال...»⁽¹⁾

وقد تابع المؤلف في كتابه أبا عبيد في كتابه «أمثال أبي عبيد» من حيث ترتيب الأبواب، واستوفى في كتابه معظم أمثال أبي عبيد، وإن كان قد لجأ في بعض الأحيان إلى التقديم والتأخير في ترتيب أمثال عند الضرورة، وربما عمد إلى زيادة بعض الألفاظ على المثل، أو استبدالها بألفاظ أخرى تقتضيهما السجعة، أو حذف كلمة من المثل، أو اصطناع ما يشبه المثل

(1) نكتة الأمثال ورقة 1 / أ.

عندما تقتضي الحاجة ذلك.

وتظهر ملكة أبي الزبج بن سالم الأدبية وبراعته في التأليف بين الكلم في سنجحه الذي التزمه في العرض والتسبيق ، وهو لا يلتزم نسبة الأقوال إلى أصحابها ، ولا ذكر المراجع التي نقل عنها ، بل ينسّق الأقوال والأحاديث ويجعلها نسجاً واحداً ملتزماً السجع بين الجمل ، وهو لا يكتفي بأن يعقد السجع بين كل جملتين ، فقد يتعدى ذلك إلى الجمل الثلاث والأربع . وهو يضمن نثره كثيراً من الشعر القديم ، ويقتبس الآيات القرآنية وفواصلها باللفظ أو بالمعنى ، وأسلوبه على العموم لا يفارق ذوق عصره الذي كان يولي الألفاظ عناية كبيرة.

والكتاب ذو هدف إرشادي وعظي ، لجأ المؤلف فيه إلى أسلوب مخاطبة النفس وزجرها وتقرعها ، وحظنها على التمسك بكرام الأخلاق ونبت الحياة الدنيا لأنها متاع الغرور ، وحظنها على العمل من أجل الآخرة ، وربما خاضب الإنسان بشكل عام طائفاً منه الزهد في الدنيا والتزود للآخرة ، معتمداً أسلوب الترهيب تارة ، والترغيب تارة أخرى ، مستعيناً بالأمثال لأنها ذات قدرة إباحية كبيرة.

ويبدو المصنف في كتابه مثقفاً ، واسع الاطلاع على تراث العرب الفكري والأدبي ، عارفاً بأيام العرب وتاريخهم ، مثقلاً آدابهم ، حافظاً أشعارهم .

والكتاب ، بعد هذا كله ، يمثل جانباً من اهتمام الأندلسيين بالكتب المشرقية عامة ، وكتاب « أمثال أبي عبيد » خاصة .

وقام المحقق في آخر الكتاب بوضع فهرس متنوع (من ص 253 إلى ص 397) كفهرس الآيات القرآنية ، وفهرس الأحاديث ، وفهرس الأعلام ، وفهرس القوافي ، وفهرس الأمثال ، مما يجعل الكتاب أداة عمل ناجعة في أيدي الباحثين .

4 - د . إيفات كاردياك - هرموسيل : السحر في إسبانيا :
الموريسكيون والمسيحيون القدامى في القرنين السادس عشر والسابع عشر .
(زغوان - أبريل 1996 - 340 ص : باللغة الفرنسية).

أصبحت «الموريسكولوجيا» اليوم من أكثر فروع علم التاريخ الحديث تخصصاً وطلاقة وهذا بفضل ما فتحت من مجالات مستقبلية فسحة أمام البحث التاريخي ، إضافة إلى أنها جذبت العشرات من الباحثين الشبان ذوي الجنسيات المختلفة لدخول هذا الميدان ، وإثارة العديد من الإشكاليات الجديدة التي تعالج جوانب من هذه المسألة الإنسانية بشبه الجزيرة الإيبيرية .

إن المسألة الموريسكية التي طبعت التاريخ المتوسطي الأندلسي ، هي اليوم موضوع للنقاش والتفكير بين الباحثين والمؤرخين من على ضفتي البحر الأبيض المتوسط ، وما وراء

المحيط الأطلسي. وفي نطاق هذا التوجّه العلمي ظهرت أطروحة د. إيفات كاردياك - هرموسيللا حول :

السحر في إسبانيا : الموريسكيّون والمسيحيّون القدامى في القرنين السادس عشر والسابع عشر.

لقد كانت ظاهرة السحر تهيمن على الحياة اليومية للموريسكيين في القرن 16، وقد ترجمت عمّا كانوا يشعرون به من قلق شديد وأرتباك في الدفاع عن هويتهم. كما عبرت هذه الظاهرة عن وجود ثقافة حُوصِرت وضُبِقَ عليها الحناق بمختلف الوسائل، وهي الثقافة التي ما فتئت تبحث عن تخطّي ما يعترضها من حصار ورفض عبر تبني طقوس ذات تشعبات تاريخية واجتماعية واقتصادية. ثم إن السحر كان يعتبر أيضا موردا بسيطاً جداً للعيش والبقاء لمن امتنهن هذه الحرفة. ولا شك أن هذا الأمر كان الوليد الشرعي للجهل، والفقر الثقافي الذي أصاب الفئة الموريسكية بالآندلس طوال القرن السادس عشر.

ولكن ماذا عن المسيحيين الذين استسلموا هم أيضا لنفس تلك الممارسات السحرية ؟ إن الشيء المؤكد هو أنّ الآلام ليست دائما حكرا على الموريسكيين، إذ كان السحر يمارس بهدف طمأنة الكائن البشري في أشد حالات القلق والضيق. وفي هذا الإطار فإنّ جانباً من المسيحيين القدامى لم يكونوا مختلفين عن الموريسكيين عندما مارسوا كل أنواع السحر.

لم تكتفِ د. كاردياك - هرموسيللا في هذا البحث الدقيق والموفق بالاعتماد على المصادر غير المنشورة لمحاكم التفتيش والمخطوطات والنصوص الأخرى، وإنما غامرت أيضا رفقة باحثة أنثروبولوجية يابانية بالتوجه إلى الجنوب التونسي لإجراء المزيد من المقارنات والمقاربات والتحليل والإحاطة العسيقة بظاهرة السحر في بيئة إسلامية. وقد أكسبتها تلك المغامرة معرفة عيانية متكاملة لمختلف الطقوس التي بقيت حية رغم توالي العهود والمراحل واختلاف الشعوب.

إن الباحثين المخصّصين ومن ورائهم الجمهور الواعي لطبيعة المشاكل المرتبطة بالتسامح والاعتراف بحق الاختلاف، سيؤلي هذه الأطروحة ما تستحقه من أهمية نظرا إلى ما قدّمته من معلومات عن المجتمع الموريسكي الأنديسي ستكون حافزا للباحثين على مزيد التعمق والبحث في هذا الموضوع الشائك العويص.

4) Yvette Cardaillac - Hermosilla : La Magie en Espagne : Morisques et vieux Chrétiens aux XVIe et XVIIe siècles (Zaghouan , Avril 1996, 340 p)

La moriscologie est devenue aujourd'hui l'une des spécialités les plus dynamiques de l'histoire moderne : elle constitue un vaste champ d'investigations et de recherches par lequel des dizaines de jeunes chercheurs, toutes nationalités confondues, sont attirés pour étudier de nouvelles problématiques sur ce drame humain.

La question morisque qui a malheureusement marqué l'histoire méditerranéenne, est aujourd'hui un thème de débat et de réflexion entre chercheurs et historiens des deux rives de la Méditerranée et d'outre-atlantique.

La publication aujourd'hui de la thèse ès-Lettres de Madame Yvette Cardaillac-Hermosilla sur :

*La Magie en Espagne : Morisques et Vieux Chrétiens aux
XVIe et XVIIe siècles*

S'inscrit parfaitement dans l'optique de promouvoir la recherche morisque et les historiens moriscologues.

La magie fut un phénomène omniprésent dans la vie quotidienne des morisques au XVIe siècle ; elle traduit une profonde inquiétude et le désarroi d'une population qui défend son identité et la survivance de sa culture réprimée et qui cherche aussi à surmonter son refus par l'autre, moyennant l'adoption de rites aux ramifications historiques, sociales et économiques plus qu'évidentes ; en outre la magie, qui fut aussi un médiocre moyen pour subsister, est une conséquence inévitable de l'ignorance et de la pauvreté intellectuelle qui a frappé toute la population morisque en Andalousie.

Mais que dit-on des chrétiens qui se livrent aux mêmes pratiques ? Il est évident que les maux n'étaient pas toujours l'apanage des morisques; La magie est une pratique qui a pour objectif de rassurer l'être humain dans ses angoisses et ses malaises. Dans ce cadre, une tranche des vieux chrétiens ne fut pas différente de

moriques, au moins sur le plan psychologique.

En menant cette méticuleuse et pertinente recherche, Madame Cardaillac-Hermossilla ne s'est pas contentée de ses sources inquisitoriales inédites, de ses manuscrits et de ses textes aljamiado, mais plutôt elle s'est aventurée en compagnie d'une anthropologue japonaise dans le Sud Tunisien, pour disséquer, analyser et mieux comprendre toutes les survivances de la magie dans un milieu musulman ; il résulte de cette aventure, une connaissance parfaite des pratiques et des différents rites de la magie qui se perpétuent à travers les âges, les périodes et les peuples.

Avec la publication de cette remarquable thèse, la communauté scientifique et, au-delà, un public attentif aux problèmes relatifs à la tolérance et à la connaissance mutuelle, pourront apprécier à sa juste valeur cette thèse qui apporte une réflexion et une démarche d'analyse du phénomène de la Magie, tout a fait nouvelles.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

Mūsīqā al-madīna, études réunies et présentées par QASSIM HASSAN (Shéhérazade), Beyrouth, al-Mu'assasa al-'arabiyya li'd-dirāsāt wa'n-nashr, 1991, 183 p.

QASSIM HASSAN (Shéhérazade), *Les instruments de musique en Irak et leur rôle dans la société traditionnelle*, Mouton éditeur - Paris - La Haye - New York, éd. de l'École des Hautes Études en Sciences Sociales, Cahiers de l'Homme, nouvelle série XXI, 1980, 258 p. Version arabe : *Dawr al-álāt al-mūsīqiyya fī'l-mujtama' at-taqlīdī fī'l-'Irāq*, Beyrouth, al-Mu'assasa al-'arabiyya li'd-dirāsāt wa'n-nashr, 1992, 437 p.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

IBN al-MUNAJJIM (Yaḥyâ Ibn 'Alî), *Risâla fi 'l-mûsîqâ* (Épître sur la musique), éd. par al-ATARI (Muḥammad Bahja), *Kitâb an-naghâm*, Bagdad, 1950, 20 p.; éd. critique par YÛSUF (Zakariyya), le Caire, Dâr al-qalam, 1964, 31 p.; par SHAWQI (Yûsuf), *Risâlat IBN al-MUNAJJIM fi 'l-mûsîqâ wa fakk rumûz kitâb al-aghânî li'l-ISFAHÂNÎ* (L'épître d'IBN al-MUNAJJIM sur la musique et explication des termes musicaux du "Livre des chants" d'al-ISFAHÂNÎ), le Caire, Dâr al-kutub, 1976, XXXI-1018 p.

JACQUOT (Jean), *Luth*. in : *Encyclopédie de la Musique*, publiée sous la direction de MICHEL (François), t. III, Paris, Fasquelle, 1961, pp. 110-116.

KINDÎ (Abû Yûsuf Ishâq Ibn Ya'qûb al-), Six écrits sur la musique, dont cinq édités et annotés par YÛSUF (Zakariyyâ), in : *Mu'allafât al-KINDÎ al-mûsîqiyya* (Les œuvres musicales d'al-KINDÎ), Bagdad, Imp. Shaḥîq, 1962, rééd., 1984, 144 p. Ce sont :

1. *Risâla fi khubri šinâ'at al-ta'lif* (Traité de composition), pp. 45-66; cette épître est également éditée et annotée par SHAWQÎ (Yûsuf), le Caire, Imp. Nationale, 1969, 284 p. Trad. en allemand par LACHMANN (R.) et al-HIFNI (M.A.), *Über die composition des melodien*, Leipzig, Kistner Siegel, 1931, XX-30 p.

2. *Kitâb al-muṣawwitat al-watarîyya min dhât al-watar al-wâhid ilâ dhât al-'aṣrati awiâr* (Le livre des instruments d'une à dix cordes), pp. 67-92.

3. *Risâla fi ajzâ' khubriyya fi 'l-mûsîqâ* (Épître sur la musique), pp. 93-110.

4. *Mukhtasar al-mûsîqâ fi ta'lif al-anghâm wa šinâ'at al-'ûd* (Un résumé sur la composition musicale et la fabrication du 'ûd), pp. 111-120.

5. *ar-Risâla al-kubrâ fi 'l-ta'lif* (Grand traité de la composition), pp. 121-142.

Le sixième écrit est également édité avec des notes par YÛSUF (Zakariyya) : *Risâlat al-Kindî fi 'l-luḥûn wa'n-naghâm* (Épître sur les mélodies et les notes), Bagdad, Imp. Shaḥîq, 1965, 32 p.

MAIRY (Adrienne) et LA LAURENCIE (Lionel de), *Le luth*, in : *Encyclopédie de la musique et dictionnaire du Conservatoire*, 2^e partie, *Technique-Ésthetique-Pédagogie*, t. III, Paris, Delagrave, 1927, pp. 1972-1990.

MAQQARÎ (Abu 'l-'Abbâs Ahmad al-), *Nafḥ at-ṭîb fi ḡhusn al-Andalus ar-raṭîb wa dhîkr wazîriha Lisânu 'd-Dîn IBN al-KHAṬÎB*. (Exhalaison des parfums : Monographie de l'Espagne musulmane et du célèbre polygraphe de Grenade Lisân ad-Dîn Ibn al-KHAṬÎB), éd. par 'ABBÂS (Iḥsân), Beyrouth, Dâr ṣâdir, 1968, 7 vol. et 1 vol. suppl. d'index.

BIBLIOGRAPHIE

ABDUL-WAHAB (Hassan Husni), *Le développement de la musique arabe en Orient, Espagne et Tunisie*, in: *Revue tunisienne*, XXV^e année, n° 125, janvier 1918, p. 106-117.

ERLANGER (Le Baron Rodolphe d'), *La musique arabe*, Paris, Paul Geuthner, 1930-1959, 6 vol. (notamment le t. V : *Essai de codification des règles usuelles de la musique arabe moderne*, 1949, 426 p.).

FARMER (Henry Georges), *A History of Arabian Music to the XIIIth Century*, London, Luzac & Co., 1929, XVI-264 p. Trad. arabe par NASSÂR (Husîn), *Târîkh al-mûsiqâ al-'arabiyya*, le Caire, Maktabat Miṣr, 1956, 317 p.; par FATHALLAH (Jarjîs), *Târîkh al-mûsiqâ al-'arabiyya...*, Beyrouth, Maktabat al-Ḥayât, 1972, 346 p. et 136 p. comprenant 4 annexes : un glossaire; 2 manuscrits arabes sur la fabrication de certains instruments de musique; *Risâla fî 'l-mûsiqâ* d'IBN SINA; traduction du *The song captions in the Kitâb al-aghânî*, de FARMER (H.G.).

FARMER (Henry Georges), *Studies in Oriental Musical Instruments*, Second Series, Glasgow, The Civic Press, 1939, X-98 p.; 4 pl.

FARMER (Henry Georges), *Ziryâb*, in : *Encyclopédie de l'Islam* (ancienne édition), tome de suppléments, Leyde, E.J. BRILL - Paris, C. Klincksiech, 1942, pp. 285-286.

FARRÛKH (Omâr), *Târîkh al-adab al-'arabî*, 2^e éd., Beyrouth, Dâr al-'ilm li'l-malâ'yîn, 6 vol., 1982-1985.

GUETTAT (Mahmoud), *La musique classique du Maghreb*, Paris, Sindbad, 1980, 398 p.

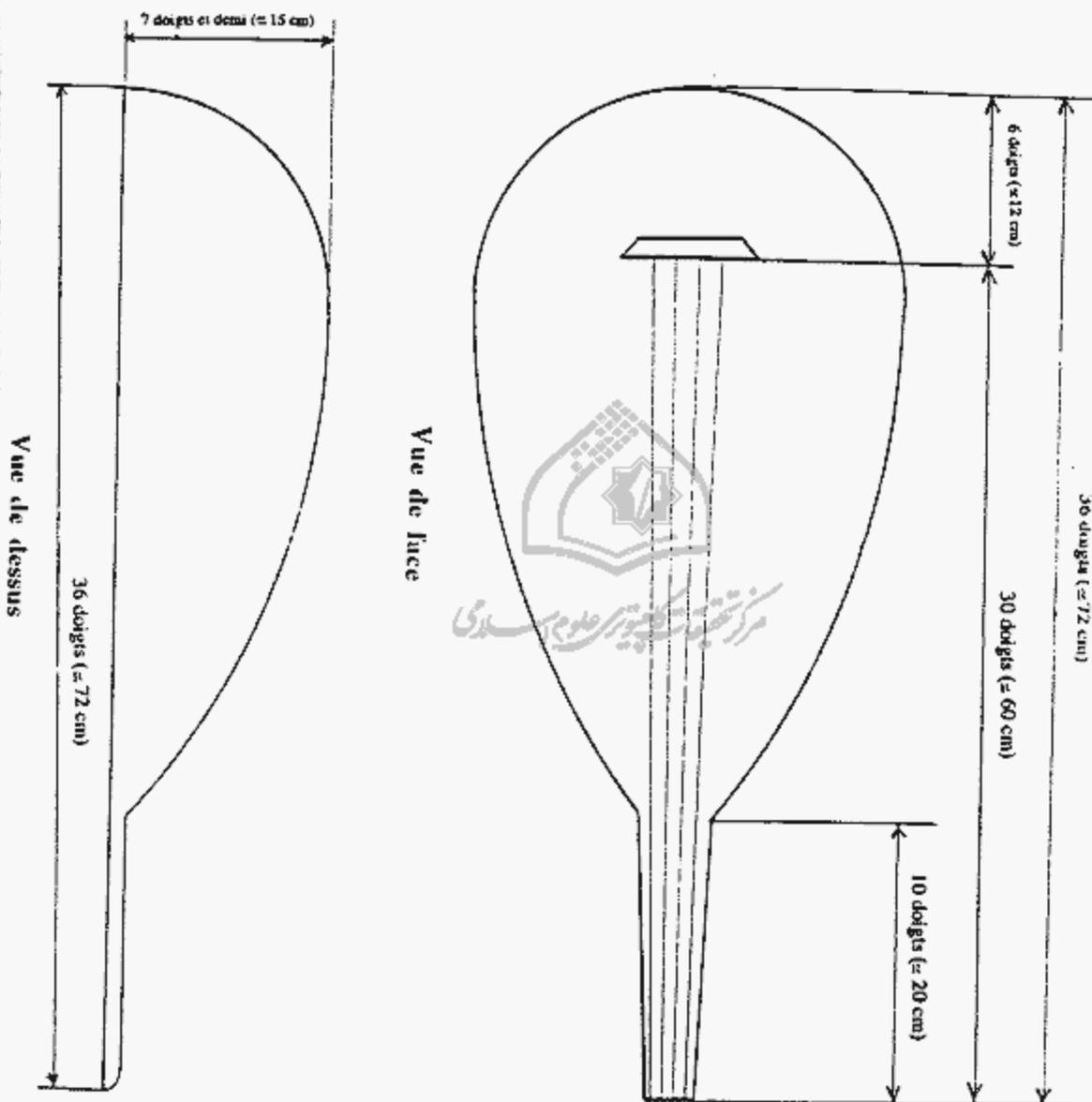
GUETTAT (Mahmoud), *Dawr Tûnis fî irsâ' at-turath al-mûsiqî al-maghrîbî al-andalusî* (Rôle de la Tunisie dans l'élaboration du patrimoine musical andalou-maghrébin), in : *Mûsiqâ al-madîna*, études réunies et présentées par QASSIM HASSAN (Shéhérazade), Beyrouth, al-Mu'assasa al-'arabiyya li'd-dirâsât wa'n-nashr, 1991, pp. 143-182.

IBN KHALDUN (Abû Zayd 'Abd ar-Raḥmân), *al-Muqaddimah*, le Caire, Dâr ash-Sha'b, 1979, 552 p.

APPENDICE

La caisse et le manche du 'ûd bagdadien d'après la description d'AL-KINDÎ

(Figures faites à l'échelle de 2/11^e)



Quant au 'ūd actuel du Moyen-Orient arabe, appelé couramment *ūd sharqī* (oriental), il compte cinq cordes doubles (parfois six). Mais cette cinquième corde n'a aucun rapport avec celle attribuée à Ziryāb. Elle est placée en effet en haut des quatre principales cordes -et non pas au milieu- et est généralement accordée à un intervalle d'un ton inférieur de la note de la corde du *'ushayrān* (l'ancien *hamm*). Le rôle de cette corde est évidemment d'élargir l'ambitus de l'instrument du côté du grave tout en renforçant et soutenant la note de la corde *nawā* (l'ancien *mathnā*).

Conclusion :

À la lumière de ce qui précède, nous sommes amenés à émettre deux hypothèses possibles : Ou bien la cinquième corde de Ziryāb n'est que le fruit d'une imagination populaire, comme on en trouve partout et dans tous les temps, qui a pris, par la suite, la forme d'une vérité historique⁽¹⁾ ; ou bien elle a bel et bien existé, mais pour les raisons techniques et musicales que nous avons énumérées plus haut, ou peut-être pour d'autres raisons que nous ignorons, le 'ūd ainsi conçu est vite tombé en désuétude.

Dans les deux cas, et vu l'état actuel de la documentation et de la recherche, il serait plus prudent de ne pas lier systématiquement le nom de Ziryāb à l'adjonction de la cinquième corde au 'ūd⁽²⁾

¹ Ceci me rappelle une amusante anecdote que certains biographes et historiens arabes, connus pourtant par leur sérieux et leur rigueur scientifique, attribuent à al-Fārābī (m. 950). On rapporte que la première fois que ce savant artiste assista à un concert donné par Sayf ad-Dawla, prince d'Alep, al-Fārābī se mit à plaisanter les musiciens qui étaient présents. L'ayant questionné s'il connaissait la musique, al-Fārābī sortit d'une boîte, qu'il avait avec lui, quelques morceaux de bois qu'il monta d'une certaine façon, puis se mit à jouer des airs qui eurent le don de faire rire tous les assistants. Ayant défat cet instrument bizarre et l'ayant recomposé autrement, il se mit à jouer d'autres airs qui firent pleurer tout le monde. Pour la troisième fois, il remonta cet appareil d'une autre manière et y joua de nouveau; cette fois, toute l'assistance, prise de sommeil, s'endormit profondément, y compris les gardiens du palais. Profitant de la circonstance, al-Fārābī sortit subrepticement de la résidence princière sans être vu de personne ! (Cf. ABDUL-WAHAB, Hassan Husni, "Le développement de la musique arabe en Orient, Espagne et Tunisie", in : *Revue tunisienne*, XXV^e année, n° 125, janvier 1918, p. 112-113).

² Parmi les études les plus récentes dans lesquelles on constate ce lien sans réserves entre Ziryāb et l'adjonction de la cinquième corde au 'ūd, citons :

-QASSIM HASSAN (Shéhérazade), *Les instruments de musique en Irak et leur rôle dans la société traditionnelle*, Mouton éditeur - Paris - La Haye - New York, éd. de l'École des Hautes Études en Sciences Sociales, Cahiers de l'Homme, nouvelle série XXI, 1980, 258 p. Version arabe : *Dawr al-ālāt al-mūsīqīyya fī l-mujtama' at-tuqlīdī fī l-'Irāq*, Beyrouth, al-Mu'assasa al-'arabiyya li'd-dirāsāt wa'n-nashr, 1992, p. 130.

-GUETTAT (Mahmoud), *Dawr Tūnis fī irsā' at-turath al-mūsīqī al-maghribī al-andalusī* (Rôle de la Tunisie dans l'élaboration du patrimoine musical andalou-maghrebīn), in : *Mūsīqā al-madīna*, études réunies et présentées par QASSIM HASSAN (Shéhérazade), Beyrouth, al-Mu'assasa al-'arabiyya li'd-dirāsāt wa'n-nashr, 1991, pp. 143-182.

	' <i>úd</i> du 3 ^e s.	' <i>úd sharqí</i> actuel	' <i>úd 'arbí</i> (ou <i>ranáíl</i>)	<i>kwítra</i>
Longueur de la caisse	52	51,5	48,5	50
Largeur de la caisse	30	35,5	32,5	27
Profondeur de la caisse	15	18,5	16	15
Longueur de la corde vibrante	60	59,9	61,5	67,5
Longueur du manche	20	20	24,5	26,5

Fig. 7. Tableau des dimensions des quatre types de '*úd* cités.

D'un simple coup d'œil, l'on peut constater que les manches du '*úd 'arbí* et de la *kwítra* sont relativement plus longs que celui du '*úd sharqí* (environs les $\frac{2}{5}$ ^e de la longueur de la corde vibrante contre le $\frac{1}{3}$).

Le '*úd* maghrébin se caractérise aussi par un accord très particulier de type embrassé. Il en existe plusieurs variétés. Mais si l'on considère uniquement les intervalles relatifs qui séparent les cordes, il en ressort deux types d'accord seulement, dont voici la représentation : (fig. 8 a-b)

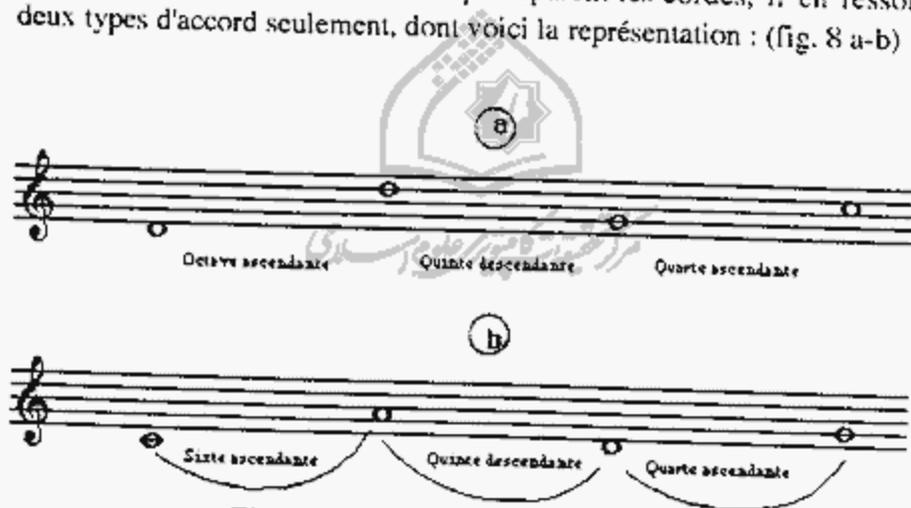


Fig. 8.a. Accord du '*úd 'arbí* en Tunisie

b. Accord du '*úd* dans le reste du Maghreb

De toutes les régions arabes qui utilisent encore le '*úd*, seul le Maghreb emploie des accords embrassés. L'on se demande si Ziryâb y est pour quelque chose, surtout lorsqu'on compare le premier type d'accord probable du '*úd* de Ziryâb (*supra*, p. 8) et l'accord du '*úd 'arbí* en Tunisie. Mais faute de documents précis et de recherches encore plus poussées, nous sommes contraints de rester au niveau des pures suppositions.

cordes, qu'on touche avec le plectre. Au cours du siècle, l'usage se répand de les doubler pour renforcer le son, puis, vers 1400, d'ajouter une cinquième corde augmentant le registre du côté aigu ⁽¹⁾». On lit aussi que «les représentations du luth restent assez rares et clairsemées jusqu'au XIVE siècle, où nous retrouvons le luth à quatre cordes, qui paraît alors le plus répandu [figurine d'ivoire du musée de Cluny, sculpture de la cathédrale d'Amiens, lectionarium de Cuno von Falkenstein (vers 1380), Évangélaire de Johann von Troppau (vers 1368)] ⁽²⁾».

En ce qui concerne le 'ūd maghrébin, les choses sont beaucoup plus simples, car, de nos jours encore, on utilise un 'ūd qui ne compte que quatre cordes doubles, connu sous le nom de 'ūd 'arbī en Tunisie et dans la région de Constantine en Algérie, et sous le nom de 'ūd ramāl ou encore 'ūd inqilāb au Maroc. Il existe une autre variété de ce 'ūd, appelée kwītra, et utilisée surtout en Algérie (Tlemcen et Alger) et au Maroc⁽³⁾. Il faut cependant se garder de faire le rapprochement, si cher à la tradition orale, entre le 'ūd de Ziriyāb et le 'ūd maghrébin. En effet, ils diffèrent l'un de l'autre par le nombre de cordes, leur accordage et surtout par leur forme, i.e. leur proportions.

Les mesures et les proportions du 'ūd bagdadien du IX^e siècle, détaillées plus haut d'après des renseignements précis fournis par al-Kindī, sont selon toute vraisemblance celles du 'ūd de Ziriyāb. (Rappelons qu'al-Kindī et Ziriyāb étaient contemporains et que ce dernier affirme avoir gardé, pour son 'ūd, la même forme et le même bois que le 'ūd ordinaire). Ce sont aussi pratiquement les mêmes mesures et proportions du 'ūd *sharqī* (oriental) actuel. Le 'ūd 'arbī, en revanche, possède une forme et des mensurations tout à fait différentes. Il en va de même pour la kwītra. Le tableau suivant comporte des mensurations moyennes (en cm) des quatre types de 'ūd ⁽⁴⁾ (fig. 7)

¹ JACQUOT (Jean), *Luth*, in : *Encyclopédie de la Musique*, publiée sous la direction de MICHEL (François), t. III, Paris, Fasquelle, 1961, p. 111.

² MAIRY (Adrienne) et LA LAURENCIE (Lionel de), *Le luth*, in : *Encyclopédie de la musique et dictionnaire du Conservatoire*, 2^e partie, *Technique-Esthétique-Pédagogie*, t. III, Paris, Delagrave, 1927, p. 1974.

³ GUETTAT (Mahmoud), *La musique classique du Maghreb*, Paris, Sindbad, 1980, pp. 234; 238.

⁴ Pour ces mesures et plus de détails, cf. GUETTAT (Mahmoud), *op. cit.*, pp. 234-243.

Voici donc les deux accords du 'ūd de Ziryâb qui nous paraissent les plus probables : (Fig. 6)

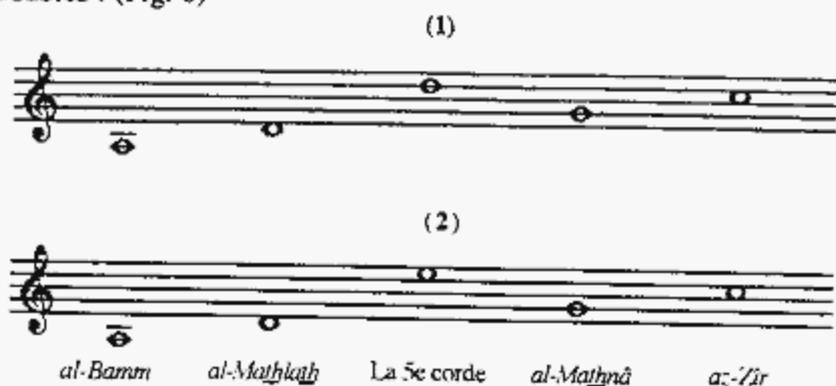


Fig. 6. Les deux accords probables du 'ūd de Ziryâb

À ceci, il importerait d'ajouter une remarque qui nous paraît d'une importance non négligeable : Il a été signalé plus haut (*supra*, p. 2) qu'al-Maqqarî a puisé ses renseignements sur Ziryâb dans l'importante chronique en dix volumes, dont quatre seulement nous sont parvenus, d'Abû Marwân Ibn Ḥayyân (m. 469/1108) intitulé, "*al-Muqtabas fi akhbâr al-Andalus*" (Beyrouth, Dâr ath-thaqâfa, 1965). Nous savons par ailleurs qu'Ibn Ḥayyân a puisé en grande partie la matière de son histoire d'*al-andalus* dans deux ouvrages qui restent malheureusement introuvables d'Aḥmad Ibn Muḥammad ar-Râzî (m. 344/944)⁽¹⁾. Plus d'un siècle s'est donc écoulé entre la mort de Ziryâb et l'auteur de la première source probable sur son œuvre en Andalousie, ce qui jette encore plus de doute sur l'authenticité des renseignements rapportés par al-Maqqarî.

Mais qu'est-il advenu de ce 'ūd ?

Quelque paradoxal que cela puisse paraître, le 'ūd de Ziryâb, à supposer qu'il ait bien existé, n'a pas survécu longtemps après lui, ou même, peut-être, a-t-il disparu après la mort de son rénovateur, pourtant si influent dans bien d'autres domaines ! On ne trouve en effet aucune trace de ce 'ūd ni en Europe, ni au Maghreb, considérés pourtant comme les principales zones d'influence culturelle de l'Andalousie.

En ce qui concerne l'Europe, la plupart des spécialistes affirment que le luth à quatre cordes était le plus répandu jusqu'au XIV^e siècle. On lit par exemple qu'« au XIV^e siècle, le luth possède d'ordinaire quatre

¹ Cf. FARRŪKH (Omâr), *Tārīkh al-adab al-'arabî* (Histoire de la littérature arabe), t. IV, Beyrouth, Dâr al-'ilm li'l-maláyîn, 2^e éd., 1984, pp. 115-118.

43				
256/243		9/8		
2187/2048		256/243		
Ré1	Do1 [#]	Do1	Si1	La1
So1	Fa1 [#]	Fa1	Mi1	Ré1
Do2	Si2	Si ^b 2	La2	So1
Fa2	Mi2	Mi ^b 2	Ré2	Do2
Auriculaire	Annuaire	Médiane	Inden	Cordillère

Fig. 4. Tablature du 'ūd selon le système classique arabe décrit par al-Kindī et Ibn al-Munajjim (m.300/912).



Fig. 5. Les notes engendrées par les quatre cordes du 'ūd.

Sur le plan musical, la corde rajoutée devrait nécessairement élargir l'ambitus de l'instrument, soit dans le grave, soit dans l'aigu. Or, dans ce cas précis, il est difficile d'imaginer comment on peut s'y prendre sans remplacer l'accordage régulier en quarts successives par un autre de type embrassé. En effet, si l'on écarte l'éventualité de l'adjonction d'une corde plus grave que le *bamm* (La1), traditionnellement accordée sur la note la plus grave que le chanteur puisse donner¹⁾, la corde rajoutée sera probablement accordée sur une note plus aiguë que le *zîr* (Do2), i.e. en Ré2 ou en Mi2 (l'accord en Fa2 étant à exclure car il serait plus logique de placer la corde sous le *zîr* et garder l'accord régulier par quarts).

¹⁾ al-Kindī écrit à cet effet : «...une fois l'accord du *bamm* établi sur la note la plus grave que la voix peut produire, (...) celui du *mathlath* est obtenu en le faisant vibrer avec la corde du *bamm* arrêtée au niveau de la touche de l'auriculaire. Si les deux notes produites par les deux cordes sont identiques à l'audition, les deux cordes sont accordées; à défaut, on augmentera ou on diminuera la tension du *mathlath* jusqu'à ce que les deux notes en question soient identiques». Cf. al-KINDĪ, *op. cit.*, pp. 125-126.

Maqqarî, l'influence de Ziryâb a touché la manière de se coiffer et de s'habiller, la cuisine, les parfums, l'art de la table, etc.⁽¹⁾

En musique, et en ce qui concerne le 'ûd, Ziryâb a apporté deux innovations importantes. D'une part, il a inventé un plectre taillé dans une grosse plume d'aigle (*qâdima*, plur. *qawâdim*) pour remplacer celui en bois fin, jugé trop agressif pour les cordes. Ce plectre rend le jeu plus aisé et augmente l'intensité, la portée et la densité des sons. D'autre part, il a rajouté une cinquième corde de couleur rouge entre la deuxième et la troisième. Selon al-Maqqarî, cette nouvelle corde est, pour le 'ûd, comme l'âme est pour le corps. Le tableau suivant résume, toujours d'après al-Maqqarî, les correspondances entre les quatre anciens cordes du 'ûd et les quatre humeurs : (Fig. 3)

Nom de la corde	<i>al-Bamm</i>	<i>al-Mathlath</i>	<i>al-Mathnâ</i>	<i>az-Zîr</i>
Sa couleur	noire	blanche	rouge	jaune
L'humeur correspondant	l'atrabile	le flegme	le sang	la bile
Son caractère	chaud, sec	chaud, humide	chaud, humide	chaud, sec

Fig.3. Tableau des correspondances entre les cordes du 'ûd et les quatre humeurs.

Mais le fait de donner au 'ûd «l'âme» qui lui manquait ne pourrait expliquer, à lui seul, l'adjonction d'une cinquième corde. Il doit y avoir certainement une autre raison, technique, musicale, ou esthétique, laquelle n'a malheureusement pas été explicitée dans les textes. On ne sait non plus ni comment cette corde était accordée, ni pourquoi ce choix, un peu curieux, de la placer entre la deuxième et la troisième corde.

Sur le plan technique, on ne saurait trouver une seule raison valable qui pourrait justifier cette adjonction dans cet endroit précis. Le système de quatre cordes accordées à la quarte permet, en effet, de rendre aisément toutes les notes possibles du système classique arabe (Fig. 4-5).

¹ al-MAQQARÎ, *op. cit.*, t. III, pp. 127-128.

Kindî précise qu'«il s'agit d'un usage propre à certains joueurs de 'ūd, destiné à renforcer et soutenir les notes servant de finales aux mélodies⁽¹⁾». Utilisés pour des fins purement esthétiques, «ces accordages, ajoute al-Kindî, s'obtiennent en agissant le plus souvent sur le bamm, soit en l'abaissant, soit en l'élevant ⁽²⁾». Voici, en solfège moderne, la représentation de l'accord usuel, suivi par trois autres types d'accordage cités par al-Kindî : (fig. 2).



Fig. 2. L'accord usuel suivi par trois autres types d'accords cités par al-Kindî.

Pour conclure ce paragraphe, l'on retient que les innovations apportées par Ziriyâb sur le 'ūd, alors qu'il était encore à Bagdad, n'ont pas concerné le nombre de cordes, bien que l'idée d'adjoindre une cinquième corde ait bien existé, tout au moins théoriquement.

Ziriyâb en Andalousie

Sans nous attarder sur les détails de l'œuvre de Ziriyâb en Andalousie, et précisément à Cordoue où il est arrivé, après un court séjour de quelques mois au Kairouan, en 206/822 ⁽³⁾, il suffirait de signaler qu'outre son incontestable talent de musicien, les sources historiques s'accordent pour lui reconnaître une certaine influence sur les mœurs et les habitudes de la société andalouse. Toujours d'après al-

¹ *Ibid.*, p. 127.

² *Ibid.*, pp. 127-128.

³ Entre le départ de Ziriyâb de Bagdad, survenu au plus tard en 193/809 (année de la mort du calife Hârûn), et son arrivée au Kairouan en 205/821 se sont écoulées douze années sur lesquelles on ignore tout.

(*ūnuq*) constitue le tiers de la longueur [des cordes], soit 10 doigts [20 cm]. Il reste donc 20 doigts? ⁽¹⁾ pour le corps sonore ». (v. annexe).

« Il est nécessaire, poursuit al-Kindī, que toutes les parties du corps (*jism*) soient les plus minces possible, de sorte qu'il n'y aura pas dans sa caisse (*dhahr*) un endroit plus mince ou plus épais qu'un autre endroit. Il en va de même pour son plateau, car la différence d'épaisseur de ses parties empêche le bon équilibre [des sons émis par les] cordes, ainsi que la concordance des notes » ⁽²⁾.

Quant au nombre de cordes, al-Kindī précise, et à plusieurs reprises, que le *'ūd* n'en comporte que quatre. Mais il faudrait signaler aussi qu'une cinquième corde a été citée dans deux endroits différents. Dans l'épître intitulée *Kitāb al-muṣawwītāt al-watariyya* (Livre des instruments à cordes), al-Kindī écrit que « d'aucuns [les philosophes] ont rajouté une cinquième corde en dessous du *zīr* et l'ont appelée *al-hādd* ([la corde] aiguë) » ⁽³⁾. Dans une autre épître, *Risāla fī khubri ṣinā'at al-ta'līf* (Traité de la composition), il énumère les notes produites par le *'ūd*. Parmi ces notes, on trouve celles émises par une cinquième corde placée en dessous du *zīr*, appelée *az-zīr al-asfal* (le *zīr* inférieur) ou encore *az-zīr ath-thānī* (le second *zīr*), accordée à une quarte juste supérieure du *zīr* ⁽⁴⁾. Mais ceci prouve-t-il qu'une cinquième corde a été rajoutée dans la pratique? Pas vraiment. En effet, lorsqu'il s'agit du *'ūd* utilisé par les praticiens, l'auteur ne parle que de quatre cordes. La cinquième apparaît plutôt comme une simple idée proposée par les philosophes pour établir des concordances avec les cinq sens, les cinq doigts, etc.; ou bien encore comme une solution préconisée par l'auteur lui-même pour doter le *'ūd* du grand système de deux octaves (*al-jam' al-a'dham*).

En ce qui concerne l'accordage du *'ūd*, toutes les sources arabes s'accordent sur la préférence d'un type d'accord (*taswiya*) par quarts successives, toujours en vogue d'ailleurs, qualifié de *'udhmā* (parfait), ou *mashhūra* (célèbre), ou encore *ma'hūda* (usuel). D'autres types d'accords sont également cités par les sources. En évoquant certains d'entre eux, al-

¹ Il faudrait lire 26 doigts, donc environs 52 centimètres, car il s'agit de la différence entre la longueur totale du *'ūd* (36 doigts) et celle du manche (10 doigts).

² AL-KINDI, *op. cit.*, p. 14.

³ AL-KINDI, *Kitāb al-muṣawwītāt al-watariyya min dhāt al-watar al-wāhid ilā dhāt al-ayhrati awtār* (Le livre des instruments d'une à dix cordes), in : *Mu'allafāt al-KINDI al-mūsiqīyya* (Les oeuvres musicales d'al-KINDI), éditées et annotées par YOUSUF (Zakariyya), Bagdad, Imp. Shalīq, 1962, rééd., 1984, p. 78.

⁴ AL-KINDI, *Risāla fī khubri ṣinā'at al-ta'līf*, in : *op. cit.*, p. 49.

« (...) Sa caisse (*dhahr*), écrit al-Kindî, doit être bien arrondie, conique vers le manche, comme si elle était un corps rond dessiné à l'aide d'un compas, puis coupé en deux moitiés pour en faire deux 'ûd» ⁽¹⁾.

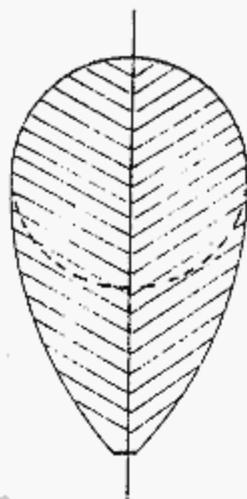


Fig.1. La caisse du 'ûd selon la description d'al-Kindî.
(Figure faite à l'échelle de 1/11^e en respectant les proportions de l'auteur).

« Sa longueur, ajoute-t-il, doit être de 36 doigts serrés (*aşâbi' mundhamma*) ⁽²⁾, ce qui correspond à trois emfans (*ashbâr*, pl. de *shibr*) [soit environs 72 cm]. Sa largeur est de 15 doigts [environs 30 cm]. Sa profondeur est de 7 doigts et demi [environs 15 cm]. La distance constituée par la largeur du chevalet et la partie qui reste derrière lui vers l'extrémité du 'ûd est de 6 doigts [environs 12 cm]. Il reste pour les cordes 30 doigts [60 cm], et c'est sur ces 30 doigts que s'effectue la division, car c'est la partie sonnante. Il faut aussi que le manche

¹ al-KINDI (Abû Yûsuf Ishâq ibn Ya'qûb), *Risâlat al-Kindî fi'l-luhûn wa'n-naghâm* (Épître sur les mélodies et les notes), éditée et annotée par YÛSUF (Zakariyya), Bagdad, Imp. Shaffiq, 1965, p.11.

² Le doigt (*isba'*) est une unité de longueur valant environs 2 centimètres. D'après M. Farmer, le *isba' madhmûm* (doigt serré!) équivaut à deux doigts simples, ce qui correspond, en centimètres, à 4,5 (1 doigt = 2,25 cm selon son estimation). Le 'ûd d'al-Kindî aurait donc, selon cette interprétation, 1,62 m de longueur! (Cf. FARMER (H.G.), *Structure of Arabian and Persian Lute*, in : *Studies in Oriental Musical Instruments*, Second Series, Glasgow, The Civic Press, 1939, p. 90, n. 5).

l'autorité d'Ibn Ḥayyân, l'auteur d'*al-Muqtabas*. De cette histoire, on retient deux éléments importants:

1. Ziryâb a fait preuve d'un talent inégalable non seulement comme chanteur et joueur du 'ûd, mais aussi comme fabricant et rénovateur du noble instrument.

2. Le succès du jeune musicien auprès du calife a éveillé chez son maître la plus vive jalousie. En conséquence, il se vit obligé de quitter Bagdad la nuit même.

Mais ce qui nous intéresse le plus dans cette anecdote, ce sont les innovations apportées par Ziryâb sur le 'ûd:

« Mon 'ûd, dit-il, bien qu'il ait les mêmes dimensions que le sien [celui d'Ishâq] et soit fait du même bois, ne pèse au fait qu'à peu près le tiers [et non pas "plus lourd d'à peu près le tiers" comme l'a traduit d'Erlanger⁽¹⁾]. Mes cordes sont faites d'une soie qui n'est pas filée avec de l'eau chaude qui leur donnerait une sonorité molle et féminine; les cordes du bamm et du mathlath sont faites avec les intestins de lionceau, elles sont de ce fait plus mélodieuses, plus claires, plus sonores, plus aiguës et supportent mieux le pincement du plectre que les intestins de n'importe quel autre animal »⁽²⁾.

Comme on peut le constater, les innovations apportées au 'ûd concernent uniquement son poids, diminué d'environ les deux tiers, et ses cordes, améliorées par la méthode de fabrication, et par le choix de la matière utilisée. Quant à l'essentiel, i.e. la forme, les dimensions, le genre du bois et notamment le nombre de cordes, rien de changé.

Jetons à présent un rapide coup d'œil sur l'état du 'ûd bagdadien du temps de Ziryâb tel qu'il était décrit dans les sources de l'époque. Al-Kindî (178/794?-261/874) fut le premier théoricien de la musique arabe dont les écrits nous soient parvenus. Ses six épîtres sur la musique renferment des renseignements précis sur la forme, les dimensions, la facture et l'accordage de l'instrument.

¹ ERLANGER (Le Baron Rodolphe d'), *La musique arabe*, t. V, Paris, Paul Geuthner, 1949, p. 389.

² al-MAQQARÎ (Abu 'I-'Abbâs Ahmad), *Nafḥ al-tîb fî ghuṣn al-Andalus ar-raḥî wa dhîkr waziriha Lisânu 'd-Dîn Ibn al-KḤaṭîb* (Exhalaison des parfums : Monographie de l'Espagne musulmane et du célèbre polygraphe de Grenade Lisân ad-Dîn Ibn al-KḤaṭîb), éd. par 'ABBÂS (Iḥsân), t. III, Beyrouth, Dâr ṣâdir, 1968, p. 123.

LE MYTHE DE LA CINQUIÈME CORDE DE ZIRYÂB

Par MOHAMED LASSAÂD KRIAA (*)

Parmi les nombreux talents reconnus à Ziryâb, le plus grand musicien de l'Espagne musulmane, seule l'innovation qui a consisté à rajouter une cinquième corde au 'ûd (luth) est resté attachée à son nom à travers l'histoire et jusqu'à nos jours. L'objet de cette étude est d'essayer de répondre à un certain nombre d'interrogations que soulève cette fameuse cinquième corde: Ziryâb l'a-t-il vraiment adjointe à son 'ûd? Et pour quelles raisons? Comment était-elle accordée? Et surtout, qu'est-il advenu du 'ûd de Ziryâb ainsi rénové?

Ziryâb à Bagdad

Malgré la célébrité de Ziryâb, reconnu comme l'une des figures les plus éminentes de la musique arabe de tous les temps, ses origines et ses débuts comme artiste nous sont presque inconnus. Tout ce que l'on sait à ce propos c'est qu'il était un *mawlâ* (esclave affranchi) au service du calife abbasside Hârûn ar-Rashîd (m. 193/809), et qu'il apprit la musique auprès d'Ibrâhîm al-Mawşîlî (m. 226/840) selon certaines sources, ou de son fils Ishâq (m. 236/850), selon d'autres. À partir de ces vagues données, la naissance de Ziryâb a été située vers le milieu de la deuxième moitié du 2^e/8^e siècle (entre 161/777 et 173/789 suivant les auteurs).

La vie de ce jeune musicien, ignoré de tous, prit un sérieux tournant le jour où il fut présenté, par son maître Ishâq, au calife Hârûn ar-Rashîd. Les détails de cette séance nous sont rapportés par al-Maqqarî sur

* Directeur du Centre National tunisien de Musique et des Arts Populaires.

día 14 de abril de 1996, constituye una expresión elocuente de Tolerancia, más allá de su discurso esperanzador y de su llamamiento al amor y a la hermandad entre todas las religiones y las razas.

2 - La carta del Cardenal Francis Arinze, Presidente del Consejo Pontifical para el diálogo entre las Religiones en que felicitó a todos los musulmanes con motivo de la fiesta de fin de Ramadán, es otro ejemplo concreto de Tolerancia, más allá de su mensaje dirigido a los ayunantes perseverantes y a los creyentes piadosos.

3 - La actitud que tomó Abu-al-^cAbbas el Murciano respecto a una pareja judía, actitud que recogemos en el siguiente cuento :

Pidió Abu-al-^cAbbas, místico andalusí radicado en Alejandría, a uno de sus seguidores que le comprara pescado en un día borrascoso. Éste se acercó a un pescador cristiano y le puso a tal del deseo del jeque. El pescador pidió excusas porque no podía aventurarse en un mar tan agitado. Pero el seguidor insistió para que el cristiano se hiciera a la mar con la bendición del jeque Abu-al-^cAbbas. El cristiano, creyendo en dicha bendición, se embarcó y Dios le concedió buena pesca en la que había un gran pescado.

Un judío que estaba en la playa, quiso comprarlo pero el seguidor rehusó ya que lo había comprado todo al jeque. Sin embargo, en cuanto se enteró Abu- al-Abbas el Murciano de aquello, mandó que se llevara el gran pescado al judío para satisfacer el antojo de su mujer embarazada. Dijo el seguidor : "Volví a la playa y entregué el pescado al judío".

Las tres religiones reveladas están presentes en este cuento: el comprador es un místico musulmán ; el pescador es un marinero cristiano y el absequiado es un ciudadano judío ...

El marinero cristiano se hace a la mar con la bendición del místico musulmán y Dios mediante, vuelve con buena pesca.

El místico musulmán ofrece de buen grado el pescado al judío para satisfacer los antojos de su mujer encinta .Lo ofrece al fin y al cabo a su feto, es decir al hombre en gestación. Fase por la que todos pasamos, grandes y humildes, potentes y débiles, negros y blancos.

¡Qué visita tan noble ! ¡Qué felicitación tan sincera ! ¡Qué altruismo tan grande !

Dr. Jomaâ Cheikha
Director de la Revista

Presentación

El pescador de la Tolerancia o la Tolerancia entre la teoría y la práctica

En la sarta de los valores humanos eternos, la Tolerancia constituye, sin duda alguna, la perla valiosa.

Dicha perla es auténtica con tal que llevemos el principio de la Tolerancia a la práctica ; es facticia si dicho principio se reduce a una mera retórica.

A nivel teórico , la Tolerancia tiene varios significados cuyo alcance es tridimensional : intelectual, moral y civilizacional.

Desde el punto de vista intelectual, la Tolerancia consiste en dar al prójimo la posibilidad de expresar sus opiniones, aunque sean contrarias a las nuestras. Ello no significa abandonar su credo, ni negarse a manifestarlo, ni abstenerse de defenderlo ... La Tolerancia nos impide imponer a toda costa nuestras opiniones, o recurrir a la calumnia o al engaño para difundirlas.

Desde el punto de vista moral, la Tolerancia consiste en creer que el hecho de respetar las costumbres y creencias ajenas no es un beneficio que se echa en cara, sino más bien un deber moral hijo de nuestro respeto al ser humano en su máxima expresión.

Desde el punto de vista civilizacional, la Tolerancia consiste en respetar las opiniones ajenas como una tentativa de expresar alguna faceta de la verdad . Como la verdad es heterogénea y no puede reducirse a una sola dimensión, hemos de admitir que para alcanzar las múltiples facetas de la verdad, debemos reconocer a cada individuo su derecho de expresar su opinión, con miras a que lleguemos desde la variedad de opiniones a conocer la verdad o por lo menos, a acercarnos a ella.

A nivel práctico, podemos hacer hincapié en tres actitudes que constituyen una concreción de las tres dimensiones anteriormente mencionadas :

1 - La visita de Su Santidad, el Papa Juan Pablo II a Casablanca (Marruecos) el día 19 de agosto de 1995 y a Túnez el

SOMMAIRE

* * * * *

* Cheikha Djomâa : Préface : Le poisson de la Tolérance : ou la Tolérance entre la théorie et la pratique (en arabe à droite, en espagnol à gauche)	3
* Hicham Faouzi Abdelaziz : Les Juifs en Espagne Musulmane (en arabe à droite)	5
* Mohamed Lassaad Kriaa : Le Mythe de la cinquième corde de Ziriyâb (en français à gauche)	5
* Abass Jarrari : Témoignage d'honneur d'un savant à un autre(en arabe à droite)	12
* Mohamed Razzouk : L'Exode Andalou vers le Maroc (en arabe à droite)	17
* Soulayman Mustapha Zibiss / Ahmed Hamrouni : Les villes musulmanes en Espagne (en arabe à droite)	55
* Maqdad Rahim: "Al-Muwashshah al "Arous" n'en est pas un (en arabe à droite)	62
* Mubarak Khadraoui : Poésies d'Ibn Wabbùn : troisième partie (en arabe à droite)	69
* Mohamed ben Saber : Muwashshah : coup d'œil de biche (en arabe à droite)	102
* Bibliothèque Andalouse : Présentation d'ouvrages (en arabe à droite)	108

کتابخانه و مرکز اطلاع رسانی
بنیاد و ایره المعارف اسلامی

ISSN = 0330-7549



Revue d'Etudes Andalouses



Juin / Muharram
1996 / 1417

شماره ثبت ۷۷۹۲۳
تاریخ ۱۳۸۲/۹/۱۵

Tunis